الشعب اليمني يحيي ذكرى استشهاد الإمام علي في مختلف المحافظات

السيّد القائد: الإمام عَلِيٌّ النموذجُ الإيْمَاني الأرقى والأكمل وحلقة الوصل بيننا وبين نبيّنا

25 شهيداً بمجزرة العدوان في سوق المشنق بصعدة

مسؤولُ الدائرة الحقوقية والقانونية لأنصار اللّه:

مجلسُ الأمن والأمم المتحدة شريكان في الجريمة

المسيرة

www.almasirahnews.com

80 ريالاً

سياسية - شاملة - تصدر كل اثنين وخميس | العدد (234) | الاثنين 19 يونيو 2017م الموافق 24 رمضان 1438هـ

تحقيق

وفاة أكثر من 9 آلاف مريض بسبب حظر السفر وشُحّة الأدوية

وزير الدفاع يعلن استراتيجيةً شاملةً تضرب عمق العدو وتضع المعركة تحت سيطرة الجيش واللجان

ناطقُ أنصار اللّه: موقفُ مجلس الأمن شجّع العدوان.. والجيشُ واللجانُ لهم الحقُّ في الدفاع عن اليمن

محرقةٌ جديدةٌ لمرتزقة البشير.. والإعلام السوداني:

[أعيدوا أبناءنا فوراً]

صحراء ميدي

رملها بارود

الأزمة القطرية.. وتداعياتُها على اليمن

عبد الملك العجري

حيدريو العصر ومنافقوه

هاشم أحمد شرف الدين

رجعةُ الإمام علي

صلاح الدكّاك

للاشتراك بأخبار المسيرة موبايل: أرسل حرف (ش) برسالة نصية إلى: MTN 2066 | Yemen Mobile 5171 | واي 3020

قال إن على قوى العدوان إدراك أن التحكّمَ والسيطرةَ على مسار المعركة بات لصالح الجيش واللجان

وزيرُ الدفاع يُعلِنُ عن معادلة عسكرية جديدة تطالُ العُمق الاسْتِرَاتيجي للعدو

المسيرة - متابعات:

أعلن وزيرُ الدفاع بحكومة الإنقاذ، اللواء محمد ناصر العاطفي، أن قواتِ الجيش واللجان الشعبيّة استطاعت كسْبَ وتحقيق معادلة عسكرية ستفرض واقعاً ميدانياً وعملياتياً وقتالياً جديداً على امتداد مسارح العمليات القتالية، والذي سينعكس بدوره على المعارك المقبلة بمواجهة قوى العدوان السعوديّ الأمريكي والمرتزقة.

جاء ذلك في تصريحات لوكالة الأنباء اليمنية، وأكّد فيها أن ذلك الإنجازَ النوعيَّ والمهني يمثّل انتصاراً جديداً للاسْتِرَاتيجية الشاملة التي اعتمدتها القوات المسلحة ومجموعات العمل الحربي المشترك القيادية والميدانية والتخصصية القتالية، والتي قال إنها استطاعت في وقتٍ وجيز تعديلَ وإقرار الخطط العسكرية المقبلة وفقاً لانتصارات الجيش واللجان الشعبيّة في مواجهة تحالف العدوان، ودون إغفال لطبيعة معطيات المعترك السياسي المشبوه لقوى العدوان على اليمن.

كما أعلن وزيرُ الدفاع أنه منذ الآن وصاعداً يجبُ على قادة أنظمة وجيوش تحالف العدوان على اليمن أن يدركوا أن الاسْتِرَاتيجيةَ الشاملةَ في المواجهة والدفاع عن الأرض والعِرض، لديها القدرةُ الكاملةُ في التحكّم والسيطرة تجاه المسارات والتكتيكات العدائية القائمة والمحتملة». ولم يكشفْ وزيرُ الدفاع تفاصيلَ تلك المعادلة لاعتبارات عسكرية إلّا أنه أَكَّدَ أنها تسمح للقوات المسلحة بتنفيذ عمليات هجومية نوعية ومباغتة ضد الأَهْدَاف القتالية الحيوية والهامة وشل فاعلية وتحييد قواعد الانطلاق الرئيسة في العمق الاسْتِرَاتيجي المُعادي.

وفي وقت لاحق تمكّنت قواتٌ يمنية من تدمير آليتين سعوديّتين إحداهما محملة بالمرتزقة والأخرى دمّرت بعد دقائقَ من تفجير الأولى شمال صحراء ميدي.

محرقةٌ ثانيةٌ لمرتزقة السودان في صحراء ميدي بانكسار زحف جديد

المسيرة - يحيى الشامي:

خلالَ أقلَّ من شهر تدفَعُ المملكةُ السعوديّةُ بمرتزقة السودان للمرة الثانية إلى محرقة صحراء ميدي، قبل 3 أيَّام تحديداً من الهجوم كان للإعلام الحربي جولةٌ في الصحراء أطلَعَ الرأيَ العامَّ على مشاهدَ جديدةٍ من مجزرة مرتزقة السودان في 21 مايو الماضي، تعذّر حينها تصويرها، وتضمّنت صوراً لجُثَثٍ متفحمة.

يبدو الأمرُ أشبهَ بمقابر جماعية يكتشفها المقاتلون اليمنيون تباعاً، فكثبانُ رمال الصحراء بمَدِّها وجزرها تتحَرّك من موقع مقتل عملاء يمنيين إلى موضع مجزرة مرتزقة سودانيين، وها هي مقتلةٌ جديدةٌ تقعُ في ذات الصحراء بعد معركة السبت التي استمرّت فيها محاولاتُ تقدُّم قوات مرتزقة سودانيين ويمنيين قرابة الثلاث عشرة ساعة (من قبل الفجر وحتى العصر).

في الساعاتِ الأولى من يوم السبت الماضي حَدَثَ ما ينغِّصُ فرحة مجاميع المرتزقة السودانيين المتواجدين بالمئات داخل معسكرات مستحدَثة في منطقة الموسم الجيزانية المتاخمة لصحراء ميدي، توجيهاتٌ جديدةٌ تقضي بمعاودة الهجوم على الصحراء، الهلع ينتشر وسط مجاميع الجنود السودانين، فطعمُ الهزيمة المُرّ قبل أسابيع لم يبارحْهم وَقياداتهم لا تزالُ تبحَثُ عن مصير العشرات من المفقودين في العملية الأولى على الصحراء.

ليس لمرتزقة البشير إلّا تنفيذ التوجيهات، وبالفعل عاودوا الهجومَ على شمال الصحراء، هذه المرة بمشاركة واسعة من مرتزقة ومنافقين يمنيين، مصدرٌ عسكري مشارك أَكَّدَ لـ «صدى المسيرة» مصرَعَ وجرح أعداد كبيرة من مرتزقة الجيش السوداني والمنافقين، مضيفاً أن جثثَهم تُركت رميةً في ساحة المعركة في مشاهدَ تُشبِهُ مشاهدَ مصيدة ميدي السابقة، وقال المصدر إنه أثناء التصَدِّي لمحاولة الزحف استهدفت القوة الصاروخية والمدفعية تجمّعات للمنافقين شمال صحراء ميدي.

وتحدّث المصدر عن تكبد العدو خسائرَ كبيرةً في العدة والعتاد السعوديّ التصدي، وعن مشاركة واسعة للطيران بأنواعه، حيث شن زهاء ست وعشرين غارة على مديريتي حرض وميدي، إضَافَةً إلى قصف المدفعية السعوديّة والصاروخية في تمشيط الصحراء ومساندة قوات المرتزقة السودانية واليمنية.

على صعيدِ المواجهات العسكرية في جبهات ما وراء الحدود وتحديداً في نجران دكّت المدفعية والصاروخية اليمنية تجمعات للجنود السعوديّين في موقع ورقابة السديس وَتجمعات للمنافقين خلف موقعي ذو رعين وعباسة وقصف صاروخي استهدف تجمع الجيش السعوديّ خلف معسكر ثويلة وَقصف مدفعي استهدف تجمعا لآليات الجيش السعوديّ في موقع الهجلة وقيادة عليب وَتجمُّعاً للجيش السعوديّ في موقع الضبعة وقصف مدفعي استهدف تجمعات الجيش السعوديّ في موقعي السديس والعش أعقبه إطْلَاق صلية من صواريخ الكاتيوشا على تجمع للجنود السعوديّين في موقع الشرفة والمخروق الكبير، وَقصف مدفعي استهدف تجمعاتٍ للمنافقين خلف عباسة قبالة الخضراء بعددٍ من القذائف.

على تجمع جنود وآليات الجيش السعوديّ في مبنى مركز قيادة سقام.

واستهدفت المدفعيةُ اليمنيةُ تجمُّعات الجيش السعوديّ في تبة القطرين، بالإضَافَة إلى إطْلَاق صلية من صواريخ الكاتيوشا على تجمع للجنود السعوديّين في موقع الشرفة

وفي عسير أعلن مصدر عسكري تدميرَ طقم سعوديّ قُبالة منفذ علب وَقنص جندي سعوديّ شرق المنفذ، فيما استهدفت صاروخية الجيش واللجان الشعبيّة تجمُّعاً للجيش السعوديّ في المجازة أعقبه إطْلَاقُ صواريخ كاتيوشا على تجمعات للجيش السعوديّ في موقع المجازة وخلف معسكر الثويلة.

وفي جيزان أطلقت المدفعيةُ عدداً من القذائف على تجمُّعات للمنافقين غرب الطوال وعلى تجمعات للجيش السعوديّ في مركَز القفل والعطايا وَأم التراب وَتجمُّعات للجنود السعوديّين والمنافقين في بوابة الطوال بعددٍ من القذائف.

قالت إن النظامَ السعوديَّ لا علاقةَ له بأرض الحرمَين وَالشرعيةُ مجرّد أكذوبة افتروها لإعادة عميلهم للسلطة في اليمن

صحيفةُ السودان اليوم: انتهى عهدُ الخداع.. أعيدوا أَبْنَاءَنا من اليمن فوراً

المسيرة - خاص:

طالَبَت صحيفةُ «السودان اليوم» من الرئيس السوداني عُمَر البشير، إعادَةَ أَبْنَائهم من الجنود المتواجدين في اليمن ضمن تحالف العدوان إلى البلاد، مؤكدةً أن الشعارَ الذي روّجه البشير باسم الدفاع عن الحرمين للزج بالجيش السوداني في اليمن، تبين أنه زائف وأن النظامَ السعوديّ لا علاقةَ له بالحرمين، وأن الشرعية مجرّد أكذوبة افتروها لإعادة عميلهم منصور هادي عبدربه للسلطة، داعيةً للاعتذار للشعب اليمني على الجرائم التي حدثت خلال 800 يوم من العدوان.

وأكدت الصحيفة أن الجرائم التي يرتكبُها العدوان في اليمن لا علاقة لها بالإسلام، مذكرةً بالمواقف العدائية للنظام السعوديّ ضد السودان.

وقالت الصحيفة إن السعوديَّة هي بالفعل «أرض الحرمين ومسقط رأس الإسلام»، وأضافت: «لكن علينا أن نستيقظَ من غفوتنا ولا نربط سياسات آل سعود بالأرض المباركة المسمّاة زوراً وظلماً بالسعوديّة، كما هو معلومٌ فإنّ هنالك فرقاً بين الإسلام والمسلمين، وأنّ ما يقترفُه بعضُ المسلمين من جرائمَ لا علاقة له بالإسلام، بل هو سلوكٌ شخصي يتعلق بمن يصدر عنهم؛ لذا فإنّ ما يقومُ به آل سعود لا علاقةَ له بالحرمين ولا بالإسلام».

ولفتت الصحيفة انتباهَ السودانيين إلى أن السعوديّةَ فرضت عقوباتٍ على السودان وهددت بطرد السودانيين من أراضيها.

وقالت الصحيفة في هذا السياق: «علينا ألّا ننسى أن المملكة قد أوقفت تعاملاتها المصرفية مع البلاد، وهددت حكومة السودان بطرد وإرجاع المغتربين السودانيين حال لم تغير سياساتها وتحالفاتها، وأن لا ننسى أن حكام السعوديّة لا يكنون لحكومة وشعب السودان أية محبة، بل سعوا للإطاحة بالنظام الحاكم وزَرْع الجواسيس في القصر الرئاسي، وكان لهم نصيب الأسد في محاصرة البلاد سياسياً واقتصادياً».

وخاطبت الصحيفةُ الرئيسَ السوداني عمر البشير قائلة بأن عليه أن «يتركَ الخداع ويتخلَّى عن الشعار الكذوب الذي أدخل به الجيشَ السوداني في حربِ السعوديّة ضد اليمن، حيثُ أعلن أنه شارَكَ فيها دفاعاً عن الحرمين الشريفين، وقد تبين الآن أنّ آل سعود لا علاقةَ لهم بالحرمين، حتى الشرعية التي يدّعون القتال من أجلها ما هي إلّا أكذوبة افتروها لإعادة عميلهم هادي للسلطة».

وأضافت «الآن ندعوك أيها السيد الرئيس للتحلّي بالشجاعة والإعْلَان فوراً عن سحب أفراد الجيش السوداني من اليمن السعيد والاعتذار للشعب اليمني عما اقترفته قواتنا المسلحة في حرب تجاوزت الـ800 يوم».

وتساءلت الصحيفة: لماذا لم يفكر الرئيس السوداني؟، لماذا لم تقم السعوديّة ودول تحالفها ضد اليمن بمساعدته في حروبه ضد المعارضة المسلحة في جنوب البلاد سابقاً وفي إقْلِيْم دارفور وولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق حالياً، خصوصاً وأنّ وجوده على سُدّة الحكم في السودان أكثرَ شرعية من عبدربه في اليمن.

وأشارت الصحيفة السودانية إلى أن البشير رغم مجيئه عبر انقلاب عسكري أواسط 1989م إلّا انه اكتسب نوعاً من الشرعية عبر انتخابات جرت في أبريل 2015م، بينما عبدربه لم ينتخبه أحد، بل تمّ إعْلَان تعيينه حاكماً مؤقتاً على اليمن من داخل العاصمة السعوديّة الرياض.

وتساءلت الصحيفة: أيّ الرئيسين أحق بالدفاع عن شرعيته المعيّن أم المنتخب؟

أنصارُ اللّه وحكومة الإنقاذ أكدوا أن موقفَ مجلس الأمن الأخيرَ كشف وجهَه الحقيقي ومنح العدوانَ الضوءَ الأخضرَ لارتكاب الجريمة

المحبشي: الجريمةُ حدثت بمشاركة مباشرة من مجلس الأمن

مع سبق الإصرار والترصد..

استشهادُ 25 مواطناً بمجزرةٍ جديدةٍ للعدوان الأمريكي السعوديّ في سوق المشنق بصعدة

المسيرة - خاص:

جريمةٌ تلو جريمةٍ يُضيفُها العدوانُ الأمريكي السعوديّ إلى سجلِّه الملطخ بدماء اليمنيين على مدار أَكْثَرَ من عامين، دونَ مُراعاةٍ لأيّة حُرمة دينية أَوْ إنْسَانية، ففيما لم تجف دماء أطفال رشاد المهدي بعدُ وما تزال شاهداً حاضراً يَكتُبُ على رُكام منزله المدمَّر بغارة للعدوان قبل أسبوع، بشاعةَ الإجْرَام ضد اليمنيين، أقدم العدوانُ الأمريكي السعوديّ فجر أمس الأحد على قصف سوق شعبيّ مزدحم بالمواطنين في مديرية شدا بمحافظة صعدة.

وبحسب مصادرَ محليةٍ في محافظة صعدة فإن تحالُفَ العدوان الأمريكي السعوديّ أقدم فجرَ أمس الأحد على قصفِ سوق المشنق الذي يتجمع فيه المواطنون بكثافة للتسوق قبل عيد الفطر المبارك.

وأوضحت المصادرُ أن الحصيلةَ الأوليةَ للجريمة بلغت 25 شهيداً وجريحاً واحداً، مؤكدة أن العدوانَ لم يتوقف عند هذا الحد من الإجْرَام وانتهاك جميع الحُرُمات، بل أثبت إصرارَه وترصُّدَه لقتل المواطنين، حيث واصل القصف على السوق لمنع المسعفين من انتشال الضحايا.

من جانبه أَكَّدَ مديرُ مكتب الصحة بصعدة للمسيرة استشهادَ 25 من المدنيين وجَرْحَ شخص واحد، مرجّحاً ارتفاعَ عدد الشهداء؛ بسبب القصف المستمر وَمنع دخول المسعفين، بالإضَافَة إلى نقص المستلزمات الطبية والأدوية نتيجة الحصار.

ولاقت هذه الجريمةُ استهجاناً شعبيًّا ورسمياً واسعاً، حيث أتت في العشر الأواخر من شهر رمضانَ المبارك، وعلى سُوق شعبيٍّ؛ لتجددَ التأكيدَ على النفسية الإجْرَامية البشعة لتحالف العدوان الأمريكي السعوديّة وانتهاكِه لكافة المحرّمات الإنْسَانية والأخلاقية.

وأكد المتحدثُ الرسميُّ باسم أنصار الله، الأستاذ محمد عبدالسلام، أن هذه الجريمةَ الوحشيةَ هي تعبيرٌ عن الوجه الحقيقي لمجلس الأمن الذي يمنَحُ دولَ العدوان الغطاءَ السياسي والعسكري؛ للاستمرار في قتل الشعب اليمني والعدوان عليه واستمرار الحصار.

ونوّه عبدُالسلام في تصريح على صفحته بالفيس بوك، إلى أن العالم يلتزم الصمت إلّا القليل النادر تجاه الجرائم البشعة بحق أبناء اليمن قتلاً وحصاراً؛ ليتضح جلياً أن الحقوق والإنْسَانية مجرد عناوينَ زائفةٍ؛ لتضليل شعوب العالم عن حقائقَ وفظائعَ لم يجدْ لها العالَمُ مثيلاً حدثت بحق الشعب اليمني لأَكْثَر من 800 يوم.

من جهته أدان الناطقُ الرسميُّ باسم حكومة الإنقاذ وزير الإعلام أحمد حامد، بأشدِّ العبارات، المجزرةَ المروِّعةَ التي ارتكبها طيرانُ العدوان السعوديّ الأمريكي، في سوق المشنق الشعبيّ بمحافظة صعدة.

وقال حامد في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ): إن العدوانَ استغل الضوءَ الأخضرَ الذي منحه مجلس الأمن الأخير والذي كان من ضمن مطالبه توقُّف اليمنيين عن الدفاع عن أنفسهم والذي ترجمه بمجزرة وحشية في سوق المشنق الشعبيّ بمديرية شدا بمحافظة صعدة والتي نتج عنها 25 شهيداً، واستمر الطيرانُ في حصار السوق بسلسلة من الغارات منعت من انتشال وإسعاف الجرحى حتى استشهدوا جميعاً.

من جانبه اعتبر رئيسُ الدائرة الحقوقية والقانونية لأنصار الله القاضي، عبدالوهّاب المحبشي، جريمةَ المشنق من الجرائم المباشرة التي تسبَّبَ بها مجلسُ الأمن بشكل مباشر، لافتاً إلى أن مجلسَ حرَّضَ في بيانه الأخير على ارتكاب الجريمة.

وقال المحبشي: كأن مجلسَ الأمن يقولُ لآل سعود: «افعلوا ما شئتم في الميدان اليمني فلن نعاتبَكم ولن نلومَكم والمجالُ مفتوحٌ أمامكم»، وذلك عبرَ إدانة دفاع اليمنيين عن أنفسهم، وأكَّدَ المحبشي أن بيانَ مجلس الأمن الأخير يعتبر مشارَكةً من مجلس الأمن ومن الأمم المتحدة في الجريمة ومساهَمةً فيها.

وأضاف: بدلاً عمَّا كان مجلسُ الأمن يعمَلُ تغطيةً على الجرائم أَوْ يغض الطرف عنها، أصبح الآن يحرِّضُ على ارتكاب الجرائم بقَلْبِه للحقائق وتقديمها بطريقة معكوسة تبرِّرُ للمجرمين والقتلة كُلّ الجرائم التي ارتكبوها من قبلُ ومن بعد.

وأكّد المحبشي أن الجريمةَ التي ارتكبها العدوانُ الأمريكي السعوديّ في سوق المشنق بمحافظة صعدة هي غيرُ كُلّ الجرائم التي ارتكبها العدوانُ في كُلّ الأسواق الشعبية؛ باعتبار (المشنق) منطقةً حدوديةً بين اليمن والسعوديّة.

وقال المحبشي: صحيحٌ أنها في الجانب اليمني لكنها معروفةٌ لدى الشعب السعوديّ كله ولدى الدولة السعوديّة والجيش السعوديّ أنها منطقةٌ ليست فيها جبهةٌ وفيها متسوقون يشترون حاجياتِهم ولوازمَهم في الشهر الكريم من الطرفين، مكانٌ يرد إليه يمنيون كثُرٌ، ومع أنهم يعرفون تماماً أنه لا يوجدُ بهذا المكان أيَّةُ جبهة أَوْ مصدر إطلاق نار، وقاموا بقصف هذا المكان بطريقة وحشية وليست غلطةً بأي شكل من الأشكال.

وزيرُ الداخلية لـ «صدى المسيرة»:

تحقيقُ الأمن وانخفاضُ معدّل الجريمة في المحافظات المواجهة للعدوان يعد نجاحاً أمنياً ويعكسُ مدى وعي المواطنين

المسيرة - خاص:

أَشَارَ اللواءُ الركنُ محمد عبدالله القوسي – وزير الداخلية، إلى انخفاضِ معدّل الجريمة بشكل كبير في المحافظات التي تقعُ تحت سيطرة المجلس السياسي وحكومة الإنقاذ، مقارنةً ببقية المحافظات التي يدّعي العدوان تحريرَها وهي تعيشُ حالة انفلات أمني لم تشهدْه من قبلُ، خصوصاً في المحافظات الجنوبية.

وأوضح اللواءُ القوسي، في تصريح خاص لـــ «صدى المسيرة» بأن الحالةَ الأمنية المستقرّة في المحافظات الرافضة للعدوان، تأتي نتيجةً لتعاون كُلّ المواطنين من أبناء الشعب اليمني الشرفاء وقادات الأحزاب الوطنية، ممثلةً بالمؤتمر الشعبيّ العام وأنصار الله وبقية الأحزاب اليمنية المناهضة للعدوان الأمريكي السعوديّ على اليمن، مضيفاً أن الفضلَ في تثبيت الاستقرار الأمني وانخفاض معدل الجريمة يعودُ بالشكل الرئيسي إلى التوعية الكبيرة والحس الأمني لدى المواطنين، وإلى التنسيق بين مختلف الأجهزة الأمنية ورجال اللجان الشعبيّة من أجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية وتنفيذ الخطط الأمنية الاستباقية لضَبْط عناصر القاعدة وعُمَلاء العدوان قبل تحركها، لافتاً إلى أن حكومة هادي وشرعيةَ الفنادق مَن يصنع ويدعم عناصر القاعدة وداعش في اليمن، وهم جزءٌ منها؛ لذا فهم يعجزون كلياً عن استتباب الأمن والاستقرار في هذه المحافظات التي تقع تحتَ سيطرتها، وهي في حقيقة الأمر صارت محافظاتِ محتلة.

وأكد وزيرُ الداخلية، أن تعزيز الأمن وتحقيق الاستقرار وانخفاض معدل الجريمة داخل المحافظات اليمنية المواجهة للعدوان، يعد نجاحاً أمنياً غيرَ مسبوق وهزيمةً أُخْرَى يُلحِقُها أبناءُ الشعب اليمني لقوى الشر والعدوان؛ كون هذا الأمن والأمان الذي تحقّق في ظل حربٍ عدوانية بربرية وحصار اقتصاديٍّ خانق ليس إلا انتصار يعكسُ مدى الوعي والحس الأمني العالي لدى المواطنين، ما أسهم في تحقيق الأمن والاستقرار وانخفاض معدل الجريمة بشكل كبير.

اليمنيون يجسّدون قيمَ التكافل والإيثار بمبادرات ذاتية..

مطابخُ وأفرانٌ خيريةٌ تستهدف 3 آلاف أسرة في العاصمة

المسيرة - زكريا الشرعبي:

رغمَ اشتداد المأساة المعيشية على جميع اليمنيين جَرَّاء الحصار الذي يفرضُه العدوانُ الأمريكي السعوديّ، وإقدامِه على قطع مرتبات المواطنين بنقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن، إلّا أن روحَ التكافل والتآلف لا تزال هي السمةَ الأبرزَ في نفوسهم، وكما وصفهم النبيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأنهم أرقُّ قلوباً وألينُ أفئدة فإنهم يجسدون هذه السمة، يوماً بعد يوم، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

ومن هذا المنطلق الذي فطره اللهُ سبحانه وتعالى في نفوس اليمنيين وعزّزته قيم الإسلام الحميدة، لا تكاد تمر في منطقة من المناطق بأمانة العاصمة صنعاء إلّا وتجد فيه علامةً من علامات التكافل الإنْسَاني والأخوّة والترابط، لا سيما في شهر رمضان المبارك.

وتشجيعاً للمبادرات المجتمعية السبّاقة إلى هذا المجال نفّذت صحيفة صدى المسيرة نزولاً ميدانياً إلى عدد من المشاريع التكافلية الإنْسَانية التي ينفذها «مشروع التكافل والإحسان الاجتماعي» في عدد من مديريات أمانة العاصمة، تحت شعار «وتعاونوا على البر والتقوى» كنموذج للكثير من المبادرات المشابهة.

نفّذ «مشروع التكافل والإحسان الاجتماعي» منذ مطلع مايو الماضي عدداً من المشاريع التكافلية، وبحسب القائمين على المبادرة، فقد ركّز هذا المشروع على تأسيس مخابز ومطاعمَ تكافلية اجتماعية لتوزيع الخبز والطعام للفقراء المحتاجين.

ووفقاً لما تحدث به نائب رئيس المشروع «هاشم الحمزي» فإن مشروعَ «التكافل والإحسان الاجتماعي «افتتح منذ مطلع مايو الماضي المخبزَ رقم 1 في مديرية الوحدة وقد تم تدشينه في 2017/5/1م وينتج (3000) كدمة يوميًّا توزّع على أَكْثَر من 570 أسرة، كما تم تدشينُ المخبز رقم 2 بمديرية شعوب في تأريخ 2017/5/10- وينتج (2600) كدمة يوميًّا يتم توزيعُها على قرابة (400) أسرة، فيما تم تدشينُ المطبخ الثالث في الثامن من شهر يونيو الجاري بمديرية السبعين منطقة بيت معياد، وينتج هذا المخبز (1500) كدمة يوميًّا وتوزّع على أَكْثَر من (٣٠٠) أسرة.

ويبلغ إجمالي ما تنتجه هذه المخابز عدد 7600 كدمة يوميًّا، فيما يبلغ إجمالي الأسر المستفيدة منها1270 أسرة.

وبالتوازي مع تدشن مشروع التكافل والاحسان الاجتماعي للمخابز التكافلية، فقد افتتح المشروع عددَ خمسة مطابخ تقدِّمُ للأُسَر المحتاجة وجباتٍ يومية، وبحسب الحمزي فقد تم تدشينُ المخبز رقم (1) بتأريخ 2017/5/1-م بأمانة العاصمة ويستهدفُ هذا المطبخ قرابة (579) أسرة معدمة، كما تم تدشينُ المطبخ رقم (2) بتأريخ 2017/5/10-ويستهدف قرابة (200) أسرة معدمة، كذلك في مطلع شهر رمضان تدشين المطبخ رقم (3) ويستهدف 260 أسرة والمطبخ رقم (4) ويستهدف قرابةَ 200 أسرة، أما المطبخ رقم (5) فقد تم افتتاحُه في الرابع من رمضان ويستهدفُ 370 أسرة.

ويعتمد المشروعُ على لجانٍ في الأحياء لمعرفة حالة الأسر وإدراج المُعدِمة منها في قائمة المستفيدين من المشروع، ويسعى القائمون على المشروع إلى افتتاح المخبز رقم 4، والمخبز رقم 5 لتتم تغطيةُ معظم مديريات الأمانة وأكبر قدر من الأُسَر المحتاجة.

أَكْثَرُ من 18 مرتزقاً بين قتيل وجريح بينهم قياداتٌ في جبهات تعز

المسيرة - تعز:

تواصلت العملياتُ العسكرية في جبهات محافظة تعز بين أبطال الجيش واللجان الشعبيّة من جهة ومرتزقة العدوان السعوديّ الأمريكي من جهة أُخْرَى، مضيفةً عدة انتصارات إلى رصيد أبطال الجيش واللجان، وبالمقابل، انكسارات وخسائر متتالية في صفوف المرتزقة.

يوم أمس الأحد لقي اثنان من مرتزقة العدوان مصرعَيهما بنيران الجيش واللجان الشعبيّة في مديرية مقبنة، كما أفادت المصادرُ عن سقوط 8 آخرين من المرتزقة بين قتيل وجريح في بقية الجبهات.

وقبل ذلك في يوم السبت الفائت، لقي القيادي المرتزق عبده حمود دبوان والقيادي المرتزق وسيم الراجحي مصرعيهما، عندما تصدى أبطال الجيش واللجان لزحف المرتزقة باتجاه معسكر التشريفات، كما لقي 6 آخرون من مرتزقة العدوان مصارعهم في جبهتَي صالة والمخاء بنيران الجيش واللجان.

مقتلُ وإصابةُ عدد من المرتزقة بعملية نوعية في غيل الجوف

المسيرة - متابعات:

نفّذ أبطالُ الجيش واللجان الشعبيّة عمليةً نوعية باتجاه مواقع المرتزقة في وادي شواق وتباب الأجروف في مديرية الغيل بمحافظة الجوف.

وأفاد مصدر عسكري لصحيفة صدى المسيرة أن العملية أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف المرتزقة وخسائرَ كبيرةٍ في العتاد.

وتأتي العملية في سياق العمليات المتواصلة لأبطال الجيش واللجان الشعبيّة التي باتت تأخُذُ خلال الفترة الماضية صفةَ «المباغتة» والتي سببت ارباكاً للعدو في مختلف جبهات القتال بالجوف.

المسيرة
www.almasirahnews.com
الاثنين 19 يونيو 2017م الموافق 24 رمضان 1438هـ العدد (234)

باركَنْ لقاءَ العاشر من رمضان ودعوْنَ للمشاركة في يوم القدس العالمي

الهيئةُ النسائيةُ لأنصار اللّه تُحْيي ذكرى استشهاد أمير المؤمنين بالعاصمة صنعاء

المسيرة - خاص:

نظّمت الهيئةُ النسائيةُ الثقافيةُ لأنصار الله بأمانة العاصمة، أمس الأول، فعاليةً حاشدةً؛ إحياءً للذكرى الأليمة والمصاب الجلل، وهي ذكرى استشهاد أمير المؤمنين ووصي الرسول الأمين، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، موضحةً بأن إحياءَ هذه الذكرى هو إحياءٌ لروح الدين في الأمة أمامَ محاولة الأعداء إماتتها، من خلال تغييب ثقافة الجهاد والاستشهاد من التأريخ وتشويه النماذج الحية التي تجسّدها واقعاً.

وفي الفعالية النسائية، قالت أخلاقُ الشامي - عضو المجلس السياسي لأنصار الله، بأن إحياءَ هذه المناسبة هو من أجل أخذ العظة والعبرة والاستفادة من هذه المواقف، ولمعرفة أن نهج الإمام علي «ع» هو المخرجُ الوحيدُ لنا في اليمن مما نعيشه اليوم، ولنثبت للعالم أن تلك المفارقاتِ التي استغربها الناسُ حينها من أن يأتيَ من يدّعي أنه مسلمٌ ليضرِبَ الإمامَ علياً «ع» في محراب صلاته أنه بذلك يتقرّبُ إلى الله، تتكرر وبشكل شبه يومي معنا نحن أهلَ اليمن، حينما يأتي من يدّعي أنه يحمي المقدسات الإسلامية ليقتلَ شعبَ الحكمة والإيْمَان والوعي والصمود، ليقتل أطهرَ وأنقى شعوب العالم وهو يرتدي ثوبَ الدين.

من جانبها أشارت الإعلاميةُ أحلام عبدالكافي، إلى أنه يجبُ على جميع الأُمّة أن تقر بهذه المكانة وتجل هذه الشخصية عبر الأجيال، وأن يقفَ المؤمنون أمامَها ليتضحَ أيهم المؤمن الصريح منهم والمنافق، وأننا سنظل نندد بقتلة الإمام علي «ع» لما سببوه من شرخ في الأمة ما زلنا نعاني منه حتى يومنا هذا.

أما أخت الشهيد علي عبدالرحمن الضاعني، فقد أكدت أن الوصي منهاجٌ متكاملٌ لجميع سلوكيات الحياة، ومنه نستمد الروح الجهادية الراغبة من الله والراهبة منه إليه.

وتخلل الفعالية النسائية الحاشدة، إلقاءُ العديد من الكلمات للمشاركات، حيث ألقت وفاء الكبسي، وأحلام شرف الدين، عضوات في الهيئة النسائية لأنصار الله، كلمتين منفصلتين، أكدتا فيهما بأن الانحرافَ الذي حدث من بعد رسول الله - صلوات الله عليه وآله- كان سببه هو الانصراف عن وصيِّه وباب مدينة علمه الإمام علي (ع)، وأن الشعب اليمني سيظلُّ مع الإمام علي (ع) حتى وإن أقصي، وسيبقى ثاني أعظم شخصية إنسانية على وجه الأرض، وأوضحتا أن الأعداء اليوم تمكّنوا من الأمة؛ بسبب حيادِها عن منهج أهل البيت (ع)، وأن مَن لا يسير على نهجهم سيكون من أشقى الأشقياء.

وعبرت المشاركات في الفعالية أن الإمامَ علياً (ع) سيظل المرجعَ الأولَ بعد رسول الله والأسوة والمدرسة التي يستلهمن منه كُلّ معاني الإيْمَان والجهاد حفاظاً على سلامة الدين.

وفي بيان صادر عن الفعالية الحاشدة تلقت «صدى المسيرة» نسخه منه، أعلنت نساءُ اليمن تأييدَهن لمخرجات اللقاء الوحدوي الأخوي الذي عُقد يوم العاشر من رمضان، والذي يأتي بعد (800) يوم من محاولة طغاة العالم إبادة أو إركاع أكثر شعوب العالم إباءً وطهراً وكرامةً استخدمت فيها دول الشر كُلّ أنواع السلاح واشترت فيها ذمم العالم الذي يدّعي الحريات والعدالة والديمقراطيات الكاذبة ببعض المال المدنس، فغضوا طرفهم عن دماء أهل اليمن كباراً وصغاراً وصمّوا آذانهم عن معاناتهم وعن الحصار الخانق المفروض عليهم وبرعاية أممية، بل وبوقاحة أرسلوا مبعوثَ دول العدوان ليساومنا أن نتنازلَ عن أراضينا مقابل راتب شهر واحد، هذا إن صدقوا في تسليمه.

وأضاف البيان: نؤكد نحن نساء اليمن على ثبات موقفنا واستمرار صمودنا ومواجهتنا للعدوان وبذلنا للغالي والنفيس في سبيل الحفاظ على ديننا وَكرامتنا وأرضنا ومستقبلنا؛ يقيناً منا بأن المواجهة الواعية وَالصمود الاسطوري هو سُلَّمُنا للنصر ووسيلتنا لتحقيق العزة والكرامة.

وطالبت الهيئة النسائية، الجهاتِ الرسميةَ، وعلى رأسها الرئيس صالح الصمّاد، وكذا الجهات المنظمة لمثل هذه الفعاليات واللقاءات المعبّرة عن الوعي والصمود، أن يُراعى عند إعدادها حجمُ صمود ووعي وثبات نساء اليمن وكذا نسبة تمثيلهن في المجتمع، مثمنةً كُلّ تحَرّك جاد في سبيل هذا الأمر.

ودعت الهيئة النسائية الثقافية، كُلّ الصامتين والصامتات إلى مراجعة مواقفهم وتقييم واقعهم، وترك الذل والتخاذل وندعوهم إلى سرعة الالتحاق بأهل الوعي والصمود كون ثمار هذا الوعي ستؤتي أكلَها للجميع دون استثناء إلّا من أصر على حر مان نفسه.

وفي ختام الفعالية النسائية الحاشدة، دعت المشاركات جميع حرائر اليمن الثائرات للخروج المشرّف والحاشد، الجُمُعة المقبلة، في (مسيرة يوم القدس العالمي)؛ لتبقى فلسطين القضية المركَزية على الدوام وفي كُلّ الظروف.

حرائرُ «جهران» بذمار يقدمن قافلةً دعماً لأبطال الجيش واللجان الشعبيّة في الجبهات

المسيرة - ذمار:

برغم الضائقة الاقتصادية والمالية التي يمُرُّ بها أبناءُ الشعب اليمني جراء الحصار المفروض عليه من قبل قوى العدوان، جادت حرائرُ نساء مديرية جهران بمحافظة ذمار يوم الجمعة الفائت، بقافلة مالية لدعم أبطال الجيش واللجان الشعبيّة المرابطين في جبهات التصَدّي للعدوان السعودي الأمريكي ومرتزقته.

وأكدت حرائرُ جهران في وقفة تضامنية أثناء تقديم القافلة على أهميّة بذل الأموال وتقديم المقاتلين وقوافل الغذاء في سبيل الله والدفاع عن العرض والأرض، والتصَدّي للأعداء وشُذّاذ الآفاق.

كما ثمّنت الحرائر الصمود الأسطوري لليمنيين وأبطال الجيش واللجان الشعبيّة على وجه الخصوص أمام قوى العدوان ومرتزقتها، وأكدن أن تقديمَ القوافل المالية والغذائية هو أقل واجب يمكن تقديمُه تجاه ما يبذله أبطال الجيش واللجان في دفاعهم عن الوطن وسيادته وكرامته.

ودعت المشاركات في الوقفة كافة حرائر اليمن إلى بذل المزيد، وإرسال قوافل الدعم لجبهات الشرف والمرابطين فيها.

دعا جميعَ الأحزاب والتنظيمات السياسية إلى رفد الجبهات

«تنظيمُ مستقبل العدالة يسيّر قافلةً غذائيةً دعماً لأبطال الجيش واللجان الشعبيّة

المسيرة - خاص:

تنفيذاً لتوجيهات قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي واستجابة لوثيقة اجتماع العاشر من رمضان لعقلاء وحكماء اليمن، قدّم «تنظيمُ مستقبل العدالة» يوم السبت الفائت قافلةً غذائيةً؛ لدعم أبطال الجيش واللجان الشعبيّة المرابطين في جبهات التصَدّي للعدوان السعودي ومرتزقته، تحت عنوان «قافلة العدالة 1».

وأصدر التنظيمُ بياناً عند تسيير القافلة، دعا أعضاءُ الهيئة العامة للتنظيم من خلاله سائر الأحزاب والتنظيمات السياسية الوطنية إلى المبادرة لرفد الجبهات بكل السبل الممكنة حتى تحقيق النصر والاستقلال.

يأتي ذلك في سياق التحرّكات الشعبيّة والسياسية المتواصلة منذُ بداية العدوان لدعم الجبهات بالمقاتلين والأموال وقوافل الغذاء.

أكّدوا فيها على أن الخيارَ الوحيدَ لليمنيين هو الصمود ودعم الجبهات

وقفاتٌ قبَليةٌ لأبناء مديرية «بعدان» تأكيداً على استمرار التصَدّي للعدوان

المسيرة - إب:

نظّم أبناءُ عزلة «المشكي» بمديرية بعدان في محافظة إب، يوم السبت الفائت، وقفةً قبلية مسلحة؛ تنديداً بجرائم العدوان السعودي الأمريكي بحق أبناء الشعب اليمني، وتجديداً لموقف الرفض للعدوان وتأكيد التصَدّي له. وعبّر المشاركون في الوقفة عن أن الخيار الوحيد أمام اليمنيين هو الصمود والثبات ورفد الجبهات بالأموال والمقاتلين، وأن ما سوى ذلك يعتبر ذُلاً وهواناً ستترتب عليه آثارٌ سيئة ستمتد إلى الأجيال القادمة.

وتطرق المشاركون في الوقفة إلى ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام، وذكرى غزوة بدر الكبرى، مؤكّدين على أن الشعب اليمني يستمدُّ منها موقفَه القويَّ وعزيمتَه في مواجهة العدوان ومرتزقته.

وكان أبناءُ عزلتَي «الحرث» و«حيسان» في نفس المديرية قد نظّموا وقفةً قبليةً أُخْرَى، يوم الخميس الفائت، أكّدوا فيها الاستمرارَ في خيار دعم الجبهات، وقالوا إن استمرارَ العدوان بارتكاب جرائمه وحصاره لن يقفَ أمام مواصلة التصَدّي له بكل الوسائل الممكنة، كما تطرقوا إلى ذكرى غزوة بدر الكبرى، مؤكّدين على أن الشعب اليمني يستمدُّ منها في التصَدّي للعدوان رغم فارق العتاد.

قتلُ وجرحُ عدد من المنافقين والمرتزقة بعمليات استهداف للجيش واللجان الشعبيّة في جبهة مأرب

المسيرة - خاص:

لقي عددٌ كبيرٌ من المرتزقة مصارعَهم وجُرِح آخرون، أمس الأحد، في عمليات للجيش واللجان الشعبيّة استهدفت تجمعاتهم في عدد من المواقع بجبهة مأرب.

وأفاد مصدر عسكري لصحيفة «صدى المسيرة» بأن مدفعية الجيش واللجان الشعبيّة دكت تجمعات وتحصينات المنافقين والمرتزقة غرب تبة المطار بعددٍ من قذائف المدفعية أوقعت في صفوفهم عدداً من القتلى والجرحى، مشيراً إلى أنه تم رصدُ سيارات الإسعاف وهي تهرع للموقع المستهدف.

وفي ذات السياق وبحسب مصدر عسكري قُتل وجرح عددٌ من المنافقين والمرتزقة بعمليات قصف مماثلة للجيش واللجان الشعبيّة استهدفت تجمعات المنافقين في مواقع جبل فاطم بحريب القراميش ووادي ربيعة وشرق تبة المطار بمديرية صرواح بعددٍ من القذائف، محققةً إصاباتٍ مباشرةً.

إلى ذلك لقي 2 من المنافقين والمرتزقة مصرعَيهما بنيران الجيش واللجان الشعبيّة في أطراف مديرية صرواح.

صدى المسيرة

رئيس التحرير: صبري الدرواني

رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 736891529
771126033

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي
عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024
SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

إحياءُ ذكرى استشهاد الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ بمحافظة صنعاء وأمانة العاصمة

المسيرة - صنعاء:

أحيّت عددٌ من مناطق ومديريات صنعاءَ العاصمةَ والمحافظة، ذكرى استشهادِ الإمام علي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ بفعاليات متنوعة ومختلفة خلال الأيَّـام الماضية؛ تأكيداً على التمَسُّـك بنهج الإمام علي والارتباط الوثيق به.

في رحـاب الجامـع الكبـير بصنعـاء القديمـة، أقامـت دائـرةُ الثقافـة القرآنية، يوم الجمعة الفائت، نـدوةً توعوية مركزية بمناسـبة ذكرى استشهاد الإمام علي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، وخـلال الفعاليـة قـدّم عـددٌ مـن الباحثـين أوراقاً بحثيةً حول الأَسْـبَاب التي سـبقت اسـتهدافَ الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ والكيفيـة التـي اسـتقبل فيها الإمـام علي لحادثة قتله وكذا ارتباط اليمنيين بالمدرسة العلوية.

وأوضح المشاركون في الندوة أن استهدافَ الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ بعملية الاغتيال تلك

في مسـجده قد ترتب عليها تداعيات كارثية لحقـت بالأمة، ومـا زال المسـلمون يعانون منها حتى اليوم.

وفي منطقتَي السنينة وعَصِر بالعاصمة، أقيمت فعاليات وأمسـيات ثقافيةٌ وتوعوية أكّـدت عـلى ارتبـاط اليمنيـين بالإمـام علي منهجاً وفكـراً منذ الماضي، كمـا أحيت عددٌ مـن المناطـق في محافظـة صنعـاء الذكرى بفعاليـات مماثلة، حيث أقـام أَبْنَاء همدانَ أمسـيةً مركزيـةً، جـددوا وعـزّزوا فيهـا الارتبـاط بالإمـام عـلي ونهجه، فيمـا أقام أَبْنَاءُ المربَّع الشرقي لمديرية سنحان، أمسيةً ثقافيةً تحدثوا فيها عَن الخسارة التي حَلّت بالأمة باسـتهداف قائدها الأكفأ بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله.

مديرية بني حشـيش هي الأخرى أحيت الذكـرى بأمسـية ثقافية أكّـد المشـاركون فيهـا عـلى حاجـة اليمنيـين إلى الارتبـاط بالإمـام علي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ والاقتـداء به في الوقت الراهن، كما أحيا أَبْنَاءُ خولان الطيال الذكرى بأمسـيات ثقافية في كُلٍّ من مديرية جحانة وبني ضبيان والأعروش، أكدوا فيها على إلى ارتباط اليمنيين بالإمام علي.

إلى ذلـك أحيـا أَبْنَـاءُ مديريـة أرحـب بمحافظة صنعـاء، يوم الخميـس الفائت، ذكرى استشـهاد الإمام علي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ بأمسـية ثقافيـة حضَرَهـا عـدد كبير من أَبْنَـاء المديريـة. ألقيت خـلال الفعالية عدد مـن الكلمات عبرت عـن صاحـب الذكرى، وأوضحت جوانبَ من حياته ودوره الريادي في الإسْلَام، كما أشارت إلى الكارثة التي ترتَّبَ عليها اغتياله في مسـجده، والارتباط الوثيق بين المنهج الذي سـبَب اغتيـال الإمام علي في زمنـه، والمنهج الوهابي الـذي يقتل الأبرياء اليوم في اليمن في مساجدهم وبيوتهم.

إحياءُ ذكرى استشهاد الإمام علي في صعدة بعدة فعاليات

المسيرة - صعدة:

أحيا أَبْنَاءُ محافظة صعدة ذكرى استشهاد الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ، بفعاليـات متنوعة ومختلفة في عدد من مناطـق المحافظة خلال الأيَّـام الفائتـة، حيث شـهدت مناطق مجـز والجعملة وقُلَّة مـن مديرية مجز شـمال محافظة صعدة، يوم الخميس الفائت، فعاليات مختلفة لإحياء الذكرى.

وحفلـت الفعاليـاتُ بالكثـير من المشـاركات التي أكـدت في مجملها عـلى ضرورة المضي قدماً في النهج العظيم الذي رسـمه الإمام علي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ في مواجهـة الهجمة الشرسـة التي يسـعى الأعـداء من خلالها لطمس الهوية الإيْمَانية وترسيخ مفاهيم الخنوع والاستسلام.

كمـا شـدد المشـاركون عـلى ضرورة اسـتلهام الـدروس والعِبَر من المواقف العظيمة التي سـطّرها الإمام علي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ خلال حياته في مواجهة الطغاة والمستكبرين.

وشـهدت بقية مديريـات صعـدة أمسـياتٍ وفعالياتٍ مماثلـةً أحيا المشـاركون فيها ذكرى استشهاد الإمام علي بعدد من الأنشطة الثقافية والتوعوية المختلفة، مؤكدين على ضرورة التَمَسُّـك بمنهجية الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ والاقتداء به.

أكّدوا أن التخلّي عن منهج أمير المؤمنين من أَسْبَاب ذُلّ وهوان الأُمَّـة:

أَبْنَاءُ مأرب يُحيون ذكرى استشهاد الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ في أمسية ثقافية رمضانية

المسيرة - مأرب:

أحيا أَبْنَاءُ مُحافظة مأرب مناسـبةَ ذكرى استشـهاد أمير المؤمنين الإمام علـي بن أبي طالـب عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، يوم الجمعة الفائت، بأمسـية رمضانية، تخللها العديد من المشـاركات الثقافية الشـعرية والانشـادية والكلمات التي عبرت جميعها عن عظمة أمير المؤمنين عَلَـيْهِ السَّلَامُ.

وقد حضر الأمسـية عددٌ من الشـخصيات الاجتماعية والمَشَايخ وعدد من أَعْضَـاء السلطة المحلية بالمحافظة مع جمع غفير من المواطنين.

وتحـدث الحـاضرون مـن أَبْنَـاء المحافظة خلال الأمسـية عن محاسـن ومناقـب وخصال أمير المؤمنين علي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ ومكانته الرفيعة عند الله ورسـوله والمؤمنين، معبرين عـن أن التخلي عن منهجيتـه التي هي منهجية القرآن، أوصل الأُمَّـة إلى ما هي عليه الآن من ذل وهوان.

كما أكّدوا مُضيَّهم على النهج الذي سـار عليه الإمام عليٌّ كرم الله وجهه، مشددين على ضرورة التمَسُّـك بروحيته في مقارعة الظلم والطغيان والجهاد في سبيل الله بكل شجاعة وإقدام.

أكدوا فيها على ضرورة توحيد الجهود ورفد الجبهات للتصدي للعدوان

محافظةُ حجة تُحيي ذكرى استشهاد الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ بأمسيات ثقافية وتوعوية

المسيرة - حجة:

أحيت عددٌ من مناطق ومديريات محافظة حجة، ذكرى استشـهاد الإمام علي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، بأمسـيات ثقافيّـة ودينية متنوعة، أكد المشـاركون من خلالِهـا على ارتباط اليمنيـين بمنهج الإمام علي وضرورة التمَسُّـك به، كما أكدوا على أهميّة استلهام الدروس من مواقفه للتصدي للعدوان.

في مديرية مفتاح يوم السبت الفائت، أقيمت ثلاث أمسيات لإحياء الذكرى، وتناولت أهميّة الإمام علي وفضله في الدفاع عن الحق وإقامة الدين الإسْلَامي الحنيف.

وخـلال الأمسـيات ألقيت عدد مـن الكلمات التـي تناولـت دور المجتمع في تظافـر الجهود وشـد الهمم والعـزم في رفد الجبهات بالمـال والرجال، كما أكدت على تماسـك المجتمع في الجبهة الداخلية وتظافر الجهود تجاه أجندات العدوان الداخلية التي تحاول زعزعة الوضع الداخلي.

مديرياتُ المحويت تُحيي ذكرى استشهاد الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ بفعاليات متنوعة

المسيرة - المحويت:

شهدت عددٌ من مديريات محافظة المحويت خلال الأيَّـام الماضية أمسياتٍ كبرى بحضور شعبي ورسميّ كبير لإحياء ذكرى استشهاد الإمام علي بن أبي طالب عَلَـيْهِ السَّلَامُ.

واعتبر أَبْنَاءُ المحافظة خـلال فعالياتِهم المتنوعةَ هذه الذِّكرى أنها فاجعةٌ عظيمةٌ حدثت في تأريخ هذه الأُمَّـة، مؤكّدين على أن استشـهاد رجل اختصه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله بالكثير من الفضائل التي لم تكن في غيره، قـد أثّر تأثيراً كبيراً على المسـار الصحيح للأمة، كما مثّـل أحد أهمّ الدروس في الإسْلَام.

وتخللت الفعاليات مشـاركاتٌ ثقافية مختلفة من الأناشيد والشعر، كما ألقيـت العديد من الكلمات التـي وضّحت مكانةَ الإمام علي، ودوره الريادي في الإسْلَام وضرورة التمسّك به وبنهجه.

فعالياتٌ متنوعةٌ في عدد من مديريات ذمار إحياءً لذكرى استشهاد الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ

المسيرة - ذمار:

أُقيمـت بمحافظة ذمار، يوم الجمعة الفائت، أمسـيةٌ رمضانيةٌ مركزية؛ إحياءً لذكرى استشـهاد الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ، في تأكيد على مدى الارتباط الوثيق لأَبْنَاء المحافظة خَاصَّـة ولليمنيين عامة بأهل بيت النبوة الأكرمين

وأقيمت الفعاليةُ بسـاحة مدرسة الثورة، وبدأت بآيات من الذكر الحكيم، ثـم تبع ذلك مُشـاركات متنوعة شـعرية وإنشـادية لفرقة الإمـام علي (ع) الإنشادية، بالإضَافَة إلى مشاركات خطابية أكدت على أهميّة العودة على نهج الإمام علي، ونبهّت على أن أول وهله لاغتيال الإسْلَام هي اغتيالُ أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عَلَـيْهِ السَّلَامُ، مؤكداً على أن مدرسةَ الإمام علي التي يسـتمد اليمنيون الدروسَ منها هي مـا جعلتهم يقفون في وجه العدوان بكل شموخ وصمود.

كما دعا الحاضرين للمشـاركة الفعالة في إحياء فعالية الذكرى السـنوية ليوم القدس العالمي والتي ستصادف يوم الجمعة المقبل.

وقد حضر الأمسـية حشـدٌ غفيرٌ من أَبْنَاء ذمـار، وفي مقدمتهم وجاهات المحافظـة الاجتماعيـة والدّينية والقبَلية، حيث شـدَّدَ الجميـعُ على ضرورة توحيـد الصفّ وجمع الكلمة في وجه العدوان؛ تأسـياً واقتـداءً بأمير المؤمنين علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ قائدهم ورمزهم.

وكانـت عـددٌ من مناطـق محافظة ذمـار، قد أحيـت الذكـرى بفعاليات مختلفـة ومتنوعـة أقيمت في كُلّ مـن مديريات الحدا وعنـس وميفعة عنس وضـوران آنس وجبل الشرق، حيث أكد أَبْنَاء تلـك المديريات في فعالياتهم على أهميّة التمَسُّـك بمنهج الإمام علي، واستلهام الدروس والعِبَر من تضحياته.

ندوةٌ توعويةٌ للوَحدة الأكاديمية ووحدة التعليم الخاص في جامعة صنعاء بمناسبةِ ذكرى استشهاد الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ

المسيرة - صنعاء:

بمناسـبة ذكرى استشـهاد الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ أقامت الوحـدةُ الأكاديميـة ووحـدة التعليـم الخاص، يـوم الأربعاء الفائت بكلية التجارة، في جامعة صنعاء، نـدوة بعنوان (قراءة في الفكر التربوي والسياسي للإمام عـلي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ وأهميته في إصلاح واقع الأُمَّـة)

وخلال الندوة قـدم عددٌ من الباحثـين أوراقاً بحثية وضّحت جوانبَ مـن الأهميّة التي مثلها الإمـام عـلي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ في توجيـه حيـاة الأُمَّـة نحو قيم العدالـة والحـق الصحيحة، من خلال خطه السـياسي ومنهجه التربوي.

كمـا أكـدت النـدوة عـلى ضرورة الاقتـداء بالإمـام عـلي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ في السـلوك والمواقـف، وأهميّـة معرفـة مقامـه العظيم في الإسْـلَام وفي واقع الأُمَّـة الإسْلَامية منذ فجر النبوة الأول.

اعتبروا أن الفكرَ الذي اغتال الإمام علياً هو نفسُهُ الذي يقتلُ أَبْنَاءَ الشعب اليمني اليوم

أَبْنَاءُ محافظة إب يُحيون ذكرى استشهاد الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ بعدة فعاليات

المسيرة - إب:

أحيـا أَبْنَـاءُ محافظـة إب ذكـرى استشـهاد الإمـام علي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ بأمسـيات متنوعـة في عـدد مـن مناطـق ومديريـات المحافظـة خـلال الأيَّـام الماضية.

في يـوم الجمعـة الفائت أقيمت أمسـية حاشـدة لإحياء الذكـرى حضرهـا العديـد مـن الشـخصيات الاجتماعيـة والعلمائيـة والثقافية وعدد من أَعْضَـاء السـلطة المحليـة مع جمع غفير من المواطنين.

وتحـدث المشـاركون في الأمسية عن محاسـن ومناقب وخصـال أمـير المؤمنـين عـلي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ ومكانته الرفيعة عند الله ورسوله والمؤمنين.

كمـا أحيـا أَبْنَـاء مديريـة المشـنة ومديريـة الرضمـة الذكـرى بأمسـية رمضانيـة في مركز مديرية المشنة، استعرض الحـاضرون فيهـا بطـولات ومواقـف الإمام علي سـلام الله عليـه في المعـارك والحروب التي خاضهـا دفاعـاً عـن الإسْـلَام والأمة الإسْلَامية جمعاء.

وعـزَّى الحـاضرون الأُمَّـةَ الإسْـلَامية جمعاءَ بهذا المصاب الجلـل والعَلَـم الربانـي قرين القرآن، مسـتلهمين منـه العِبَرَ والـدروسَ في مواجهـة الباطـل والتصدي له.

إلى ذلـك أحيـا أَبْنَـاء مديرية الرضمـة بالمحافظـة ذكـرى استشـهاد الإمـام عـلي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ في أمسـية أقامها أَبْنَاء المديريـة، أكد الحـاضرون فيها بأن الفكـر الذي قتل الإمام علي عَلَـيْهِ السَّـلَامُ هو نفسه الفكر الذي ظـل يقتل آل بيت رسـول اللـه عـلى مـر العصـور، وهو نفسُـه الفكر الـذي يقتل اليوم أَبْنَاء الشـعب اليمنـي ويعتدي عليـه، مؤكديـن الوقـوف أمام همجيتـه وإجرامـه والقتال في سبيل الله بكل غالٍ ونفيس.

أخي المواطن:

زيارةٌ واحدةٌ إلى مستشفى السرطان تظهر لك مدى الجريمة التي يرتكبها مهرّبو المبيدات بحق المواطن

مع تحيات مصلحة الجمارك

الاثنين 19 يونيو 2017م الموافق 24 رمضان 1438هـ العدد (234)

المسيرة
www.almasirahnews.com

هجومٌ مباشرٌ من الإعلام الرسمي السعوديّ على الإخوان والشرعية المزعومة

نهايةُ الارتزاق: حزبُ الإصلاح إلى خانة الشياطين في القائمة السعوديّة

المسيرة - إبراهيم السراجي

بات حزبُ الإصلاح وقياداتٌ عسكريةٌ ووزراء بحكومة الفار هادي، في نظر الإعلام الرسمي السعوديّ أخطرَ أدوات قطر في اليمن وباتوا هم المعرقِلين للحلّ السياسي والمسؤولين عن العمليات «الإرْهَابية» والاغتيالات التي طالت قياداتِ الجنوب خلال الفترة الماضية.

فمع بدء «الأزمة الخليجية» مع قطر بدأ الإعلام السعوديّ «شبه الرسميّ» مثل قناتَي «العربية والحَدَث» في الهجوم على حزب الإصلاح وقياداته، غير أن ذلك ورغم أهميته لكنه لم يكن كافياً للحُكم على موقف الحزب المؤيّد للعدوان التي ستضعه فيه قوى العدوان ذاتها، لكن الأمور تطورت وبدأ الإعلام الرسمي السعوديّ يهاجم الإصلاحَ هذه المرة بشكل صريح.

ويمكن القول إن الإعلام السعوديّ وضَعَ الإصلاح في قائمة «المنبوذين»، فيما وضع رسمياً أحد «أعمدة» ما يسمى الشرعية في قائمة «الإرْهَاب» وهو رئيسُ حزب الرشاد ومستشار الفار هادي وعضو وفده المفاوض في جنيف «عبدالوهاب الحميقاني».

لكن من جانب آخر، فإن تلك التصنيفات والهجوم الإعلامي لا يعني تخلّياً عن الإصلاح، بقدر ما هو تكتيك يترافَقُ مع مرحلة جديدة من المشروع الأمريكي لتقسيم اليمن. فالإصلاحُ الذي تعرض لأسوأ التصنيفات من الإعلام السعوديّ على وقع الأزمة مع قطر هو ذاته الإصلاح المتواجدة قياداته في الرياض والتي تحظى بالدعم العسكري والمالي من قبَل السعوديّة، وسيظل الأمر كذلك طالما التزام الإصلاح بالتواجد في المناطق التي يحدِّدُها الأمريكيون وفقاً لخطة التقسيم القائمة على الأقاليم، بمعنى أن الإصلاحَ سيحظى بالرضا طالما تواجد في مأرب والجوف، حيث ما يسمى «إقليم سبأ».

وينطبقُ الأمرُ على مكوّنات الحراك الجنوبي المؤيدة للعدوان، فعلى الرغم من أن السعوديّة ودول العدوان رفضت تشكيلَ ما يسمى «المجلس الجنوبي الانتقالي»، لكنها استقبلت قياداته في الرياض وتتعايش مع الدعم اللامحدود الذي تقدمه الإمارات، فمصدرُ رفض تشكيل المجلس الجنوبي هو دعوته لإقامة دولة في المحافظات الجنوبية، فيما يريد الأمريكيون أن يتم تقسيم الجنوب أيضاً ويدفعون قيادات الحراك للقبول بهذه الصيغة.

ووفقاً لباحثين في شؤون السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، لا تفضّل واشنطن أن تظهَرَ جماعاتٌ أوْ أحزابٌ قويةٌ حتى لو كانت تدينُ بالولاء للمشروع ذاته؛ ولذلك فإن تحجيم الإصلاح عسكرياً في اليمن يحقق لها عدة أهْدَاف، منها إيجاد نوع من التكافؤ مع الجماعات المسلحة الأُخْرَى ليستمر الصراع في مختلف أنحاء اليمن، وكذلك انكفاء الجماعات المدعومة أمريكياً في المناطق المحددة لها، وفي اليمن تكمن تلك المناطق في «الأقاليم» التي تخطّط لها واشنطن كغطاء لتقسيم اليمن.

اجتثاثُ الإصلاح من حضرموت وبعد ذلك عقد «مؤتمر حضرموت الجامع» وإعْلَان المحافظة «اقليماً» مستقلاً ضمن «دولة الأقاليم» يحقُّ له إعْلَانَ دولة مستقلة متى ما شاء، لم يكن كُلّ ذلك مجرد مصادفة بل يسير وفق المُخَطّط الأمريكي التقسيمي الذي لا تريد قيادات الإصلاح الخروج عنه رغم وضعها الحالي.

• الإعلامُ السعوديّ يشيطنُ الإصلاح

حوّلَ الإعلامُ الرسمي السعوديّ حزبَ الإصلاح من «حليف» مدافِع وشريك فيما يسمى الشرعية إلى أداة قطرية إيرانية وجماعة إرْهَابية تعرقل الحل السياسي في اليمن. حدث ذلك خلال الأيَّام الماضية بسرعة خاطفة على ذات النحو الذي حوّلت فيه دول العدوان قطر من «عضو التحالف» إلى داعم للإرْهَاب وأداة إيرانية.

الهجومُ الإعلاميُّ لا يعني تخلياً عن الإصلاح، بقدر ما هو تكتيك يترافق مع مرحلة جديدة من المشروع الأمريكي لتقسيم اليمن

ووصل الإعلام السعوديّ الرسمي بشكل تصاعدي إلى نقطة اللاعودة في هجومه على حزب الإصلاح، وتولّت صحيفة «الوطن» الرسميّة السعوديّة إيصالَ الأمر إلى تلك النقطة، وسبقتها بشكل أقلَّ قناةُ «الإخبارية» الرسمية وقبل ذلك قناة العربية، وهي القناة «شبه الرسمية».

وفيما كان الهجومُ غيرُ المباشر على الإصلاح من قبل السعوديّة يتم بغطاء الهجوم على «الاخوان المسلمين» التنظيم الذي تبرّأ منه الإصلاح للهروب من المأزق، إلا أنه ومع تصاعد الأزمة السعوديّة مع قطر بات الهجومُ مباشراً يسمّي الإصلاح باسمه.

صحيفة الوطن السعوديّة نشرت تقريراً في عددها الصادر يوم الاثنين الماضي بعنوان «الدوحة تخترقُ اليمن برشاوى حزب الإصلاح وتستقطبُ قياداتٍ عسكرية».

التقريرُ وضع الإصلاح في موقع أخطر من القاعدة ومن تسمّيهم الصحيفة «عناصر الانقلاب»، حيث نَصَّ التقريرُ على أن «اختراق قطر لليمن تجاوز دعم القاعدة وعناصر الانقلاب، إلى دفع رشاوى مالية وعقارية لقادة حزب الإصلاح؛ لمنع الوصول إلى حل

لا تفضّل واشنطن أن تظهَرَ جماعاتٌ أو أحزابٌ قوية حتى لو كانت تدينُ بالولاء للمشروع ذاته؛ ولذلك فإن تحجيمَ الإصلاح عسكرياً في اليمن يحقق لها عدة أهداف

سياسي للأزمة اليمنية».

وتجاهلت الصحيفة أن السعوديّةَ هي الراعي الرسمي للإصلاح في اليمن على ذات النحو الذي فعلت مع قطر، وبات الإصلاح وقطر مصدرَ تهديد ومؤامرات على المملكة، حيث تقول الصحيفة إن "قطر قدمت أراضيَ ومنحاً سكنية وفِلَلاً لعدد كثير من العناصر في الأحزاب المختلفة، خَاصَّة حزب الإصلاح؛ من أجل تحريضها وشراء ولائها مقابل ما تخطط له قطر تجاه المملكة العربية السعوديّة ودول المنطقة".

أما من وجهة نظر قناة «الإخبارية» السعوديّة الرسمية فإن الإصلاح لم يعد مجرد معرقِل للحل السياسي في اليمن وأداة تنفيذ العمليات الإرْهَابية، بل بات أداةً تعمل على إلحاق الهزيمة بالسعوديّة في حربها على اليمن.

وأثناء تغطية القناة لمزاعمها حول الدور القطري في اليمن عبر الإصلاح في برنامج "المشهد اليمني" قالت القناة إن حزبَ الإصلاح لديه علاقات مع من تسمّيهم الحوثيين ويسعى إلى أن لا تنتصر السعوديّة"، واستضافت القناة المحلل السياسي خالد الغنامي الذي قال إن الإصلاح لم يكن عَوْناً للتحالف، متناسياً أن الإصلاحَ خلافاً للقوى السياسية اليمنية كان الكيان السياسي الأكثرَ انخراطاً في العدوان، هذا لاستثناء بعض القيادات والفروع التابعة للإصلاح التي عارضت العدوانَ على اليمن.

أمّا قناة العربية السعوديّة «شبه الرسمية» فقد تولت إطلاقَ شرارة الهجوم على الإصلاح، وبثّت تقريراً زعمت فيه أن من صور التدخلات القطرية في اليمن هي دعم تيار الإصلاح.

• الشرعيةُ المزعومةُ في دائرة الاتهام السعوديّ

لم تقتصر قائمةُ الاتهامات التي أوردتها صحيفة الوطن السعوديّة على حزب الإصلاح وحده، بل تجاوزت ذلك، وصولاً لإدراج القيادات الكبيرة فيما يسمى «الشرعية» العنوان الذي اتخذته السعوديّة وتحالفها في العدوان على اليمن.

وقالت الصحيفة في هذا السياق إن «قطر قامت بتقديم مجموعة من العقارات والمُخَطّطات السكنية التي تتضمن فلاً فارهة وشققاً سكنية على أراضيها لعدد من قيادات حزب التجمع اليمني للإصلاح الذراع السياسي لجماعة الإخوان، إضَافَةً إلى قيادات كبيرة بالحكومة الشرعية اليمنية، بينهم أسماء تشغل مناصبَ عليا، مُشيراً إلى أن هذه المنحَ جاءت لأجل رغبة قطر في اختراق أي توافق بين القوى السياسية، ومنع الوصول إلى حل سياسي للأزمة اليمنية"، بحسب نص التقرير.

وأضافت الصحيفة أن «عمليةَ تسليم العقارات لتلك الشخصيات بدأت منذُ عام وبسريّة تامة، وتسلّمت تلك الشخصيات البارزة العقارات والفلل بعد تجهيزها واكتمالها، فيما تسلّم آخرون مجموعةً من الشقق السكنية، حسب مراكز ورُتَب، وأهميّة تلك الشخصيات"، مشيرة إلى أن "تلك الهبات القطرية شملت أَيْضاً هباتٍ مالية كبيرة، تم تسلُّمُها بشكل دوري لعدد من الشخصيات اليمنية مقابل التجسس والعمل المخابراتي الذي يخدم مصالح قطر، حيث تضمنت القائمة الأولية أكثرَ من 40 اسماً بارزاً".

وتواصل الصحيفة اكتشافاتها بأن وزراء وقيادات عسكرية وألوية تابعة لما يسمى الشرعية متورطة بعمليات اغتيال طالت قيادات جنوبية، رغم أن تلك العملياتِ وكل عمليات الإصلاح وما يسمى الشرعية في الجنوب كانت تحت غطاء وإيعاز سعوديّ.

وقالت الصحيفة في هذا السياق إن «قطر قدمت رشاوى لقيادات كبيرة من أعلى الهرم إلى مستوى وزراء وقادة ألوية عسكرية، وقامت باستخدام أولئك القادة في عرقلة عمليات التحالف العربي في اليمن، وفي تنفيذ عمليات اغتيالات عدد من القادة الجنوبيين تحت حُجَج نيران صديقة بالخطأ».

الولاياتُ المتحدة تخلُقُ صراعاتٍ بينية للتهيئة لمشروع تقسيم اليمن

تصاعُدُ الهجوم السعودي على حزب الإصلاح وقياداته ووزرائه المعينين من قبل الفار هادي -الجناح السعودي الذي يخوضُ صراعاً مع أجنحة الإمارات في الجنوب- يؤكد أن السعودية لا تعبّر عن قناعاتها في ذلك الهجوم، الذي قوبل باستغراب إعلامي كبير، ولكنها تعبّر عن مرحلة جديدة تدشنها الولايات المتحدة.

وعلى سبيل المثال، أدرجت السعوديّة والإمارات ومصر والبحرين، مستشارَ الفار هادي ورئيس حزب الرشاد الموالي للعدوان «عبدالوهاب الحميقاني» في قائمة الإرْهَاب؛ بتهمة الارتباط بأعمال قطر الإرْهَابية، بينما جاء الإعْلَانُ عبر وكالات الأنباء الرسمية للدول الأربع في وقت كان الحميقاني في مقر إقامته بالعاصمة السعوديّة الرياض.

الحميقاني كان وما يزالُ أحد أذرع المعسكر السعوديّ في اليمن، وكان عضو الوفد المفاوض عن وفد الرياض في مفاوضات جنيف مع الوفد الوطني، بالإضَافَة لكونه مستشاراً رئاسياً للفار هادي، وهذا يضع نقطةً إضَافَةً تؤكد أن الولايات المتحدة ترغَبُ بخلق صراعات بينية جديدة للتهيئة بشكل أفضل لمشروع التقسيم.

بالنسبة لحزب الإصلاح أَوْ عناصر ما يسمى الشرعية، سواء السياسية أَوْ العسكرية، فالأمر لا يتجاوز الوصول للحقيقة التي تحدثت عنها القوى الوطنية المناهضة للعدوان والرأي العام في الشارع اليمني، التي أكدت أن واشنطن والرياض لا يجدان حَرَجاً في الانقلاب المفاجئ على أدواتهم في المنطقة، انطلاقاً مما حَدَثَ لبعض الأنظمة العربية سواء في العراق أَوْ مصر وغيرهما.

مجلسُ الأمن.. البحثُ عن انتصارات مجانية للعدوان بشمّاعة الحل السياسي

المسيرة - خاص

واصَلَ مجلسُ الأمن الدولي التابع للأُمم المتحدة مهمتَّه في دعم تحالف العدوان على اليمن، وهذه المرة خرج ببيان رئاسي لم يحمل جديداً في انحيازه للعدوان، لكنه أبان عن تواطؤ أثار سخرية واسعة في أوساط الشارع السياسي والشعبيّ في اليمن عندما طالب الجيشَ واللجانَ الشعبيّة بوقف الهجمات على السعودية، كما إنه تبنّى المقترحُ الذي قدّمه المبعوث إسماعيل ولد الشيخ والذي تضمن مساومةً واضحةً على مرتّبات الموظفين في اليمن عندما طالب بتسليم الحديدة مقابل حل مشكلة المرتبات.

بيانُ مجلس الأمن، كما تفيدُ مصادرُ مطلعة، جاء بناءً على نقاط مشروع قرار قدّمته بريطانيا بإيعاز أمريكي ورفضته روسيا ليفشل المجلسُ في إقراره واكتفى بالبيان، الذي يمكن تقسيمُ مضامينه إلى قسمين، الأول يتضمَّنُ نقاطاً مكررةً في البيانات السابقة من قبيل دعوة المجلس لوقف إطلاق النار والعودة للمفاوضات وعدم إمكانية الحل العسكري للأزمة اليمنية، والثاني تضمن تبنياً لمطالب العدوان التي سبق وتبناها المبعوث ولد الشيخ فيما يتعلق بتسليم الحديدة مقابل حل مشكلة المرتبات ووقف الهجمات على السعودية.

ومزج بيانُ مجلس الأمن بين بعض النقاط المكررة والنقاط الجديدة التي أظهرت تناقضاً فاضحاً، فالبيانُ يعترفُ بالحصار دون أن يسمِّيَ العدوان، ويعترف بمنعه لدخول البضائع والأدوية في اليمن، وهو بهذا الصدد وبحسب نص البيان يشدد «على أهميّة إبقاء جميع موانئ اليمن تعمل, بما في ذلك ميناء الحديدة, بوصفها شريان حياة حيوياً للدعم الإنْسَاني وغير ذلك من الامدادات الأساسية»، لكنه يضيف إلى ذلك بأن يكون «بناء على آخر مقترحات المبعوث الخاص بشأن الميناء والمدينة»، وهي المقترحات التي تساوم على تسليم الحديدة مقابل المرتبات.

ورغم تقارير المنظمات الأُممية والحقوقية التي تؤكد أن تردي الأَوْضَاع الصحية والإنْسَانية ناجمة عن الحصار، فقد عبّر البيان عن قلق مجلس الأمن بشأن خطر المجاعة وتفشي الكوليرا، ويضيف في نفس الوقت أنه في ضوء هذه الأزمة المتدهورة, يدعو مجلس الأمن للتفاعل مع آخر مقترحات المبعوث الخاص لزيادة الشحنات التجارية والإنْسَانية من خلال موانئ البحر الأحمر, بما في ذلك ترتيبات جديدة لإدَارَة ميناء ومدينة الحديدة. وأضاف البيان أن تلك المقترح ستعزز الثقة بين الطرفين كخطوة لاستئناف المفاوضات واستئناف صرف مرتبات الموظفين. وهنا يعبّر مجلس الأمن عن تبنّيه للمساومة التي يريدها العدوان ويؤكد في ذات الوقت أن قطع المرتبات ومنع الأدوية من الدخول لليمن مَا أَدَّى لتفشي الكوليرا كانت ورقة متعمدة استخدمها العدوان لتحقيق انتصار عجز عنه في الميدان.

وتأكيداً لهيمنة واشنطن الراعي الرئيسي للعدوان على الأُمَم المتحدة ومجلس الأمن، فقد دعا البيان إلى «وقف جميع الهجمات التي يتم شنُّها في السعودية»، في انحياز صريح وواضح ومثير للسُّخرية في ذات، وكأن ما تضمنه البيانُ من وَصْف كارثي لتداعيات القصف والحصار كان يتعلق بالسعودية وليس اليمن!

أخيراً يكرر مجلسُ الأمن إقرارَه بتنامي وتوسع القاعدة وداعش في مناطق سيطرة المرتزقة والاحتلال في اليمن، في وقت تدّعي واشنطن أنها تركز على الحرب على «الإرْهَاب» لكنها ودول الغرب في مجلس الأمن لا يحملان المرتزقة ودول العدوان مسؤولية رعاية ودعم «الإرْهَاب» القاعدي والداعشي، وهو ما يؤكد أن مجلسَ الأمن لا يسعى لحل الأزمة اليمنية سياسياً رغم عباراته المكرورة، لكنه يبحث في كُلّ مرة عن انتزاع انتصارات مجانية للعدوان متخذاً من الدعوة للمفاوضات شماعة لتبنّي مصالح المعتدين.

ناطقُ أنصار اللّه: تعاطي مجلس الأمن اللامسؤول لقضية اليمن يشجّع العدوان، والجيشُ واللّجانُ لديهم كاملُ الحق في مواجهة المعتدين

المسيرة - خاص

أكَّدَ الناطقُ الرسميُّ لأنصار الله، محمد عبدالسلام، أن الجيشَ واللجانَ الشعبيّةَ لديهم الحق المشروع بالرد على تحالف العدوان بكل الوسائل الممكنة، مشيراً إلى أن مجلس الأمن الدولي يشجّع دولَ العدوان على مواصلة الغارات والحصار على اليمن.

جاء ذلك في رَدِّه على بيان مجلس الأمن الذي دعا إلى وقف الهجمات على السعودية.

وقال عبدالسلام إن «مجلسَ الأمن الدولي في كُلّ مرة يناقش قضيةَ اليمن يخرُجُ ببياناتٍ تشجّع تحالف العدوان على مواصلة شن الغارات، وفرض الحصار، وهو ما يفاقم مأساة الملايين من أبناء شعبنا، ويبعد أيّ أمل بحل سياسي يطوي الحرب، ويؤسّس لسلام عادل يضمَنُ سيادة اليمن وكرامة الشعب اليمني».

وأضاف أن مجلس الأمن بتعاطيه اللامسؤول يتحمّل مسؤولية تبعات استمرار العدوان دون وجه حق، معتبراً دعوةَ المجلس للجيش واللجان الشعبيّة بعدم الدفاع عن النفس في وجه المعتدي أمراً خارج عن العقل والمنطق وخلافاً لما تقره الشرائعُ السماوية والمواثيق الدولية.

وأضاف عبدالسلام قائلاً إنه «وفي هذا الصدد فإننا نؤكّدُ -وبشدة ودون أي لبس أو غموض- على أن الجيش واللجان الشعبيّة يمتلكون كاملَ الحق والشرعية والمشروعية للرد على تحالف العدوان بالوسائل الممكنة كافة، انطلاقاً من حق مكفول لشعبنا كما لباقي شعوب الأرض أن تدافعَ عن نفسها في حال تعرضت لعدوان يهدد حاضرها ومستقبلها».

واعتبر أن على مجلس الأمن الدولي- وهو الذي يخوّل لنفسه أن يكون معنياً بالمحافظة على الأمن والسلم الدوليين - أن يدركَ أن عدوان السعودية والإمَارَات وحلفائهما، والإمداد الأمريكي لهما بشتى أنواع السلاح تحت سمع وبصر العالم أجمع- هو ما يهدد الأمن والسلم الدوليين.

وفيما أبدى بيانُ مجلس الأمن قلقَه من تردّي الوضع الصحي والأزمة الإنْسَانية في اليمن، قال عبدالسلام: إن «نفاقم مأساة ملايين اليمنيين جراء انتشار الأوبئة القاتلة كوباء الكوليرا، هو وصمةُ عار في جبين المجتمع الدولي الذي يتشدق بالإنْسَانية وحقوق الإنْسَان، وهو يقتلها يومياً بانحيازه الواضح والفاضح إلى جانب تحالف العدوان واستمرار الحصار الشامل براً وبحراً وجوًا».

كما رَدَّ على دعوة مجلس الأمن للعودة إلى المفاوضات قائلاً: «بشأن الحوار، فمعلومٌ مشاركاتُنا بإيجابية في كُلّ المحطات وبإرَادَة واعية بضرورة الحل الشامل والعادل كما تضمنه اتفاق مسقط برعاية سلطنة عمان وتم التوقيع عليه».

وبناءً على ذلك أكد ناطق أنصارِ الله أن مَن يتحمل تعطيل الحوار السياسي هي الجهة التي تشُنُّ العدوان وتفرِضُ الحصار الشامل، وتمارس حظراً على مطار صنعاء الدولي، وتمنع صرف مرتبات الموظفين، وتساوم بها الشعبَ اليمني مقابل أن يتنازلَ عن كرامته، ويتخلى عن أرضه، وذلك ما لا يمكن قبولُه تحت أي ظرف كان.

حمزة الحوثي: قوى العدوان تسعى جاهدةً اليوم إلى الانقلاب على المسار التفاوضي وحرفه عن مساره الذي وصل إليه إلى مسارات أخرى

المسيرة - خاص

عبَّر المهندسُ حمزة الحوثي، عضو الوفد الوطني المفاوض عن أسفه للانحياز الذي بدا عليه بيانُ مجلس الأمن يوم الخميس في عددٍ من فقراته لصالح قوى العدوان والتي بدت وكأنها تتحدث بلسان العدوان وتعبر عن وجهة نظره أكثر من كونها تعبّر عن وجهة نظر محايدة تسعى إلى إحلال السلام في اليمن، وتشجّع على استمرار العدوان، معبراً عن أسفه الشديد جرّاء تقليل البيان في مضمونه الإجْمَالي من شأن العدوان وتصويره كطرف معتدى عليه، مطالباً الآخرين بوقف الاعتداء عليه.

وقال الحوثي في تصريحات خَاصَّة لـ "صدى المسيرة" رداً على سؤالها عن البيان الرئاسي الصادر من مجلس الأمن يوم أمس بخصوص اليمن: إن هذا قلبٌ للحقائق تَمَاماً؛ كونه تجاهل الحقائق الماثلة على الأرض مما يمارسه التحالف العدواني الأمريكي السعودي الإمَارَاتي على اليمن وشعبه على مدى عامين وثلاثة أشهر متتالية من قتل وتدمير وقصف بالطائرات والأسلحة المحرمة دولياً وتسخير وتوجيه للقاعدة وداعش والشركات الأمنية الأمريكية في غزو واحتلال اليمن أرضاً وإنْسَاناً، ومتجاهلاً أن ذلك يمثل انتهاكاً صارخاً لاستقلال وسيادة دولة حرة عضو في الأُمَم المتحدة، وانتهاكاً واضحاً لا لبسَ فيه ولاريب للقيم والأعراف الإنْسَانية والقوانين الدولية ومواثيق الأُمَم المتحدة، وبالتالي فإن الأحرى هو المطالبة بوقف هذا العدوان الظالم وَغير المبرر وليس المطالبة بالامتناع عن مقاومته والدفاع عن سيادة دولة وشعب باعتباره حقا مكفولا وفق القيم والأعراف الإنْسَانية بل ووفق قوانين ومواثيق الأُمَم المتحدة نفسها، موضحاً في هذا السياق إلى أن الجيش واللجان الشعبيّة امتنع عن أي رد على الحدود لأكثر من أربعين يوماً منذ بدء العدوان أملاً في إيقافه وعودة قوى العدوان إلى صوابها، وإقامة للحُجّة وتأكيداً للرأي العام العالمي ومنظمات المجتمع الدولي أن ما يتعرض له اليمن هو عدوانٌ غاشم وغير مبرر وانتهاك سافر على سيادة دولة وشعب دون أي مبرر أو وجه حق إنْسَاني أو قانوني أو دولي، مضيفاً بأنه وبكل تأكيد متى توقف العدوان والحصار والقصف الجوي فلن تكونَ هناك أية حاجة دون أدنى شك في وجود أية مساراتٍ عسكريةً وأمنية تفرِضُ على الشعب اليمني أهدافَ العدوان، كاشتراطات جزئية تسبق أية حلول سياسية وأية حلول شاملة، وهو الأمر الذي طالما سعى العدوان لتمريره طوال جولات المفاوضات السابقة وآخرها جولة الكويت الأخيرة الذي استمرت حوالي مائة يوم، وأشار إلى أن الأطرافَ الدولية الفاعلة وعلى رأسها مؤسسة الأُمَم المتحدة أكدت على ضرورة الحل الشامل وعدم موضوعية وواقعية الحلول الجزئية وتقدمت الأُمَم المتحدة نفسها في الأخير بمشروع مقترح من قبلها لحل شامل يتمثل في خارطة طريق مقترحة للحل الشامل كبوابة للعودة إلى طاولة المفاوضات وأرضية للنقاش عليها، مؤكداً أن الجميع يعلم مدى المرونة والإيجابية العالية الذي قدمها الوفد الوطني خلال مشاورات الكويت وما بعدها وصولاً إلى اتفاق مسقط مقابل رفض وتعنت قوى العدوان ومرتزقته، والتي تعمل اليوم على القفز على ذلك تَمَاماً والعودة بالأمور إلى المربّع الأول في فرض اشتراطات أمنية وعسكرية مسبقة، غير أن هذه المرة تحاول بصورة بائسة الولوج من بوابة توظيف المعاناة الإنْسَانية والاقتصادية لليمنيين جراء عدوانها وحصارها الظالم في سبيل تحقيق ذلك في محاولة مكشوفة ومفضوحة.

كما أكد أن من المفترض على المجتمع الدولي اليوم أن يكونَ أكثر جديةً ومصداقية في حديثه عن المعاناة الإنْسَانية والاقتصادية في اليمن، من خلال تأكيده على تحييدها عن أية اشتراطات أو أجندات لأي طرف بدلاً عن المزايدة بها ومحاولة استغلالها وتوظيفها لخدمة أجندات العدوان وأهدافه ورهنها بتحقيق تلك الأهداف والأجندات، مشيراً إلى أن ذلك السلوك يكشفُ لشعبنا اليمني بما لا يدع مجالاً للشك أن قوى العدوان ومرتزقتهم وأدواتهم في الداخل اليوم تتعمدُ إعاقةَ ومنع ورفض صرف مرتبات الموظفين بل والسعي لمفاقمة الوضع الإنْسَاني والاقتصادي؛ بُغية تحقيق مكاسبَ سياسية وعسكرية وأمنية خَاصَّة غير آبهة بالشعب ومعاناته الذي تدعي الوصاية والحرص عليه وهي في الحقيقة تعمل على الاعتداء عليه وحصاره على مدى أكثر من عامين متتاليين غير أنه أسقط كُلّ رهاناتهم وفضح كُلّ ادعاءاتهم وظل صامداً أبياً شامخاً كشموخ جبال اليمن الشماء التي رفضت على مدى التأريخ أن تخنع أو تخضع لمستعمر أو غازٍ أو عميل.

المسيرة
www.almasirahnews.com
الاثنين 19 يونيو 2017م الموافق 24 رمضان 1438هـ العدد (234)

تحت الحصار

مرضى اليمن.. ينتظرون الموتَ الزاحفَ ببطئ!

وفاةُ أَكْثَر من 9 آلاف مريض بينهم جرحى العدوان لم يتمكنوا من السفر للخارج بسبب الحظر

المسيرة - عبدالحميد الغرباني

هناك جريمةٌ مركّبةٌ يحترفُها العدوانُ مع استمراره في تقويّض الخدمات التي يعتمدُ عليها اليمن، هذه الجريمةُ تكادُ تكونُ مخفيةً ظاهرةً وَالعدو يصنعها عبر أمرين، الأمر الأول هو الاستهداف المباشر للإنْسَان اليمني والأمر الثاني هو استمرار فرض الحصار المطبق على اليمن خُصُوصاً على المجال الجوي، فالثابتُ في إحصائية وزارة الصحة والسكان أن خمسةً وسبعين ألفاً من المرضى في اليمن يحتاجون السفر إلى الخارج بشكل شبه سنوي وقد ينقصون أَوْ يزيدون على هذا الرقم، لكن المؤَكَّدَ مع مُضي الربع الأول من عام العدوان الثالث أن هذا الرقمَ رُشّح للارتفاع وأن هناك الآلافَ من المرضى يعيشون أحلك الأوقات وآخرون يموتون _بينهم أَطْفَال _وكان بالإمْكَان إنقاذ أَرْوَاحهم، هذا ما أكدته عددٌ من الجهات الرسمية لنا بعد نزول ميداني نلخصه في هذه السطور.

من مستشفى الثورة العام بصنعاء اخترنا أن تكونَ البداية، حيث يرقد المواطن ناصر يحيى ناصر على أحد أسرّة المشفى منذ أربعة أشهر، مثخناً بجراحه بعد إصابته بغارةٍ جوية للعدوان ضربت مديرية عتمة، جرح هذا الوالد الشائب ليس كأي جرح لقد تحطمت الجهة اليُمنى من وجهه، فقد الفكين الأعلى والاسفل من فمه وعظام أنفه أَيْضاً، فلا يستطيع الأكل إلّا عبر طريقة بديلة، ظهر لي من خلال حديثه أن ذلك مَا يؤلمه أَكْثَر وما شكّل صدمة نفسية له، كما أكدت لي الطبيبةُ وفاء عَبدالله التي تُشرِفُ على حالته، (لا أستطيع أن آكل من هنا _ مُشيراً إلى فمه المحطّم _ فقط عبر ماسورة والحمد لله، يا رجال معنا الله)

هذا الجريح نموذج يجر عشرات الحالات، ففي العناية المركزة في طوارئ مستشفى الثورة يرقد المواطن سعيد يحيى علي وهو في حالة متدهورة بعد أن شل هلع ناتج عن ضربة جوية للعدوان على العاصمة صنعاء وظائف الكلى لديه، فأصيب بفشل كلوي وارتجاج في الدماغ، تقول ابنته التي تلازمه معظم الوقت (نحن من شرعب ونسكن صنعاء ووالدي كان بخير ما بينوش شيء بس كان سارح للشغل في شركة الجراش للأدوية بعدين ضرب الطيران صاروخ على منزل صالح عامر فافتجع أبي بشكل كبير وتعب وجاء له ارتجاج بالدماغ وفشل كلوي).

وتضيف والعبرة تكاد تخنقه والألم يعتصرها: (سفرناه مصر وتعالج جلس هناك سبعة أَوْ ثمانية أشهر حتى تحسنت حالته ورجع وحالته مستقرة، أول ما رجع هنا مرض)، دعونا نترك مسافة فاصلة بيننا وبين معرفة مصير هؤلاء وما يحتاجون إليه وَنستدير إلى الكادر الطبي هنا عَلَّهم يفتحون ثغرة للضوء، هم يفتحونها ولكن الظروف والواقع الذي خلقه العدوان يعمل ضدهم أَوْ ذلك ما يؤكده الدكتور نبيل المضواحي _استشاري جراحة القلب بمستشفى الثورة العام-: (تنقصنا الآن أشياء كثيرة؛ بسبب الحصار لمدة سنتين، وبدأت السنة الثالثة ونحن نستخدم المخزون الداخلي والآن انتهى المخزون).

أطباءُ اليمن: نُعاني من نقصٍ حاد في المستلزمات الصحية الأَسَاسية والدوائية!

بدأ منسوبُ الصدمة يتضاعف لديّ من إفادة الدكتور المضواحي فقاطعتها سائلاً: ماذا ينقصكم بالضبط؟ فيرد (النواقص كثيرة جِدًّا بالنسبة للعمليات، الصمامات، المحاليل، المستلزمات لجراحة القلب أَصْبَحت الآن شبه معدومة في المستشفى وفي اليمن بشكل عام)، ويضيف بجملة تقرع أجراس خطر يحدق بالآلاف من المرضى: (والله نحن الآن نشتغل بالموجود وسيأتي يومٌ من الأيَّام نتوقف عن العمل؛ نتيجة لعدم توفر المستلزمات الطبية اللازمة لعمليات القلب)، ويتابع (حتى الأدوية، معظم الأدوية أَصْبَحت غير موجودة، أدوية كثيرة، ومنها أدوية أنعاش القلب، اليمنُ تحت الحصار ونحن نعاني من نقص حاد في المستلزمات الصحية الأَسَاسية والدوائية وعلى المنظمات العالمية ذات الصلة القيام بدورها قبل أن تتعاظم الكارثة)، لا أكاد أنهي الحديثَ مع الدكتور المضواحي ونحن في مركز القلب حتى أشاهد الدكتور أبو زيد الكندي رئيس قسم جراحة القلب بمستشفى الثورة العام يخرج لتوّه من العناية المركزة لمرضى القلب فأعرفه بنفسي وأطلب منه وقتاً قصيراً يجيب فيه على تساؤلاتي، وكان أن وافق، فبادرته بالسؤال عن مستوى الخدمة الصحية والطبية التي يقدمها المركز في ظل الوضع الراهن وما أبرز التحديات الماثلة أمامهم، فكان رده (منذ فتح المركز وَنحنُ نعمل معظم الحالات الجراحية ما عدا الحالات المعقدة مثل التشوّهات الخلقية عند الأَطْفَال الناجمة عن استخدام العدوان للأسلحة المحرمة وحالات أخرى لا تجرى عملياتها إلّا في مستشفيات ومراكز خَاصَّة معدودة العدد حتى في الخارج ليس فقط عندنا في اليمن)، ويتابع الدكتور الكندي قائلاً: (هذه العمليات تحتاج إلى مراكز متخصصة وعنايات متخصصة وَكادر متخصص، وكانت هذه الحالات سابقاً قبل الحرب والحصار على بلادنا تسافر للعلاج في الخارج)، وما يلبث الدكتور أن يقرع جرس إنذار آخر ويكشف عن جانب من الجريمة المركبة التي يحترفها العدوان ويغض الطرف عنها عالمياً، يقول الدكتور الكندي: (الأَطْفَال المصابون بتشوهات خلقية يلقون حُتُوفَهم؛ بفعل استمرار الحصار على اليمن وعرقلة تسفيرهم للخارج لتلقي العلاج)، ويواصل (في ظل الحصار الحالي هذه الحالات أَصْبَحت تعيشُ مأساة كبيرة جِدًّا وكثيرٌ من هذه الحالات توفيت، والسبب أنه لم نستطع نقدم لهم خدمة في اليمن ولم يستطيعوا السفر للخارج لتقدم لهم الخدمة الطبية اللازمة)

أختار هنا الصمت دون أن أبادر لتساؤل آخر، فيلتقط الدكتور الكندي نفسه، ثم يقول (نحن من هنا نطالب من المنظمات الدولية ومن المجتمع الدولي أن يأخذ هذه المسألة بعين الاعتبار، عليهم أن يعملوا من أجل أن يرفعوا الحصار)، ويضيف بجملة ملؤها الألم تستنكر الموقفَ الدولي وتستبشع الصمت تجاه سياسة التجزير في اليمنيين عبر كُلّ سلاح ووسيلة: (هناك أَطْفَال يموتون بفعل الحصار، ارفعوه عنا ليستطيعوا أن يحصلوا على الخدمة الطبية اللازمة والتي لا تتوفر في اليمن).

الأَطْفَالُ المصابون بتشوهات خلقية يلقون حُتُوفَهم؛ بفعل استمرار الحصار على اليمن

السفرُ للعلاج في الخارج والتمكن من الحصول على الخدمات الصحية والطبية

تعمَلُ المستشفياتُ بما تبقى من مستلزمات شحيحة واستمرار الحصار يهدِّدُ بتوقفها

مئاتُ الأَطْفَال وُلدوا بتشوهات ناجمة عن الأسلحة المحرمة وماتوا بسبب الحصار وحظر السفر

اللازمة هو ما يحتاجه المواطن ناصر يحيى ناصر عيضة وَالمريض يحيى علي سعيد اللذين سبق وقدمنا الحديث عنهما، ونعود هنا لاستكمال ما تقوله ابنةُ المواطن يحيى علي سعيد التي لخصت المشكلة الإضافية لوالدها بالقول (ماعد أقدرناش نسفره ثاني مرة؛ بسبب المطارات الطريق مقطوعة)، أما المواطن الأول ناصر يحيى ناصِر فيقول بصوت متقطع ويكاد يفهم بفعل الإصابة البالغة التي لحقته (نطالب الأُمَم المتحدة بالعمل على فتح المطار من شان نروح نتعالج) أغادر مستشفى الثورة العام وأنا أردد في نفسي سؤال: حتى متى يستمر هذا التوحش الذي يفترس الإنْسَان في اليمن؟ وإذا لم تعمل الأُمَم المتحدة على إيقافه فإلى أي وقت سترعى هذا التوحش طالما وهي قبل أيام تتبنى مقايضة اليمن واليمنيين واضعة مرتباتهم وحقهم المشروع في مقابل أن يسلموا أرضهم (الحديدة) لعدو يقتلهم بدل المرة ألف وتوفر هي الغطاء له بشتى السبل والوسائل وتتجاهل بيانات المنظمات التي تديرها والتي تتحدث عن موت طفل يمني كُلّ عشر دقائق من أمراض يمكن الوقاية منها؟! من هنا وبالبناء على هذه المعلومة المرعبة وضعنا على طاولة الدكتور عَبدالحكيم الكحلاني وهو الناطقُ الرسمي للصحة سؤالاً: إلى أي مصير ينتهي حال المصابين بأمراض مزمنة في ظل الظروف بالغة التعقيد التي نعيشها وَالرياض أَوْ قُل واشنطن أَوْ كلتاهما ومجرمون كُثُرٌ قطعوا الطريق أمام هذه الحالات المستعصية وأمام آخرين؟ الناطق الرسمي للصحة يعتبر منع اليمنيين من السفر إلى الخارج جريمة بحد ذاتها (أما عندما تمنع مريضاً من السفر لتلقي العلاج فهي جريمة مركبة).

يستحضر ناطق الصحة الحالات المرضية التي تحتاج للعلاج في الخارج فإذا هي ما بين «جريح أَوْ معاق أَوْ مريض بالسرطان أَوْ مريض بالفشل الكلوي»، ثم يتهم العالم الصامت عن الألم اليمني المتفاقم بالتوحش يقول (للأسف نحن في عالم متوحش لا يستمع لنداءات الإنْسَانية) ولم يبالغ من وجهة نظرنا ناطق الصحة ولربما أنها وضع نصبَ عينيه أن البعض قد ينكر عليه مثل هذا الكلام، فكشف عن معلومة مُرعبة وتمثل فاجعة يقول ناطق وزارة الصحة والسكان: (إحصائية وزارة الصحة تقدر أن أَكْثَر من 9 آلاف حالة كانت تحتاج السفر للخارج لتلقي العلاج توفت للأسف الشديد؛ بسبب عدم تمكنها من السفر؛ بفعل استمرار القيود العدائية على مطار صنعاء الدولي)، قاطعته هنا منذهلاً هذا الرقم صادم بل مرعب دكتورنا الفاضل، ويرد (بالتأكيد ومن المعلوم والمعرف في وزارة الصحة أن أَكْثَر من 75 ألفَ يمني يحتاجون للسفر سنويا إلى الخارج للعلاج، سواءً مرضى السَّرطان أَوْ القلب أَوْ غيرها أَوْ زراعة كلى)، من هنا فالعدوان كما يقولُ الدكتور عَبدالحكيم الكحلاني يرتكبُ جريمة مركبة يموت فيها الكثيرون من المرضى وبالتزامن مع انهيار النظام الصحي في اليمن بفعل العدوان والحصار فتكون المشكلة مركَّبة ومعقدة وبطلها الوحيد الموت الذي تطلقه السعوديّة فيفترس اليمنيين في كُلّ مكان.

مديرُ صنعاء الدولي: قرابة 400 ألف يمني عالقون في الخارج والداخل

مأساةُ المرضى في اليمن أَوْ قُلْ تداعياتها المدوية ترتبط بالحصار وفرض القيود العدائية ولا إنْسَانية على المنافذ اليمنية، وفي مقدمتها مطار صنعاء الدولي، يجدد خالد الشايف المدير العام لمطار صنعاءَ التأكيد أن استمرارَ فرض الحصار على المطار جريمة حرب، ويستحضر الخدمات الإنْسَانية البحتة التي يقدمها المَطار، فيكشف عن حالات كثيرة من ذوي المصابين بالأمراض المستعصية: (حضروا إلى المطار يطالبون بمساعدتهم للسفر عبر رحلات المنظمات التابعة للأُمَم المتحدة كأطباء بلا حدود والصليب الأحمر).

سألته هنا والتفاؤل يسبقني، أملت أن انفراجة قد حدثت ولو في السر وبعيداً عن العيون فكان رَدُّه مؤكّداً أن الأُمَم المتحدة لا تهتمُّ بمعاناة الشعوب، بل تستغلها، كما يرى البعض، يقول مدير عام صنعاء الدولي (طرحنا على بعض المنظمات الدولية أن هناك حالاتٍ مستعصيةً وبحاجة ماسة لسرعة العلاج بالخارج، فكان ردها أن ضغوطاً شديدة ومضايقات مختلفة من دُوَل العدوان تمارس عليهم، وبالتالي لا يستطيعون نقلَ أية حالة مرضية)، ويستطرد الشايف فيقول: الواضحُ أن الهدف من وراء استمرار فرض الحصار على المطار هو (إذلال الشعب اليمني وزيادة معاناته وتجويعه وتركيعه)، ما من شك أن الشعبَ اليمني لن يخضع لابتزاز مهما عظم ولن ينزل عند مقايضات المقامرين الذين لم يفتحوا ثغرة للنور باتجاه اليمن ويريدونه أن يعيشَ في ظلام حالك، يؤكد مدير صنعاء الدولي (أن 90% من الحالات الراغبة في السفر للخارج حالات إنْسَانية _مرضى، طلاب، مغتربين، سياح_..) ويضيف (المطار مطار مدني ويخدُمُ الجانب المدني وجميع المسافرين الذين يرغبون في السفر هم مدنيون ومرضى وكبار السن ونساء وأطْفَال، بالإضافة إلى المشكلة الكبيرة والتي تتضاعف يوماً بعد آخر في الخارج وهي مشكلة العالقين، يؤكد لنا مطار صنعاء الدولي خالد الشايف أن (أَكْثَر من مائة ألف يمني عالقون في مختلف دول العالم)، ويوضح أن معاناتهم تتضاعَفُ وتزداد بفعل قطع الطريق أمامهم إلى مطار صنعاء الدولي من جهة وَ(عجز الخطوط اليمنية في نقل هؤلاء العالقين إلى سيئون أَوْ إلى عدن؛ بسبب مشاكل في بعض الطائرات، بعضها تحتاج إلى صيانة وبعضها خارجة عن الخدمة)

ويواصل الشايف نَثْرَ معلوماته حول العالقين فيقول: (ضمن العالقين في الخارج مرضى خرجوا في الفترة التي كان المطار خلالها مفتوحاً، وهؤلاء المرضى خضعوا لعمليات جراحية سواء للقلب أَوْ زرع كلى وَأمرض مستعصية والبعض الآخر منهم كبار السن ونساء وأَطْفَال)، وهؤلاء لا يستطيعون مطلقاً العودة إلى سيئون أَوْ إلى عدن لأسباب كثيرة من بينها الحالة الصحية التي يمرون بها ومصاعب العودة إلى صنعاء والمحافظات الأخرى براً من عدن أَوْ سيئون، وعلى ذكرنا للعودة إلى الداخل فإحصائية مطار صنعاء الدولي تؤكد أن (أَكْثَر من ثلاث مائة ألف مواطن لديهم رغبة في السفر للخارج لأسباب كثيرة في مقدمتها العلاج؛ باعتبار أن الشريحة الراغبة بالسفر للخارج هي في الأغلب الطلبة الدارسون في الخارج وَعدد كبير من المغتربين الذين عادوا للبلاد سابقاً وعدد آخر من المرضى).

ومقارنة بما كان يستوعبُه المطارُ خلال فترة عمله قبيل العدوان، فإن الأرقام التي يذكرها مدير المطار معقولة بل تبدو أقل من الأرقام الحقيقية، ذلك أن إحصائيات المطار سجّلت خمسة آلاف مسافر وعائد من وإلى اليمن بشكل يومي قبل أن يُحرَمَ اليمنيون من هذا الحق الطبيعي ويهجعَ العالم عن هذه الجريمة ويستمع في المقابل إلى هرقطات العدوان، فيما يذبل الكثير من اليمنيين في منازلهم وفي المستشفياتِ المختلفة وَفي القرن الحادي والعشرين وبعد أن أشرقت الترامبية على الغرب والشرق أيضاً.

قناةُ ديتيكتور الألمانية:

التشوّهات الخَلْقية لأَطْفَال اليمن تشير لاحتمال استخدام سلاح اليورانيوم المحرّم دولياً

ترجمة: نشوى الرازحي

تستعرُ الحربُ في اليمن منذ عامين. حيث تشن السعوديّة غارات جوية بصورة مستمرة وتفرض حصاراً جوياً على البلد. وتدعم كُلٌّ من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا التحالف العسكري بقيادة السعوديّة لوجيستياً.

ووفقاً للأُمَم المتحدة غادر أَكْثَر من مليونَي شخص منازلهم وجُوّع الملايين من الناس وقتل ما يزيد عن 7 آلاف شخص.

وفي الأشهر الأخيرة، زادت حالات الإجهاض والتشوهات الخلقية وخُصُوصاً في معاقل الحرب في البلاد. وليس لدى الأطباء اليمنيين أي تفسير حتى الآن لهذه الظاهرة. ولكن هناك اشتباهاً بأن السعوديّة قد استخدمت في هجماتها ما يسمى بالقنابل العنقودية ذات الذخائر التي تحتوي على مادة اليورانيوم.

أسلحةُ اليورانيوم.. منتجُ نفايات بسيط:

وتتكون أسلحة اليورانيوم أَسَاساً من اليورانيوم المنضَّب. وهو معدن ثقيل مشع وسام كيميائياً. وقد استخدمت أسلحة اليورانيوم بالفعل في كُلٍّ من حرب سورية والعراق.

يقول البروفيسور مانفريد مور، أحد رجال القانون الدولي: «تعد أسلحة اليورانيوم أحد أسلحة الدمار الشامل. هي ليست لديها علاقة مباشرة بالأسلحة النووية. ولكن لها علاقة بالدورة النووية؛ لِأَنّ اليورانيوم المنضَّب هو منتج نفايات».

السكانُ عُرضةٌ للخطر:

إذا ما أُطلقت رصاصات أسلحة اليورانيوم السطوح المدرّعة وأحدثت درجة عالية من الحرارة ينتج عن ذلك غبار ناعم جداً. وهذا الغبار يتخلل الجسم عن طريق الطعام والتنفس. وهناك تتجه الاشعاعات والسموم الكيميائية إلى الخلايا محدثة أضراراً جسيمة.

أيضاً الذخائر التي تخطئ هدفَها تتحلل ببطء شديد ويتسلل السم إلى المياه الجوفية والتربة. والذخائر التي لم تنفجر تبقى على الأرض حتى تأتي مرحلة وتشتعل فيها.

ليس هناك حكمٌ عاجل:

سواءٌ أكانت المملكةُ العربية السعوديّة تستخدم في الواقع أسلحة اليورانيوم أم لا، فلا يمكن التحقيق في هذا الأمر إلّا بعد انقضاء الحرب. ولكن المشكلة أن وضع حد لهذا التدخل العسكري لا يلوح بعد في الأفق.

تحدث البروفيسور مانفريد مور، رجل القانون الدولي والمتحدث باسم التحالف الدولي لحظر أسلحة اليورانيو مع مقدم قناة ديتيكتور إف إم لوكاس كريلينغ حول النتائج المترتبة على احتمال استخدام هذه الأسلحة.

حيث قال: "المشكلة أن علينا التحقيقَ من وجهة نظر القضاء في سبب التشوهات الخلقية. هل كانت حقاً ذخيرة اليورانيوم وسمها هي التي تسببت في هذه التشوهات؟

*نقلاً عن المراسل نت

مقتطفاتٌ نورانيةٌ

فـإذا رضينـا بمـا نحـن عليـه, وأصبحت ضمائرنـا ميتـة، لا يحركهـا ما تسـمع ولا ما تحس بـه من الذلـة والهوان، فأعفينا أنفسـنا هنـا في الدنيـا فإننـا لن نُعفـى أمـام الله يوم القيامة.. لابُدّ للناس مـن موقف، أو فلينتظروا ذلاً في الدنيا وخزيـاً في الدنيا وعذاباً في الآخرة.. هذا هو منطق القرآن الكريم، الحقيقة القرآنية التي لا تتخلف, {لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ}(الأنعام: من الآيـة115) {وَلا مُبَـدِّلَ لِكَلِمَـاتِ اللَّهِ}{مَا يُبَدَّلُ الْقَـوْلُ لَـدَيَّ وَمَا أَنَـا بِظَـلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}.**[ملزمة الصرخة في وجه المستكبرين]**

أنتـم جميعاً, أبناءُ الشـعب هـذا كله ممكن أن يكونـوا إرهابيين في نظر أمريكا، وسـتكون أنـت إرهابـي داخل بيتك؛ لأنه لا يـزال في بيتك كتـاب إرهابي هـو القـرآن الكريـم، لا زال في بيتـك - أنـت أيهـا الزيـدي - كتب هـي - من وجهـة نظر أمريـكا - في بدايـة وفي أول قائمة الكتـب الإرهابية، كتب أهـل البيت.. ليس فقط الوهابيون هم الضحية، ليسـوا هم المستهدفين فعـلاً، زعماؤهم لـن يتعرضوا لسـوء - هذا ما اعتقـد - وكلها تمثيليات. **[ملزمة الصرخة في وجه المستكبرين]**

الإرهابيـون الحقيقيون هـم الوهابيون يوم كانوا يفرقون كلمة الناس، يوم كانوا ينطلقون داخل هذا المسـجد وتلك القرية، وهذه المدرسة وذلك المعهد؛ ليثيروا في أوسـاط الناس العداوة والبغضاء ضـد بعضهم بعضـاً؛ ويثقفوا أبناء المسـلمين بالعقائـد الباطلة التـي جعلت الأمة ضحية طول تأريخها وأصبحت اليوم بسـببها تحت أقـدام اليهود والنصارى، هـم إرهابيون فعـلاً عندما كانوا يعملون هـذه الأعمال ضدنا نحن أبناء الإسـلام. **[ملزمة الصرخة في وجه المستكبرين]**

بشرى المحطوري

الاثنين 19 يونيو 2017م الموافق 24 رمضان 1438هـ العدد (234)

المسيرة
www.almasirahnews.com

حادثةُ استشهاد الإمَام عليّ عليه السلام.. من أكبر الأدلة على حصول انْحرَاف خطير بعد موت رسول اللّه

المسيرة - خاص:

تساؤلات مهمة جداً: ـ

ابتـدأ الشـهيدُ القائـدُ سَـلَامُ اللـهِ عَلَيْـهِ محـاضرة ـــ ملزمة ـــ [ذكرى استشـهاد الإمَـام عـليّ عليه السـلام] بتسـاؤلات مهمة جدّاً عـن حادثة استشـهاد الإمَام عـليّ عليه السـلام، فكانت المحاضرة كاملـة عبارة عن إجابـات لهذه التسـاؤلات وتوضيحاً لها.. من هذه التساؤلات:

ـــ هل كان سـقوطه ذلـك في مواجهة مع أعداء الإسـلام فكان السـيف الذي قُتِل به من خارج هذه الأمة؟

ـــ فعليٌّ يسـقُطُ شـهيداً، والحسـن بعده يسقط شهيداً، والحسين بعده يسقط شهيداً، وزيد بعده يسـقط شـهيداً وهكذا واحـداً تِلوَ الآخـر!. ما الذي حصـل؟ إن لم يكن في هذا ما يدل على أنه وقـع انْحرَاف خطير فلا أدري ما هو الشيء الذي يمكن أن يدل بعد هذا؟؟

ـــ الذي يتأمل كتاب الله يجده يأمر الأمة, يأمـر المسـلمين أن يكونـوا مـع الصادقـين، فلماذا أصبـح الصادقون يتسـاقطون واحداً تلو الآخر؟!

ـــ ولماذا أصبحت تلك الأمـة التي خُوطِبَت بأن تكـون مع الصادقين تعتـدي على هؤلاء، وفي نفس الوقت التفوا مع الكاذبين؟!.

من نتائج الانْحرَاف الخطير بعد موت رسول اللّه (ص): ـ

أكّد سَـلَامُ اللهِ عَلَيْهِ أن استشهاد الصادقين وأعـلام الدين من هذه الأمة إنمـا كان نتيجة للانْحـرَاف الخطـير الـذي حصـل بعـد موت رسـول الله صلوات الله عليه وآله، حيث قال: [هـل كان ذلـك وليد تلـك اللحظـة؟ وليد ذلك الشهر الـذي سـقط فيه الإمَام عليّ (صلوات الله عليه) شهيداً؟. لا. إنه الانْحرَاف الذي بدأ، والذي يرى البعض بل ربما الكثير يرون في تلك البدايـة وكأنها بداية لا تشـكل أيّـة خطورة، لكن شـاعراً كـ[الهَبَل] مرهـف الحِس، عالي الوَعـي، راسـخ الإيمـان، يمتلـك قـدرة عـلى استقراء الأحداث، وتسلسل تبعاتها, يقول في كلمة صريحة في بيت صريح:

وكل مُصابٍ نَالَ آل محمدٍ
فَليس سوى يومِ السَّقِيفَة جَالبُه

وأضـاف أيضـاً: [إنـه الانْحرَاف السـابق، الانْحـرَاف الـذي أدى إلى ماذا؟ عـلى الرغم من تأكيـدات الرسـول (صلـوات اللـه عليه وعلى آله) لأولئـك الذين كانوا على يقين من صدقه، كانـوا على يقين مـن نبوته، كانـوا على يقين من حرصـه على المؤمنين، كانوا على يقين من حرصه على هداية هذه الأمة، وأن لا ترتد هذه الأمة، وأن لا يسـيطر الضلال على هذه الأمة. فلقـد قال لهم (صلوات اللـه عليه وعلى آله): ((علـي مع القرآن، والقرآن مـع علي))، وقال لهم أيضـاً وقال للنـاس جميعاً مـن بعدهم: ((إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبـداً كتابَ الله وعترتـي أهلَ بيتي، إن اللطيـف الخبـير نبّأنـي أنهما لـن يفترقا حتـى يَرِدَا عليّ الـحوض)) والإمَام عليّ (عليه السـلام) هو رأس أهل البيت, هو رأس العترة الطاهـرة.. هكذا قال لهـم (صلوات الله عليه وعلى آله)].

أُقصي عليٌّ.. فأُقصي القرآن معه: ـ

وأشار سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ إلى حديث رسول الله صلـوات الله عليه وآله المشـهور المتواتر(علي مـع القـرآن.. والقـرآن مع علي) حيـث قال: [لنأتِ إلى حديـث واحد هو قوله (صلوات الله عليه وعلى آلـه): ((علي مع القـرآن، والقرآن مع عـلي)) حتى يتجـلى لنا أن تلـك الانزلاقة التـي يراهـا البعض لم تشـكل خطـورة على الإسـلام والمسـلمين أنها في واقعها كانت على هذا النحو. نحن متأكدون والمسلمون جميعاً يعرفون أن الإمَام عليّاً (عليه السـلام) أُقْصِيَ، أُزِيْحَ، أُبْعِدَ عن المقام الذي اختصه به الرسول (صلوات الله عليه وعـلى آله) وحل محله أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان. فعندما نرى الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) يقول: ((علي مع القرآن، والقرآن مع علي)) فعندما يُقْصَى علي عـلى جنـب فبالتأكيـد أن القرآن أُقـصِيَ معه أيضاً؛ لأنـه قرين القرآن لا يمكـن أن تتصور أن أحـداً من النـاس بإمكانه أن يُقـصيَ علياً جانبـاً ويبقى القـرآن يعمل, ويبقـى القرآن حياً، ويبقـى هو مطبقاً للقـرآن، ويبقى هو على منهجية القرآن, لا يمكن ذلك، لو قلنا ذلك لكنا مكذبين بهذه المقارنة المؤكدة, الصريحة, التي قالها الرسـول (صلـوات الله عليه وعلى آلـه) في هـذا الحديـث المتواتر, المعـروف عند الجميـع: ((عـلي مـع القـرآن، والقـرآن مع علي)). وعندما يُقصى علي ففي الواقع أُقصيَ القـرآن معـه على جنـب، أليس هـذا انْحرَاف خطـير؟. لـذا كان طبيعياً بعد ذلـك الانْحرَاف أن نـرى العظمـاء، أعـلام الديـن، الصادقين, يسـقطون واحداً تلو الآخـر داخل هذه الأمة، ونرى الكاذبين المنحرفين هم من يَلُوا أمر هذه الأمة، هم من يتحكمون في شؤون هذه الأمة، هـم مَـنْ بعد تحكمـوا في هذا الديـن فقدموه بشكل آخر].

مدلـولات: (أفي سـلامةٍ مـن ديني يا رسول اللّه؟): ـ

وشرح سَـلَامُ اللـهِ عَلَيْـهِ ـــ بعمـق كبير ـــ مدلـولات التسـاؤل الـذي سـأله الإمَـام عليّ لرسـول اللـه عندما أخـبره النبي (ص) بـأن لحيتـه سـتختضب بدمـاء رأسـه عنـد استشـهاده، في الحديث المشـهور ((يا رسول الله أَفِيْ سـلامة من ديني؟ قـال: نعم. قال: إذاً لا أبالي)) كالآتي: ـــ

الدلالة الأولى: ـ

يـدل رد الإمَام عـليّ عليه السـلام هذا على عِظـم مشـاعره ونفسـيته القويـة المؤمنة، حيـث كان كُلّ همـه هـو هـذا (أن يكـون في سـلامة من دينه)، حيث قال الشـهيد القائد: [ففـي موضـوع الشـهادة مثـلاً, موضـوع الشـهادة, لقـد كان الإمَام عليّ عـلى علم عن رسـول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) يوم أن أخبره بأن لحيته سَـتُخْضَب من دم رأسه. هذا الخبر لو يأتي لشـخص منـا - ربما - قد يكـون مزعجاً, لـو يأتي هذا الخبر لشـخص منـا قد ينظر إلى مـا حوله, ينظـر إلى أسرته, إلى أولاده, إلى ممتلكاتـه إلى مظاهر الحياة من حوله فيبدو متأسـفاً ويودع نفسه حيناً بعد حـين وينتظر متى يخضب دم رأسـه لحيته، لكن عليا كان يهمـه شيء واحد.. كيف أجاب على الرسـول (صلوات الله عليـه وعلى آله)؟. قال: ((يا رسـول الله أَفِيْ سلامة من ديني؟)) أفي سلامة من ديني يحصل هذا؟ ((قال: نعم. قال: إذاً لا أبالي)) مادام أن ديني سليماً].

الدلالة الثانية: ـ

يـدل رد الإمَام عليّ عليه السـلام هذا على أنـه قرين القـرآن فعـلاً، حيث قال الشـهيد القائـد: [تجد الإمَام عليّاً تأكد أيضاً بأنه فعلاً كان قريناً للقـرآن, وما يزال قريناً للقرآن, أن هـذا هو منطـق القرآن نفسـه: {يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِـهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْـلِمُونَ} (آل عمران: 102) أليس هذا توجيه يحث كُلّ إنسان منا على أن يكون حريصاً على أن يسـلم له دينه؟ وأن يكون كُلّ مـا يهمه هـو أن يسـلم له دينه، عـلى الرغم من كُلّ مـا يواجهه، على الرغـم من أي شيء يمكن أن يواجهـه حتى وإن كان خبراً مؤكداً على نحو ما جـاء لعلي (صلـوات الله عليه): ((ستختضب هذه من هذا))، وأشار إلى لحيته ورأسه؟].

الدلالة الثالثة: ـ

يـدل رد الإمَـام عليّ عليه السـلام هذا على مـدى حقارة وغباء من يضيعـون دينهم من أجل احتمال أن تسـلم لهم دنياهم، حيث قال الشهيد القائد: [ومن خلال هذا نعرف موقعنا نحـن من القرآن ومـن قرين القـرآن، عندما نجد الكثير منا، الغالبية العظمى منا يضحي بدينـه من أجـل احتمال أن تسـلم لـه دنياه، احتمال أن تسلم لـه قدماه ناهيك عن رأسه، أو لاحتمـال أن لا يبـيت ليلـة في سـجن من السـجون، لاحتمال أن لا يضحـي بمبلغ من المال في سـبيل إعلاء كلمة ربه، أليس كثير من الناس على هـذا النحو؟. كأننـا نقول للقرآن نفسـه عندمـا يقول: {يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُوا كُونُـوا أَنْصَارَ اللَّهِ}(الصف: من الآيـة14ه) أفي سلامة من دنيانا يا قرآن الله؟!. عندما يقول: {وَلْتَكُنْ مِنْكُـمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَـنِ الْمُنْكَرِ} (آل عمران: من الآيـة104) تمام, لكن هل في سـلامة من دنيانـا ورؤوسـنا وأقدامنـا وأيدينا يـا كتاب الله؟!. إن كُلّ إنسان يتولى عليا، إن كُلّ إنسان مصدق برسـول الله (صلوات الله عليه وعلى آلـه) وبكتـاب الله يجـب أن تكون مشـاعره على هذا النحو الذي كان يسيطر على مشاعر علي (عليه السـلام): ((أفي سلامة من ديني يا رسـول الله؟. قال: نعـم: إذاً لا أبـالي)). ولقد كان يقـول: ((والله لا أبـالي أوقعت على الموت أو وقـع الموت عليّ)) إن كُلّ شيء يهمه هو أن يكون هناك السـلامة لدينـه، فلتخضب دماء رأسه لحيته، وليتقطع إرباً, وليكن ما كان ما دام دينه سالماً لـه].

الدلالة الرابعة: ـ

يـدل رد الإمَام عـليّ عليه السـلام هذا على أن رسـول الله صلوات الله عليه وآله قد أخبر الإمَام عليّ بأنه ستقع فتن وحروب، وأن الإمَام عليّ ومـن معه على حـق، حيث قال الشـهيد القائـد: [الإمَام عليّ عندما يقول بهذه العبارة يعطينا إشـارة مهمة جـداً، وكأنه يلحظ من خلال ما يسمع من رسـول الله (صلوات الله عليـه وعلى آله) أنه سـيحصل ضلال، يحصل انْحرَاف، تحصل فتن. يهم أي إنسان حريص على سـلامة نفسه أن يبحث عن سلامة دينه, وأن يحرص على سلامة دينه. لو كانت الأمور عند الإمَام عليّ (عليه السلام), في رؤيته - يوم قال لـه الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) بهـذا الكلام - هو أن هذه الرسـالة سـتمشي بشـكل طبيعي، وسـيكون الناس كلهم هكذا بشكل صحيح يسيرون جيلاً بعد جيل لما سأل الرسـول: ((أفي سـلامة مـن ديني؟)).ناهيك عمـا إذا كان قـد قال لـه: أن الذي سـيقتله هو أشـقى هذه الأمة، أي من هذه الأمة، وهو من يجلب الشـقاء عـلى هذه الأمة، وشـبَّهه بعاقـر ناقة ثمود الذي جلب الشـقاء على تلك الأمة فجعلها تسـتحق عذاباً شـديداً من الله، استأصل تلك الأمة بأكملها].

الدلالة الخامسة: ـ

يـدل رد الإمَام عـليّ عليه السـلام هذا على أن مـا لحـق الأمة مـن هزائـمَ وانتكاسـات هـو لأنهـا لم تكن (على سـلامة مـن دينها)، حيث قال الشـهيد القائـد: [وهذه هي الرؤية الصحيحـة، هذه هي السـلامة لمن يبحث عن السـلامة، الإنسـان لا يمكـن أن يسـلم إذا لم يسـلم لـه دينه, لا في دنيـاه ولا في آخرته، ما الذي جعلنا نُظلم؟ ما الذي جعلنا نُقهر ونحن ملايـين؟ نمتلـك الإمكانيـات الكبـيرة، نمتلك الجيوش، نمتلـك الثروات الضخمـة والهائلة في باطـن الأرض وظاهرهـا، نمتلـك رقعـة اسـتراتيجية مهمة؟؛ لأن ديننا لم يسـلم لنا, فوجدنا أنفسـنا لم نسـلم من الذل، لم نسلم من القهر, لم نسلم من النهب.. أصبحت هذه الأمـة ذليلـة، أصبحت مسـتضعفة, أصبحت مقهـورة؛ لأنها لم تفكر تفكـير قرين القرآن ((أفي سـلامة مـن ديني؟))، وحينهـا عندما تنطلق لتبحث عن السـلامة لنفسـك وأنت لا تفكر في أن يسـلم لك دينك فلن تسـلم نفسك، لن يسلم عِرْضك، لن تسلم كرامتك، وفي الأخير لن تسـلم أنـت في الآخرة يـوم تلقـى الله، لن تسلم سوء الحساب، لن تسلم نار جهنم].

مظلوميةُ الإمَام عليّ عليه السلام: ـــ

وتحدث سَـلَامُ اللهِ عَلَيْهِ بألـم وحُرقة عن مظلوميـة الإمَـام عـليّ عليـه السـلام فقال: [هناك عبارة قالها أحد العلماء بالنسبة لعلي (صلوات الله عليـه): [لو كانت الأمور تُقاس بمقاييـس الدنيا لما رأينـا أحداً يُعـدُّ مظلوماً أكثرَ مما حصل على عـلي من الظلم] يجاهد، يعاني، يتعب في سـبيل ديـن هو يعلم أنه دين عظيم، وفي خير هـذه الأمة، وفي مصلحة هذه الأمـة، وفي عـزة هـذه الأمـة، ثم يـرى أيادي تعبـث بهذا الدين. يتجه إلى تلك الأمة نفسـها التي مـن أجلها جاهد، من أجلهـا عانى، من أجـل عزتها تعب, يحـاول أن يحركها قبل أن يَغْظُم الخَطْب، في مرحلة كان يمكن أن يتلافى فيهـا ما حصل لم يحصل له اسـتجابة، حرّك الزهراء (صلـوات الله عليهـا)، حرك الجانب العاطفـي، مـاذا عمـل أولئك عندمـا خطبت فيهـم الزهـراء؟. بكـوا وقالـوا: إن خطوتها مـا تَخْرُم خطوة رسـول الله، تذكروا رسـول اللـه (صلـوات الله عليه وعلى آلـه) في خطوة فاطمـة, وخطى فاطمـة, ومنطـق فاطمة, ولـم يتذكروا رسـول الله (صلـوات الله عليه وعـلى آلـه) فيما ذكرتهـم به فاطمـة!. بكوا لغياب الرسـول (صلوات اللـه عليه وعلى آله) ولم يبكوا لغياب دينـه، لم يبكوا لغياب الدين الذي كان الرسول مستعداً من أجله أن يُقتل، وواجه المخاطر الشـديدة من أجل هذا الدين. فكيـف لا يتألـم الإمَام عـليّ (عليه السـلام), وكيف لا يرى نفسه مظلوماً وهو يرى الأمور تسـير على هذا النحو الذي يضيع كُلّ الجهود التي بذلها الرسـول (صلـوات الله عليه وعلى آلـه), وكل الجهـود التـي بذلهـا هـو وبذلها عظماء آخرون من خيار صحابة رسـول الله (صلوات الله عليه وعلى آله؟؟)].

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (234) الاثنين 19 يونيو 2017م الموافق 24 رمضان 1438هـ

السيدُ عبدُالملك الحوثي في محاضرته الرَّمْضَانَية الـ13 في ذكرى استشهاد الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الجزء الثاني:

يجبُ علينا أن نتطَّلَعَ إلى الإمام عَلِـيّ باعتباره النموذجَ الإيْمَاني الأرقى والأكمل في أُمَّة محمد وحلقة الوصل ما بيننا وبين نبيّنا

ظَل عَلِـيٌّ بعد النبي مقاتلاً ومؤتمَناً على الإسلام وحريصاً على الأمة وعلى وحدتها ومدافعاً عنها

المسيرة - خاص

أشار السَّيِّـدُ عبدُالملك بدر الدين الحوثي، إلى أن الحديثَ عن الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ يمثّلُ أهميّةً بالنسبة لنا كمسلمين في علاقتنا بهذا الرجل العظيم وتلك العلاقة الإيْمَانية التي يتحتم علينا فيها أن نكون مُحبين له؛ كون حُبه إيْمَاناً وبغضه نفاقاً، موضحاً إلى أنه يجب علينا أن نتطلع إليه باعتباره النموذج الإيْمَاني الأرقى والأكمل في أمة محمد ومن أتباع محمد ومن تلاميذ محمد رسول الله خاتم النبيين صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطاهرين، وأن نتطلع إليه باعتباره حلقةَ الوصل ما بيننا وبين نبينا وفيما ما بعد وفاته صلى الله عليه وعلى آله وحمله راية الإسلام ولمشروع الإسلام في روحيته وفي معارفه وفي علمه وفي أخلاقه وفي مواقفه.

وقال قائدُ الثورة، في محاضرته التربوية الرمضانية الـ13 يوم الخميس 20 رمضان، بعنوان «ذكرى استشهاد الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ» الجزء الثالث، بأن الإمامَ علياً عَلَـيْهِ السَّلَامُ في الوقت الذي صدَّق فيه برسالة النبي وسبق إلى ذلك كُلّ أبناء الأمة لم يكن قد سبق إسلامُه شرك ولم يكن قد سبق إيْمَانَه تلوثٌ بدنس الجاهلية ورجسها، والنبي نفسه كذلك صلوات الله عليه وعلى آله كان موحداً ما قبل مبعثه رسولاً وكان على الحنيفية على دين إبراهيم عَلَـيْهِ السَّلَامُ، فقد كان طاهراً وكان زكياً وكان يحظى برعاية وطهارة وصون من الله سبحانه وتعالى، لافتاً إلى أن الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ من خلال التربية والنشأة داخل بيت النبوة في ظل الجو الراقي والإيْمَاني فقد حُفظ من أن يسجد لأي صنم أو أن يعبُدَ غير الله سبحانه وتعالى، ولذلك تعارفت الأمة أن تقول عن الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ، كرَّم الله وجهه.

وأوضح السَّيِّـدُ عبدالملك الحوثي، بأننا اليوم في أمسّ الحاجة إلى أن نستفيدَ من علي كيف كان في مرحلة عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله جندياً مخلصاً تلميذاً متميزاً وإنساناً راقياً في إيْمَانه وفيما بعد النبي مقاتلاً ومحافظاً على تأويل القرآن ومؤتمناً على الإسلام وحريصاً على الأمة وعلى وحدتها ومحافظاً عليها ومدافعاً عنها وعن الإسلام ليبقى الإسلام للأمة في كُلّ مراحل تأريخها، فكان قاتله كما قال النبي أشقى الآخرين، أشقاهم كما كان عاقرة ناقة ثمود كان أشقى الأولين.

ولفت قائدُ الثورة، في محاضرته التربوية، إلى بطولات الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ وإسهامه الكبير في مواجهة أعداء الإسلام وفي الدفاع عن الإسلام وعن الأمة وفي إقامة هذا الدين، فقد كان جهاده وإسهاماته ومواقفه وعناؤه الكبير في سبيل الله واستبساله وفدائيته العالية جداً في سبيل الله سبحانه وتعالى وطول مسيرة الإسلام وفي كُلّ المشاهد والمقامات والمواقف الكبيرة في الإسلام كان كُلّ ذلك متميزا بين أتباع الرسول أكثر من أي شخص آخر بين المسلمين، مبيناً أن هذا نتاج لتلك التربية من النبي صلوات الله عليه وعلى آله التي لم تَضِعْ جهود النبي في تربيته ولم تضع عبثا أبدا، فهذه الجهودُ أثمرت ثمرة عظيمة، مبيناً أن هناك عظماء أيضاً برزوا من الصحابة في إيْمَانهم وعطائهم وجهادهم وصبرهم، ولكن ليس بمستوى ما كان عليه الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ وليس بمستوى ما وصل إليه الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ، والنبي صلوات الله عليه وعلى آله أولاه اهتماماً خاصاً وفي نفس الوقت كانت قابليته أعلى من قابلية غيره، ولم يمتلك أحد من المسلمين من قابلية بقدر ما امتلك هو من قابلية عالية في نفسه وفي مداركه وفي مشاعره وفي إحساسه وفي وجدانه وفي قدراته وفي طاقته إلى آخره،، فكان جهاده ومسيرته الجهادية، موطئه الجهادي على نحو عظيم.

وفيما يلي تنشُـرُ «صدى المسيرة» نَصَّ المحاضرة:

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الحَمْـدُ للـه رَبِّ العالمين، وأَشـهَـدُ أَنْ لَا إلـهَ إِلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـداً عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النَّبِـيّين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبارِكْ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْـتَ عـلى إبْـرَاهِيْـمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْـمَ إنـك حميدٌ مجيـدٌ، وارضَ اللَّهُم برِضَـاك عـن أَصْحَابِـهِ الأَخْيَـارِ المنتجَبين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ.. السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُـه، وتقبَّـلْ اللهُ منَّا ومِنْكُمُ الصِّيَامَ والقِيَامَ وَصَالِحَ الأَعْمَال.

نتحـدَّثُ في هذه المحاضرة اسـتكمالاً لما بدأناه بالمحاضرة السابقة من الحديث عن الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ؛ بما لذلك من أهميّـة بالنسـبة لنا كمسـلمين في علاقتنا بهذا الرجل العظيـم، تلك العلاقة الإيْمَانية التي يتحتمُّ علينا فيها أن نكونَ محبين له، حبُّـه إيْمَانٌ وبغضُه نفاقٌ، وأن نتطلع إليه باعتباره النموذجَ الإيْمَانيَّ الأرقى والأكمل في أُمَّـة مُحَمَّـد ومـن أتبـاع مُحَمَّـد ومـن تلاميـذ مُحَمَّـد رَسُـوْل الله خاتم النبيـين صَلَّـى اللهُ وَسَـلَّـمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطاهرين، وأن نتطلع إليه باعتباره حلقةَ الوصـل ما بيننـا وبين نبينا، مـا بعد وفاة نبينـا صَلَّـى اللـهُ عَلَيْهِ وَعَـلَى آلِهِ في حمله راية الإسْـلَام ولمشروع الإسْلَام في روحيته وفي معارفـه وفي علمـه وفي أَخْـلَاقـه وفي مواقفه.

الإمامُ عَلِـيّ.. منهجٌ ومدرسةٌ متكاملة

واليـوم مثـل مـا تحدثنـا بالأمس عن بعضٍ وقليلٍ من النصوص الشـهيرة التي نقلتهـا الأُمَّـة بشـأن الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ فيمـا تَـدُلُّ عليه تلـك النصوصُ والأحاديـثُ التـي أجمعـت الأُمَّـةُ عـلى صحَّتِها ونقلتها الفِرقُ والمذاهب المختلفة فيمـا تَـدُلُّ عليه مـن مقامه ومـن دوره ومن كماله الإيْمَاني العظيم، نتحدث اليومَ بشيء محدود ويسـير عن سـيرته وحياته عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، وكما قلنا بالأمس لا يمكن أن تتسـعَ محـاضرةٌ أَوْ كلمة للحديث عن الإمـام عَلِـيّ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ في كُلّ أبعاد حياته وشخصيته، لا.

الإمـامُ عَلِـيّ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ منهـج متكامل، مدرسة متكاملة تلتقي به وأنت تتعرف عن الإسْـلَام في أحكامه وشرائعه، تلتقي به كنمـوذج عظيم في موقع القدوة والأسـوة في اتباع الرَّسُـوْل صَـلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ تلتقي به في التراث الإسْلَامي في كُلّ المجالات وفي كُلّ الجوانب.

نرى فيه إبداعَ الرَّسُوْل وثمرة جهده

ولكن للذكرى وللاستفادة، الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ حينما نتحدث عنه من أَهَمّ ما نستفيدُه بشأنه عَلَـيْهِ السَّلَامُ أننا نرى فيه إبداعَ الرَّسُـوْل صَـلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، وثمـرةَ جُهده.. الإمـامُ عَلِـيٌّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ هو تربيةُ رَسُـوْل اللـه صَـلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، هو الذي ربّاه، هو الذي علّمه، هـو الذي اهتمَّ به، فكُلُّ ما نراه من عظمـة في شـخصية عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ فيما نـراه من أَخْـلَاق، فيما كان عليه من علـم، فيما كان عليه مـن ارتقاء أَخْـلَاقي وإنْسَاني وكمال هو شاهدٌ للنبي صَـلَوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، هو أثرٌ للنبي صَـلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَـلَى آلِهِ، هو نتاجٌ لجهود النَّبِيّ صَـلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، هو دلالةٌ على عظمة النَّبِيّ صَـلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، فالنَّبِـيُّ صَـلَوَاتُ اللهِ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِهِ واحدٌ من تجليات وآثار عظمته وآثاره وأَخْـلَاقه ما نجده في الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ، وإذا أتينا لنتحدث وباختصار شـديد عن الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ وفي محطات محدودة عن ولادته ونشـأته وفي محطات محدودة من حياته كشواهدَ ونماذجَ، هذا هو المهمُّ كشـواهد ونماذج نسـتفيد منهـا ونتطلعُ من خلالها إلى غيرها وإلى ما وراءها.

خصوصياتٌ عجيبة للإمام عَلِـيّ

الإمـامُ عَلِـيّ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ كان لـه خصوصيـات عجيبـة جِـدًّا، فمنـذ ولادته كان عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ وليـدَ الكعبـة، كان شـخصيةً امتاز حتى بهـذه الميزة، أن كان مولـده في الكعبـة المشرفـة، ففـي السِّـيَر وفي الأخبـار أن والدتـه رحمـة اللـه عليها عندمـا أصابهـا الطَّلـق والمخـاض ذهبت إلى الكعبـة لتدعـو اللـه أن يسـهل عليهـا ولادتهـا، فأخذهـا طلقُ الـولادة ومخاض الـولادة وأشرفت على الـولادة وألجأها ذلك إلى الدخـول إلى الكعبـة، فمـا إن دخلت إلى داخل الكعبـة إلا ووضعته فور دخولها إلى الكعبة، فكان وليـد الكعبة، وهذا كان من لطف الله به وصنيع الله له.

نشأَ في كَنَفِ النَّبِيّ: اختصاصٌ لم يكن لغيره

كان أَيْضـاً مـن صنيـع الله لـه ولطف اللـه بـه ورعاية الله لـه والإعـداد له لدور كبـير ودور مهم في إطـار النَّبِـيّ صَـلَوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، وفيمـا بعدَ وفاة النَّبِيّ صَـلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِـهِ أنه كان له مـن الاختصاص بالنَّبِيّ ما لـم يكن لغيره، فالنَّبِـيّ صـلى الله عليـه وآله أخـذه وهذا كان قبل مبعثه رَسُـوْلاً، أخـذه في مرحلة طفولتـه، أَوْ لا يـزال طفـلاً، وذلك ليخفف عـن والده، ليخفف عنه نفقـة العيال وهَمِّ المعيشـة، ولتدبير من الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتهيئة إلهية ورعايـة إلهية، أخذ علياً منذ طفولته عنـده، فاهتم بتربيته، الرَّسُـوْلُ صَـلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ كان في طفولته في إطـار كفالة عمه أبي طالـب؛ لِأَنَّ النَّبِيّ نشـأَ يتيماً، في مرحلة يُتمه وطفولته اهتم بـه جده عَبدالمطلـب إلى أن تـوفي والنَّبِيّ ما يـزال طفلاً صغيراً، وتـولى كفالته والعنَاية بـه عمه أبو طالـب، النَّبِـيّ صَـلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ قابل هذا الجميل، وأخذ عليا لديـه وبتدبير وتهيئة إلهيـة، وهو ما يزال طفـلاً صغيراً، فاعتنى بـه واعتني بتربيته وتنشـئته وعني به فيمـا يتعلق بأَخْـلَاقه، وتحدث الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ عن هذه المسـألة فقال عَلَـيْهِ السَّـلَامُ: (وقد علمتُم موضعي من رَسُـوْل الله صَلَّى اللـهُ عَلَيْهِ وآله بالقرابـة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعنـي في حجره وأنا ولـد)، فالنَّبِيّ أخذه لديه منذ طفولته، إلى أن يقولَ: (ولقد كنتُ أتبعه اتباعَ الفصيل أثر أمه)، يعني ألازمه، كمـا كان ولـد الناقة يـلازم أمـه، فكانت ملازمتـه له ملازمة مسـتمرة لا ينفك عن ملازمتـه، وملازمة فيها اتبـاع فيها اقتداء فيهـا اهتـداء فيهـا تأثـر بأَخْـلَاقـه، قال عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ: (يرفـع لي في كُلّ يـوم من أَخْـلَاقـه عَلَمـا، ويأمرنـي بالاقتـداء به)، فـكان في كُلّ يوم يحرص عـلى أن يترك أثرا

←

الاثنين 19 يونيو 2017م الموافق 24 رمضان 1438هـ العدد (234)
المسيرة
www.almasirahnews.com

امتلك الإمامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قابليةً عاليةً في نفسه وفـ

من أَخْلَاقه في الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، والإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في نفس الوقت وقد حظي بهذه الدرجة بهذا الفضل الكبير، بتربية مباشرة وعناية وتنشئة خَاصَّة برَسُوْل الله صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، قابلها من جانب الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قابلية عالية جِدًّا، وهذه مسألة مهمة، مثلا قد يمكن أن تحظى باهتمام تربوي وأَخْلَاقي، لكن إذا لم يكن لديك قابلية كبيرة قد يعاني من يهتم بك، قد يعاني من يعمل على تربيتك، قد يعاني من مدى تقبلك، من مدى تفاعلك، من مدى ومستوى تأثرك، أما الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فإنه في الوقت الذي حظي بأن يكون من يعتني به وبتربيته الرَّسُوْل صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ بكمال أَخْلَاقه؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ما قبل مبعثه رَسُوْلاً حظي برعاية خَاصَّة وعناية وإعداد إلهي خاص، ما قبل مبعثه رَسُوْلاً كان يحظى منذ ولادته، الله أعده خصيصا لمهمة كبيرة عالمية وعظيمة هي الرسالة، والرسالة في أكبر مستوياتها، في أكبر مراحلها، في أهمّ مراحلها، وخاتم النبيين، وهو سيد المرسلين، فإذن النَّبِيّ في كماله العظيم اعتنى بالإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وفي نفس الوقت كان هناك قابلية جِدًّا وتأثر كبير كالأرض الطيبة الخصبة جِدًّا التي ينبت فيها ما بُذر فيها، (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خَبُث لا يخرج إلا نكدا).

الأثرُ العظيمُ للتربية العظيمة

الإمامُ عَلِيّ كان كالأرض الطيبة الخصبة جِدًّا، ما أُلقي فيها من بذور نبتت فيها ونمت فيها وكانت مثمرة فيها، فهذه القابلية العالية جِدًّا التي تجعله يتفاعل، يتأثر تأثرا كبيرا، ينتفع انتفاعا كبيرا بما يبذله النَّبِيّ من جهود في تربيته، ونتاج هذه التربية كما قال: (وما وجد لي كذبةً في قول ولا خطلة في فعل)، فكان لها هذا الأثر في الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ارتقاء على نحوٍ عجيب منذ الطفولة، استقامة على نحو عجيب، وما وجد لي كذبة في قول، ولا حتى كذبة واحدة، الكذبة الواحدة في الكلام، أَوْ التصرف غير اللائق، ولا خطلة في فعل، ولا أي تصرف سيء أَوْ تصرف غير حكيم، أَوْ تصرف لم يكن عن رَوِيَّة وعن تفكير وعن تصرف صحيح، ولا خطلة في فعل، هذه النتيجة هذا الأثر العظيم، هذه التربية العظيمة في شخص متقبل، منتفع، واستمر على هذا الأساس في إطار النبي، في إطار تربيته صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ إلى مبعث النَّبِيّ رَسُوْلاً صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، وحينما بُعث النَّبِيّ رَسُوْلاً كان عَلِيٌّ لا يزالُ لديه عنده في منزله، يحظى بتربيته، يلازمه.

لهذا السبب تعارفت الأُمَّة على اختصاصه بقول «كرَّم اللّه وجهَه»

وبالتالي كان الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مع خديجة زوجة الرَّسُوْل صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، والنَّبِيّ بُعث كما في الأخبار والآثار يوم الاثنين وفي يوم الثلاثاء عرض عليهما الإسْلَام فأسلما وصدقا به وآمنا به رَسُوْلاً من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في الوقت الذي صدَّق فيه برسالة النبي، وسبق إلى ذلك كُلّ أَبْنَاء الأُمَّة لم يكن قد سبق إسْلَامُه شرك، ولم يكن قد سبق إيْمَانَه تلوثٌ بدنس الجاهلية ورجسها، لا، النَّبِيّ نفسُه كذلك صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، النَّبِيّ كان موحداً ما قبل مبعثه رَسُوْلاً، وكان على الحنيفية، على دين إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، لم يسبقه في إيْمَانه أَوْ في مبعثه رَسُوْلاً من عند الله لم يسبق ذلك شيء من الشرك والعبادة للأصنام أَوْ التلوث أَيْضاً بشيء من رجس الجاهلية، لا، كان طاهراً وكان زكياً وكان يحظى برعاية خَاصَّة من الله وطهارة وحفظ وصَون من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فالإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في ظل هذه التربية وهذا الاختصاص بالنَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وسلم ما قبل مبعثه رَسُوْلاً، كذلك حُفظ في هذه التربية في ظل هذا الجو الراقي والإيْمَاني، حُفظ من أن يسجد لأي صنم، أَوْ أن يعبُدَ غيرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولذلك تعارفت الأُمَّة أن تقول عن الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كرَّم اللهُ وجهَه، من باب الاختصاص له، يُقالُ عنه، على وجه الخصوص، يتحدث مثلاً عن بعض الصحابة يقال رضي الله عنه إلى آخره، لكنَّ الإمامَ عَلِيّاً أَيْضاً يقال عنه كرم الله وجهه، يقال؛ لِأَنَّه من هذه الكرامة، كرم الله وجهه لم يسجد لصنم قط، كان الكثير ممن أسلموا والتحقوا بالإسْلَام فيما بعد، كان الكثير منهم سبق إسْلَامه شرك، عبادة للأصنام، بل كان البعض حتى من كبار الصحابة قد انقضت مدة شبابهم في عبادة الأصنام، يعني كانوا كُلّ ما مضى من حياتهم في حالة عبادة للأصنام وفي تلوث وغرق بين دنس الجاهلية إلى أن جاء الإسْلَام فتطهّروا بالإسْلَام وشَرُفوا بالإسْلَام ووحدوا، ودخلوا في دين الإسْلَام وتركوا الأصنام، كبار من الصحابة كان كُلّ شبابهم كُلّ حياتهم فيما مضى في ظل عبادة للأصنام، في ظل غرق وتأثر بالبيئة التي عاشوا فيها، البيئة الجاهلية، بكل ما فيها من خمر ومن متاهات وملذات وشهوات وعادات وتقاليد، حتى جاء الإسْلَام فتطهّروا بالإسْلَام.. الإمامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لا، نشأ نشأة طاهرة، نشأة صالحة، نشأة زكية، لم يتلوّث فيها بأي من رجس الجاهلية ولا بكل ما كان فيها من أشياء سيئة بصفة تقاليد أَوْ بصفة عادات، أَوْ بصفة اعتيادية للناس في طعامهم وشرابهم وغير ذلك.

الإمامُ عَلِيٌّ وفضيلةُ السبق إلى الإسْلَام قبل كُلّ الأمة

في ذلك الجو الطاهر النظيف نشأ عَلَيْهِ السَّلَامُ وتربّى وبقابلية عالية ومع هذه السلامة تربية وتنمية أَخْلَاقية، ليست فقط مجرد سلامة من تلك الأرجاس ومن تلك العادات وبقاء في وضع عادي، يعني يَسلَم ولكن يبقى على وضعية طبيعية، على فطرته وبالحد الأدنى من أَخْلَاقه ومن مستوى الصلاح والزكاء، لا، تنمية عالية وارتقاء كبير في كُلّ مكارم الأَخْلَاق، وحميد الصفات وجميل الصفات، ارتقاء مستمر، فحينما أتى مبعثُ النَّبِيّ رَسُوْلاً صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، سرعان ما التحق وآمن وصدق به رَسُوْلاً من عند الله من غير سابقة شرك ولا دنس الجاهلية ولا رجسها، ولذلك ورد فيما ورد من أثر: (إن أولَ هذه الأُمَّة وروداً على الحوض)، يعني يوم القيامة، (أولها إسْلَاماً عَلِيّ بن أبي طَالِب)، فضيلة السبق إلى الإسْلَام وأن يكون أول الأُمَّة إسْلَاماً وسابقة، هذا فضل كبير، هذا شرف عظيم، هذه منزلة كبيرة وعالية، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال في كتابه الكريم: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)، السابقون لهم فضيلة عند الله، لهم منزلة عالية عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، اختصاص بمقام عال عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فكان هو في سابقي الأُمَّة أسبقهم، السابقون من أَبْنَاء هذه الأُمَّة هو أسبقهم، أسبقهم في الإسْلَام والتصديق لرَسُوْل الله رَسُوْلاً ونبيا من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يقول الله في آية أخرى: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)، ففضيلة السبق إلى الإسْلَام فضيلة كبيرة جِدًّا ولهذا أُثير اللغط في بعض كتب التراث وفي بعض الآثار وعند بعض الكتاب والمؤلفين خُصُوصاً الذين انشغلوا بالجدل، ركزوا على أن يثيروا الجدل في من هو أول الأُمَّة إسْلَاماً، ولكن الثابتَ في الاستقراء التأريخي والشيء الطبيعي جِدًّا وهو لدى النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أنه أول الأُمَّة إسْلَاما، لهذا كان الإمام عَلِيّ يقول: (اللهم إني لا أعرف أن عبداً لك من هذه الأُمَّة عبدك قبلي غير نبيك مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وسلم)، فكان له مع الاختصاص، ولذلك الجو التربوي، والاختصاص بالنَّبِيّ على نحو ليس لغيره، كان له فضيلة السبق أَيْضاً ودخل في الإسْلَام هذا الدخول الذي سبقه تهيئة تربوية وروحية وأَخْلَاقية عالية، وبالتالي كان خُطاه كان مسيره في هذا الإسْلَام مسار ارتقاء، كان مساره مسار ارتقاء نحو الأفضل نحو الأعلى، وتنامياً إيْمَانياً عظيماً وراقياً.

جهادُه في سبيل اللّه: شرَفٌ كبير ومنزلةٌ عالية

جانب آخر من جوانب حياته عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن جوانب إيْمَانه وارتقائه الإيْمَاني هو جهادُه في سبيل الله، إذا أتيت إلى القُرْآن الكريم لتعرف جوانبَ الإيْمَان ومجالات الإيْمَان تجد أن من أهمّ ما في الإيْمَان من أَخْلَاق وأعمال ومسؤوليات ويرتبط به أشياء كثيرة هو الجهاد في سبيل الله، وهو أَيْضاً فضيلة عظيمة وشرف كبير ومنزلة عالية عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وفيه أَيْضاً الدلالة التي تدل بوضوح على حقيقة الإيْمَان فنجد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في القُرْآن الكريم يتحدث عن الجهاد في سبيله كصفة إيْمَانية من أهمّ الصفات الإيْمَانية، ونجده يتحدث عنه كمنزلة رفيعة وعالية (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً).

متميزٌ من بين أتباع الرَّسُوْل

الإمامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كان جهادُه في سبيل الله وإسهامُه الكبيرُ جِدًّا في مواجهة أَعْدَاء الإسْلَام وفي الدفاع عن الإسْلَام وعن الأُمَّة وفي الإسهام الكبير في إقامة هذا الدين كان متميزاً نستطيعُ القولَ: ما بعد النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، ليس لأحد من أتباعه ولا من أصحابه ولا من أنصاره ما هو للإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذا الجانب، فكان جهاده وإسهاماته ومواقفه وعناؤه الكبير في سبيل الله واستبساله وفدائيته العالية جِدًّا في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطول مسيرة الإسْلَام وفي كُلّ المشاهد والمقامات والمواقف الكبيرة في الإسْلَام كان كُلّ ذلك متميزاً بين أتباع الرَّسُوْل أَكْثَر من أي شخص آخر بين المسلمين.

المعلّمُ والمربّي هو النبي

وهذا أَيْضاً نتاجٌ لتلك التربية من النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، لم تُضِعْ جهود النَّبِيّ في تربيته، لم تضع عبثاً أبداً، جهودٌ أثمرت أيما ثمرة عظيمة، وأثمرت أيما أثراً عظيماً، وكانت في نفس الوقت شاهداً على عظمة الإسْلَام نفسه؛ لِأَنَّ علياً هو صنيعة الإسْلَام، أثر الإسْلَام، كُلّ ما فيه من أثر هو أثر أَخْلَاق الإسْلَام، لقيم الإسْلَام لمعارف الإسْلَام، وبجهد من النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وبسعي من النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، وبتربية من النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، فالمعلم والمربي هو النبي، والذي رباه به وعلمه به وأنشأه عليه هي أَخْلَاق الإسْلَام، معارف الإسْلَام، قيم الإسْلَام، فكان شاهدا للنبي وشاهدا للإسْلَام وعلى عظمة هذا الإسْلَام، وتجلت فيه قيم هذا الدين وأَخْلَاق هذا الدين على أرقى مستوى، هناك مسلمون عظماء، هناك أَيْضاً من الصحابة من برزوا عظماء في إيْمَانهم في عطائهم في جهادهم، في صبرهم، ولكن ليس بمستوى ما كان عليه الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وليس بمستوى ما وصل إليه الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، والنَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أولاه اهتماما خاصا وفي نفس الوقت كانت قابليته أعلى من قابلية غيره، لم يمتلك أحد من المسلمين من قابلية بقدر ما امتلك هو من قابلية عالية في نفسه وفي مداركه وفي مشاعره وفي إحساسه وفي وجدانه وفي قدراته وفي طاقته إلى آخره، فكان جهاده ومسيرته الجهادية، موطئه الجهادي على نحو عظيم، ولذلك تستطيع الحديث عن الجانب الجهادي بالنسبة للإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ من جوانب متعددة.

قوةٌ معنويةً عالية لبطل الإسْلَام

أولاً هو بطل الإسْلَام، بين تلامذة الرَّسُوْل بين أتباع الرَّسُوْل ما من أحدٍ بين المسلمين وأتباع رَسُوْل الله ما من أحد يصل إلى مستوى الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في بطولته في ثباته في سجاعته في قوته المعنوية، كان يمتلك قوةً معنويةً عالية، وصنعها فيه الإسْلَام والرَّسُوْل، ووهبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الهبة العظيمة والعالية، فالإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يمتلكُ طاقةً معنويةً وقوةً معنويةً عالية جداً؛ لأنها ليست فقط قوةً غريزية البعض يمتلكون شجاعةً غريزية أكيد يتوفر الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشجاعة الغريزية، ولكن قد تكون القوة الغريزية فيك والفطرة الربانية قد تكون بمستوى معين، إنْ أنتَ قمت بتنميتها وتنشئتها والرفع من مستواها والإعلاء من شأنها كانت لديك القابلية ونمت وتعاظمت وتجذرت وتمكنت وأثمرت وإن أنت لم تنمِّ هذه الفطرة ولم تسعَ إلى التفاعل معها تبقى في مستوى محدود وأحياناً الإنْسَان قد يضرب فطرةً معينة في نفسه قد بضربها أصلاً فلا يستفيد منها وتكاد أن تنعدمَ فيه، فكُلٌ منا يمنحه الله في فطرته أشياءَ عظيمةً أشياءَ مهمة أشياء ذات قيمة وكل الملكات اللازمة للإنْسَان التي يحتاج إليها في حياته للصلاح وللخير وللتقوى وللرشد وللارتقاء الإنْسَاني والأَخْلَاقي كلٌ منا يمنحه الله في فطرته لكن إذا كان إلى جانب هذه الفطرة تنمية وتنشئة وبناء وارتقاء نمت وتعاظمت وأثمرت، وهذا هو ما كان بالنسبة للإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى جانب ذلك كان له الأثر الإيْمَاني إلى جانب الفطرة التي فطره الله عليها ونَمَت وتعاظمت بفعل التربية بفعل التنشئة الإيْمَانية المباركة والتنمية الأَخْلَاقية والتنمية الإنْسَانية والبيئة الراقية التي تربّى فيها إلى جانب ذلك الأثر الإيْمَاني؛ ولذلك قدّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الاستبسال في سبيل الله هذه الفدائية العالية في سبيل الله وهذه الطاقة المعنوية العالية في سبيل الله قدمها القُرْآن تقدمةً إيْمَانية قال الله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ).

سبقٌ في كُلّ الفضائل: الأول من أَبْنَاء الإسْلَام ومن أتباع النَّبِيّ

يذكر المفسّرون وبرواية الرواة أن أول وأعظم مصاديق هذه الآية من أَبْنَاء الإسْلَام من أتباع الرَّسُوْل هو الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أول مصاديقها من أَبْنَاء الأُمَّة ومن أتباع النَّبِيّ هو الإمام عَلِيّ ونعني بأنه أول مصاديقها أن الآية لا تخصه وهي لا تعنيه فقط (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) هي تشمل كُلّ من يبيع نفسه من الله ويتجه هذا التوجه (ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) من اتجاه صحيح وفي اتجاه صحيح وسليم لا تشوبه شوائب باطلة ولا محبطة، ولكن أرقى من فعل ذلك أعلى شأناً من ذلك أكمل إيْمَاناً من فعل ذلك أصدق من فعل ذلك من أتباع رَسُوْل الله من الأُمَّة الإسْلَامية وأولهم في المرتبة الأولى الأول من أَبْنَاء الإسْلَام من أتباع النَّبِيّ هو عَلِيّ بن أبي طَالِب، فأنت تتطلع إليه كجندي من جنود الإسْلَام إذا أنت تجاهد في سبيل الله تتطلع إلى هذا الجندي الذي سبقك من جنود النَّبِيّ من جنود الإسْلَام وهو عَلِيّ بن أبي طَالِب كيف كان على هذا النحو وكيف كان السابق أيضاً، وسبق عَلِيّ في الإسْلَام كان سبقٌ إليه في التصديق بالنَّبِيّ رَسُوْلاً وسبقٌ في كُلّ فضائل الإسْلَام في كُلّ مجالات العمل الإسْلَامي العظيمة والمهمة كان سباقاً صداقاً سباقاً يحمل روحية السبق في كُلّ مجالات الإسْلَام حينما يدعو النَّبِيّ إلى شيء ويأمر بشيء ويحث على شيء فهو من يسبق إلى فعل ذلك.

استبسالٌ ومواقفُ بطولية وَفدائية

سجّل التأريخُ وسجّلت السِّيَر للإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ من المواقف البطولية والفدائية ومواقف الاستبسال في سبيل الله ما لم يسجل لغيره، حتى برز الإمامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وعُرف بين الأُمَّة الإسْلَامية وبين البشرية كافة بأنه بطل الإسْلَام عظيم الإسْلَام في جهاده عظيم أتباع النَّبِيّ عظيم رجال النَّبِيّ عظيم جنوده بطل جنوده صفوة جنوده.

ونتحدث بإيجاز جداً يعني؛ لِأَنَّ المعول لأَنَّ يستفيد الناس من التأريخ ومن السير في هذا الشأن ومن التراث الإسْلَامي فيما ورد، من المواقف التي سجّلها التأريخ وسجّلتها السير ليلة المبيت على فراش النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ بعد أن تآمر الأَعْدَاء على قتله؛ لِأَنَّه بعد أن أتى البعض من الأوس والخزرج من الأنصار إلى مكة وأسلموا وعزم النَّبِيّ على الهجرة فتفاقم القلق لدى المشركين والكافرين في مكة، واتخذوا قراراً بقتل النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ والتخلص منه قتلاً وأذن الله له بالهجرة، فالليلة التي تآمروا فيها على قتل النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وفق خُطّة أعدت سَلَفاً جمعوا فيها من كُلّ بطن من بطون قريش مقاتلاً شرساً فتّاكاً يحمل سيفاً حاداً بُغية أن يقتلوا النَّبِيّ بضربة واحدة بسيوفهم فحسب قولهم يتفرق دمه في القبائل فيعجز بنو هاشم عن الثأر له، ففي تلك الليلة بعد أن أعدوا خطتهم هذه وجهزوا لتنفيذها وأرسلوا أولئك المقاتلين للتنفيذ، جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بوحي من الله أخبر النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مسبقاً، وأعطاه الإذن والأمر من الله بالهجرة ولكن لنجاح عملية الهجرة والخروج من منزل النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ سيما والمكان الذي كان يبيت فيه النَّبِيّ كان مكاناً مكشوفاً يتضح ما إذا كان النَّبِيّ موجوداً أَوْ غائباً كان لا بد من عملية تمويه حتى يتوهم أولئك أن النَّبِيّ لا زال موجوداً بينما يتمكن هو بالخروج والهجرة، فالنَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ عندما أخبر الإمام علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ بذلك كان

ـــي مداركه ومشاعره وإحساسه وفي وجدانه وقدراته وطاقته

جاهزاً لافتداء النَّبِيّ وقال نعم الكرامة وفرح بذلك واستبشر جداً أنه سيحظى بهذه المهمة الفدائية التي يبيت فيها في فراش النَّبِيّ حتى يتوهم أولئك الأَعْدَاء أن النَّبِيّ لا يزالُ في فراشه وأنه يبيت في منزله فينتظروا حتى اللحظة التي حددوها لقتله فينقضوا عليه لقتله وحينها يكون النَّبِيّ قد خرج، وبات علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ في فراش النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، وعندما هجم أولئك مع طلوع الفجر تفاجأوا وثار فيهم الإمامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تفاجأوا بأن الموجود هو عَلِيّ بن أبي طَالِب أما النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فلم يكن موجوداً وكان قد خرج، قصة شهيرة في التأريخ وفي السِّيَر والحديث عنها وما قبلها وأثناءها وبعدها حديثٌ واسع.

مواقفُ باهى اللّه بها بعضَ ملائكته

هذه الليلة سُجّلت في التأريخ وورد عن النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ بشأنها مواقف أن الله باهى بعلي بعض ملائكته كيف بقي تلك الليلة في موقفٍ فدائي يجهز نفسَه للشهادة ويعد روحَه للشهادة وحاضر للشهادة في سبيل الله في تلك اللحظة وفي ذلك الموقف ونزل الله قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) فكان علياً أول المؤمنين أول جنود النَّبِيّ من طبّق ذلك فعلياً مع النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.

حاملُ الراية يوم بدر

نأتي إلى مقامات أخرى كذلك باختصار شديد، يوم بدر يوم عندما قال الله (هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ).. وكان أعظم هؤلاء المؤمنين أثراً يوم بدر وعطاء وجهداً، كان هو الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هو تميز بذلك وعرف يوم بدر ببطولته وثباته واستبساله استبساله العجيب في سبيل الله وجدية العالية في القتال وأداءه المتميز عرف بذلك كله وكان عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حامل الراية راية النَّبِيّ صلوت الله عليه وعلى آله راية الإسْلَام في يوم بدر وفي مشاهد النَّبِيّ كلها التي حضرها كان هو حاملُ الراية وكان دائماً وفي العادة يوكل حمل الراية إلى من يعرف بثباته واستبساله وشجاعته وتماسكه وإقدامه وصبره والإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كان هو حامل راية النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.. في يوم بدر كان أول ما حدث في المعركة أن برز من جانب المشركين ثلاثة مقاتلين هم عتبة بن ربيعة وأخوه شيبه وولده الوليد كبار المشركين ومن أبطالهم أبطال الشرك والكفر وتقدموا للمبارزة فقال النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.

حاصد النصف من قتلى مشركي بدر

القصة طويلة نأتي إليها باختصار.. قم يا علي يا حمزة وقم يا عبيدة بن الحارث فقام الثلاثة ودخلوا في أول مبارزة في المعركة ونتج عنها مقتل الذين خرجوا من المشركين ونزل قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ).. خصومة في ربهم على الإسْلَام وعلى الحق وعلى الدين الإسْلَامي.. إلى آخر الآيات بما فيها من ثناء على المؤمنين بما فيها أيضاً من كلام ووعيد لأَعْدَاء الله الكافرين.. في يوم بدر من أعجب ما نقله المؤرخون أن علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ كان له أكبر إسهامٌ مع أنه كانت أول معارك يخوضها لكن كان له أكبر إسهام في القتال لدرجة أن البعضَ من المؤرخين وأصحاب السير أحصوا في إحصائية للقتلى من المشركين أن علياً قتل قرابة النصف من قتلى المشركين يعني نصف المعركة حسبت عليه.. قرابة النصف من قتلى المشركين كان هو من قتلهم وكان معروفاً عنه أنه قَتَلَ صناديدهم.. صناديد الأَعْدَاء وأبطالهم ومقاتليهم الأشداء، بل إن بعضَ مقاتليهم الأشداء عندما تقدم كان البعضُ من المسلمين يتهرب من مواجهته فيكون عَلِيّ من يتقدم ويواجه.

ثباتُ يوم أُحُد: لا سيفَ إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

أما في يوم أُحُد وما أدراك ما يوم أُحُد؟!، عندما انهزم المسلمون وهرب الكثير منهم قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا) وكذلك قال: (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ).. الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كان له موقف متميز جِدًّا بثباته مع النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ يوم أُحُد وفي صبره ومرابطته واستبساله العجيب جِدًّا ما قبل الفرار قبل الهزيمة وهروب الكثير من المسلمين هروب الأَكْثَر وما بعد أَيْضاً ما بعد ما هربوا ما قبل الفرا منهم وما بعد الفرار.. ما قبل الفرار كان هو قاتل أصحاب الرايات من المشركين فقتل معظمهم ومواقفه في ذلك مسجلة.. قتل فلاناً وفلاناً وفلاناً.. يذكرون بالأسماء من الأبطال الذين يعتمد عليهم الأَعْدَاء في بطولتهم في دورهم القتالي في شجاعتهم في إقدامهم.. ثم ما بعد الفرار من جانب المسلمين كان صموده كذلك صمودا أسطوريا وعجيبا جِدًّا صمودا لا نظير له ثبت مع النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ واستبسل هو كسر جفن سيفه؛ لِأَنَّه في البداية شاعت شائعه عن استشهاد النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وهرب الكثير من المسلمين فكسر الإمام عَلِيّ جفن سيفه وكان هذا صنيع من يريد أن يستشهد وليس في أمله أن يعيد سيفه إلى جفنه.. يريد أن يقاتل حتى يستشهدَ وحمل حبله على الأَعْدَاء حتى كشفهم فوجد النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ جريحاً ومغمىً عليه ودافع عن في استبسال حتى عاد النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وخرج من حالة الإغماء وأفاق واستبسل الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مع قلة قليلة جِدًّا من الصابرين والثابتين يحصون بالعدد اليسير جِدًّا على اختلاف في الروايات في ذلك.. من الثابت والمجمع عليه في التأريخ ثبات الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لم ينهزم في مَن انهزموا واستبسل استبسالاً عجيباً جِدًّا ومنحه الله عوناً منحه الله عوناً عجيباً جدا.. وهتفت له الملائكة وهو يستبسل ذلك الاستبسال في ما أَصْبَحَ معروفاً ومنقولاً لدى الأُمَّة.. لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

منقبةٌ عظيمةٌ تدُلُّ على علاقة الإمام عَلِيّ بالنَّبِيّ

في ما يروى من أحداث أحد ما يروى عن النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وسلم أنه في أثناء المعركة وهي محتدمة جِدًّا ما بعد هزيمة المسلمين وما بعد بقاء النَّبِيّ بقلة قليلة من الثابتين وأبرز موقف كان هو موقف الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد استشهاد حمزة واستشهاد من استشهدوا من أبطال المسلمين قرابة السبعين شهيداً.. كان الأَعْدَاء يحرصون في تلك اللحظات على قتل النَّبِيّ كهدف رئيسي هدف رئيسي لهم، فكانت تتقدم كتيبة كُلّ آونة تتقدم كتيبة لهذا الهدف للاقتحام والسعي على قتل النَّبِيّ مباشرة صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.. كان النَّبِيّ جريحاً ومثخناً بجراحه وكان على جانبه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ والبعض من الملائكة حاضرين، فكان النَّبِيّ يقول للإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يا عَلِيّ ويأمره أن يتجه إلى تلك الكتيبة ويجهه أن يواجه تلك الكتيبة.. كلما أقبلت كتيبة أمر علياً بالتصدي لها.

كان عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يتجه إلى كُلّ كتيبة تسعى للاقتحام على النَّبِيّ وقتله فيقتل فارسها وقائدها وبطلها وأهم الفرسان فيها فسَرعانَ ما تتراجع.. تأتي كتيبة أخرى يقتل قائدها سَرعانَ ما تتراجع تأتي كتيبة ثالثة وهكذا.. لا ينفك يتصدى لهذه الكتيبة ثم يتحول إلى تلك الكتيبة في قتال واستبسال بشكل عجيب فقال جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ إن هذه لَهي المواساة. فقال النَّبِيّ إنه مني وأنا منه فقال جبريل وأنا منكما.. هذا شرف لا يفوقه شرف أبداً فضيله هذه ومنقبة عظيمة جِدًّا تدل على علاقة الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بالنَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.. أَيْضاً مما يدلنا على الموقعية إذا جاز التعبير أَوْ المكانة التي يحتلها الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في طبيعة الدور الذي ينهض به لمناصرة النَّبِيّ والجهاد معه والإسهام في إقامة الإسْلَام وفي نصرة النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.

مقصودٌ بقوله تعالى «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»

آية قرآنية مهمة تحدثنا عنها في كلمة من الكلمات.. عندما قال اللهُ جل شأنُهُ في سورة التحريم مخاطباً اثنيتن من نساء النبي: (وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ).. الله هنا يتحدث عن الأنصار أنصار النَّبِيّ أن النَّبِيّ يتمتع بعظيم مقامه وعظيم فضلة وطبيعة دوره بأنصار وبحماية عجيبة وبتأييد عجيب مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مولاه جل شأنه وناصره ومُعينه وحافظه مؤيده.. إلى آخره. والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سخّر له وأعانه أَيْضاً بأنصار من هذا المستوى من هذه الدرجة جبريل ثم يقول هنا ما بين جبريل لاحظوا ما أعجبه من موقع وما أخصه من منزلة ما بين جبريل وما بين بقية الملائكة فيدخل من في الوسط صالح المؤمنين صالح المؤمنين من هو صالح المؤمنين هذا؟.. الروايات والآثار والواقع يقول علي.. يقول عَلِيّ بن أبي طَالِب، هو صالح المؤمنين، هو المقصود أَيْضاً في هذه الآية، والملائكة بعد ذلك ظهير، هذا يدل على عظم الدور الذي قام به الإمام عَلِيّ بن أبي طَالِب عَلَيْهِ السَّلَامُ، لنصرة النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.

مبارزةٌ شهيرة يوم الأحزاب والرايةُ في خيبر لرجل كرار غير فرار

يومَ الأحزاب اشتهر الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في مبارزة لعمر بن ود العامري، واسهاماته الكبيرة، وعندما قال النَّبِيُّ: (برز الإيْمَان كله للشرك كله)، وفي خيبر عندما قال النَّبِيّ (لأعطين الرايةَ غداً لرجل يُحِبّهُ اللهُ ورَسُولُهُ ويُحِبُّ اللهَ ورَسُوْلَه، كرار غير فرار)، حتى هذا الوصف العجيب، الكرار غير الفرار الذي لا يعرف الفرار، إلى آخره كم تتحدث في هذا الجانب.

ندخل إلى جانب آخر وباختصار أيضاً، الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بقدر ما كان في دوره الجهادي واسهاماته الكبير في إقامة الإسْلَام، ومن واقع إيْمَانه العظيم يتحَرّك فيه كان أَيْضاً شخصية متكاملة شخصية إيْمَانية متكاملة في جهاده شجاعته في بطولاته، في صبره في استبساله في سبيل الله في روحه العالية.

تلميذُ النَّبِيّ: أعلمُ الأُمَّة بعد نبيها

أيضا جانب آخر من أهمّ الجوانب، علمه، الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كان هو أعلمُ الأُمَّة بعد نبيها، هو تلميذُ النَّبِيّ الذي استفاد منه بما لم يستفِدْه غيره، مثلما كان على اختصاص كبير النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ في المجال التربوي استفاد على نحو أَكْثَر من غيره والنَّبِيّ بعد أن نزل قوله تعالى «وتعيها أُذُنٌ واعية»، قال فيما روي عنه ورواه المسلمون عنه، سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي.. فكان الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أول مصداق لهذه الآية، أول مصداق وأرقى مصداق من المسلمين من اتباع النَّبِيّ لهذه الآية، الأذن الواعية التي تستوعب وتسمع تتلقف الهدى وتستوعبه ولا ينسى لدعاء النَّبِيّ له لم يكن ينسى ما حفظة وتعلمه من معارف وعلوم وإلى آخره.

والإمامُ عَلِيّ كان في مدى اهتمامه في أن يتعلم وان يستفيدَ إلى درجة عالية من قال عن ذلك، قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما دخل نومٌ عينيَّ ولا غمض رأسي على عهد رَسُوْل الله حتى علمت ذلك اليوم ما نزل به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ من حلال أَوْ حرام أَوْ سنة أَوْ كتاب أَوْ أمر أَوْ نهي وفي من نزل.

ما ينام إلا وقد استوعب ما نزل على النبي

لاحظوا هذه اهتمام كبير جداً، أُذُن واعية يستوعب يحفظ ما ينسى ما استوعبه يمنحه الله الحفظ لذلك بدعاء النَّبِيّ له، في نفس الوقت عناية، عناية اهتمام كبير، جد، ما ينام إلا وقد استوعب ما نزل في ذلك اليوم من جبريل عليه الإسْلَام من حلال أَوْ حرام أَوْ سنه أَوْ كتاب أَوْ أمر أَوْ نهي وفي من نزل ارتقاءه العملي هو الذي أوصله إلى قول النَّبِيّ أنا مدينة العلم وعلي بابها، ثم هو أُهَل، أُهَل ليكون له الدور المستقبلي في الأُمَّة ليكون ناقلا لهذا العلم، ومؤتمنا على معارف الإسْلَام يحتاج إلى يؤتمن عليها كم يدخل في من ينطق عن الإسْلَام من محرفين من كاذبين من دجالين من مفترين من قائلين على الله مالم يقل، ومن مفترين على الإسْلَام ومن مفتين على الإسْلَام مالم يقله اليوم كم تعاني الأُمَّة من شخصيات كبيرة تقدم نفسها على أنها تنطق باسم الإسْلَام وليس هو مؤتمنا على الإسْلَام فكان عَلِيّ المؤتمن بعد رَسُوْل الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، على هذا الإسْلَام فيما يقدمه من معارف، عن هذا الإسْلَام وفيما يتخذه من مواقف وقرارات وفيما أَيْضاً يحمله من أَخْلَاقيات وفيما يحمله من روحيه تعبر وهي أثر هذا الإسْلَام.

هذا جانبٌ وهذا الجانبُ أَيْضاً له مجالاتُه الواسعة، وفيه الكثير والكثير لكن لا يتسع لنا الوقتَ لنخلصَ أَيْضاً في ختام كلامنا إلى جانب آخر عطائه وإحسانه ورحمته هذه من أهمّ الجوانب التي يجب أن تتصل بها النفسية المؤمنة وهو جانب أَيْضاً إنْسَاني وأَخْلَاقي وإيْمَاني.

الإمامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كان في هذا الجانب متميزاً وراقياً على الآخرين من اتباع النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، وسجّل له القُرْآنُ الكريم والتأريخ، في ذلك ما فيه دلائلُ مهمةٌ و دروسٌ مهمة.

إيثارٌ بطعام لا يمتلكون غيره مع صيام

من ما سجل في هذا الجانب قصة الإطعام للمسكين واليتيم والأسير والإيثارُ لهؤلاء بالطعام الذي كان عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ والزهراء عليها السلام وجاريتهما فضة لا يمتلكون غيرَه مع صيام، كانوا في حالة صيام، وكان عليهم نذر، نذر بالشفاء للحسن والحسين عليهما السلام كانا مريضَين، فنذر عَلِيّ والزهراء بالصيام والشفاء تقرب إلى الله وتوسلا إليه بالصيام أن يشفيا الحسن والحسين وصاموا، عند الإفطار كان لهما ثلاثة أقراص من الشعير لم يكن لهما غير هذه الثلاثة أقراص من هذا الشعير، فعندما أتى وقت الإفطار، أتى أولاً المسكين فطرق الباب وأعطياه قرصاً، لم يلبث أن أتى بعده اليتيمُ فأعطياه القرص الثاني ولم يلبثا أن أتى الأسيرُ، كُلٌّ منها يسألهما ويطلب منهما فأعطياه القرصَ الثالثَ وبات في حالة جوع!.

نزلت الآياتُ القُرْآنية، أن تلك الأسرة الطاهرة هي أول مصاديق هذه الآية، وفي هذه الآية المباركة وفي الآيات دلائل مهمة لا يتسع لنا الحديث عنها في إيْمَانهما في بِرّهما هو والزهراء عَلَيْهِ السَّلَامُ في روحيتهما الإيْمَانية الراقية، في خوفهما من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، في إخلاصهما لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، مدرسة من الأَخْلَاق والقيم والمبادئ التي يحتاج إليها الإنْسَان المؤمن.

تصدّق بخاتمه وهو راكعٌ

نزل فيه قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) يوم تصدّق بخاتمه وهو راكع وهذا الشي رواه المفسرون من الفريقين في الأمه الإسْلَامية ومشهورة القصة ولها دلالة مهمة، دلالة مهمة، روحية عجيبة؛ لِأَنّه يُقيمُ الصلاةَ هو مقبلٌ على الله، ولكن مع كُلّ ذلك انتبه لذلك السائل الذي دخل المسجد ولم يعطه أحد شيئاً، فأومأ له بخاتمه فأخذه ونزلت الآية القُرْآنية قصة أَيْضاً لها دلالتها التي لا يتسع لنا الحديث عنها.

شخصيةٌ إيْمَانيةٌ راقية

نزل أَيْضاً في قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) قالوا: كان أول مصاديقها الإمام عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ من أتباع النَّبِيّ كان ينفق أمواله في الليل وفي النهار سر وعلانية إلى غير ذلك.

الإمامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شخصيةٌ إيْمَانيةٌ راقية، تجلى فيه عظمة الإسْلَام وعظمة الرَّسُوْل وعظمة القُرْآن؛ لِأَنّه أثر من صنعة الإسْلَام من قيم الإسْلَام ومن أَخْلَاق الإسْلَام ومن تربية النبي، شاهد للنبي, لعظيم ما تركه فيه من أثر، ولذلك كانت الجناية عليه جناية على الأُمَّة، جناية على الحق، جناية على القُرْآن وهو قرينه، جناية على الحق وهو قرينه، جناية على الإسْلَام وهو رمزه، جناية على الأُمَّة والأمة في أمسّ الحاجة إلى عَلِيّ، إلى هدى عَلِيّ، إلى أَخْلَاق عَلِيّ، إلى أمانة عليٍّ على الإسْلَام وعلى الدين وعلى الحق.

قاتله أشقى الآخرين

اليوم نحن في أمسّ الحاجة إلى لنستفيد من عَلِيّ كيف كان في مرحلة عهد النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ جندياً مخلصاً، تلميذاً متميزاً وإنْسَاناً راقياً في إيْمَانه ما بعد النَّبِيّ، مقاتلاً على تأويل القُرْآن ومؤتمناً على الإسْلَام وحريصاً على الأُمَّة وعلى وَحدتها ومحافظاً عليها ومدافعاً عنها وعن الإسْلَام ليبقى الإسْلَام للأمة في كُلّ مراحل تأريخها، فكان قاتلُه كما قال النَّبِيّ أشقى الآخرين، اشقاهم كما كان عاقرة ناقة ثمود كان أشقى الأولين.

نَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكم لما يُرضيه عَنَّا.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ
وَبَرَكَاتُه..

الاثنين 19 يونيو 2017م الموافق 24 رمضان 1438هـ العدد (234)

المسيرة حرب
www.almasirahnews.com

ذكرى استشهاد الإمام علي.. الدروس والعبر»

صالح مقبل فارع

نعيشُ ذكرى شهادة أمير المؤمنين عَلَـيْهِ السَّـلَامُ وكيف أنه استشـهد في محرابـه ومسـجده ووسـط عاصمة خلافتـه، وبسـيف محسـوب عـلى المسلمين.

لا أشرحُ لكم كيف كان استشـهاد الإمـام لأن هـذا معـروفٌ لـدى أغلب النـاس كيف وقعت أحداثُ تلك الليلة وذلك اليوم في مسجد الكوفة الـتاسع عـشر من رمضان مـن العام الأربعين للهجرة النبوية، ولكني في هذه الورقة أقـدم لكـم الـدروس والعبر مـن هذه الشهادة.

أولاً: يعتـبر ذلـك اليـوم «يـوم الاستشـهاد» هـو اليـوم الفاصـل بـين الخلافـة الراشـدة وبـين الملـك العضـوض، وانقضـاء عـصر العدالة المحمدية وبداية عصر الملك العضوض وتـولي الفاسـدين على سـدة الحكم، وهذا يعتـبر انحرافًا في مسـار الدولة الإسْـلَامية، والمنهجيـة القرآنية التي وضعها الله لتربية الأُمَّـة أفرزت بيئة صالحة في تسلق المجرمين المستبدين، وحصولهم على جيوش.

لمـاذا قُتل علي؟ ومن المسـتفيد من قتله؟ ومن هم أعداؤه؟

هـذه أسـئلة يجـب طرحهـا ومناقشتها والإجابة عليها.

أصـلاً: الإمـام علي لـم يكـن يوماً مـن الأيَّـام عـدوا للمؤمنين ولا يحمل ضغينـة في قلبه عليهـم، وكيف يكون كذلك وهو منهم ويعسوبهم وأميرهم، إذن فهو لا يشكل خطرًا عليهم. فمن المستحيل أن يكون قاتله من المؤمنين، أوْ من المنتمين لهذا الإسْلَام.

لـو اسـتعرضنا الأحـوال في عهـد الإمـام عـلي لوجدنـا أن أعـداءَه هم اليهود والمشركين والمنافقين وخوارج نجد.

اليهـود عندمـا رأوا عليـا في خيـبر وفتحـه هـذا الحصـن عملوا لـه ألف حسـاب وعرفوا بـأن عليـا ومنهجه وعقيدته هي الوحيدة التي يمكن لها أن تقـوض ملك اليهـود وتهد كيانهم لأنه تعامـل معهم معاملـة القوي في الحق فلا هادن ولا سالَم..

ولذلـك ومنـذ ذلـك اليـوم بـدأوا بممارسـة المُخَطّطـات ضـده وضـد منهجـه ومحبيـه من أجـل ألا يتكرر عـليٌّ آخـر في عـصر مـن العصـور، ولأنهـم كانوا ضعيفـين في ذلك الوقت اسـتطاعوا أن يدخلـوا بين المسـلمين ويبثوا سـمومهم وأفكارهـم الضالة ضد هذا الإمـام، ولم يجدوا من يتقبل هذه الأفكار إلّا ثلة قليلة من أهل نجد الذي قال عنها الرسول صلى الله عليه وآلـه وسـلم مـن هاهنا يظهـر قرن الشـيطان، هذه ثلة عرفـوا فيما بعد باسم الخوارج.

وقد ثبتت الروايـات بأن ابن ملجم قاتل الإمام علي كان له صلة باليهود، واليهود اختاروا الخوارج هدفا لتنفيذ مُخَطّطاتهم وذلـك؛ لأن الخوارج كان معرفتهـم بالديـن بسـيطة، معرفـة سـطحية فقـط، فاسـتطاعوا أن يدخلـوا فيهم عقيـدة التكفير والذبح والاغتيال.

المنافقون هم العـدو الثاني للإمام علي، فقد قال الرسـول عنه: «لا يحبك إلّا مؤمـن ولا يبغضـك إلّا منافـق»؛ ولأن عليًّا قاتل المنافقين والقاسـطين في معركـة صفـين، وكاد أن ينهيهـم في المعركـة لـولا اعـتراض الخـوارج والوقـوف ضد الإمام ومنعه بمواصلة القتال.

علي قال لهم: أعيروني سـواعدكم سـاعة.. يقول هذا وهو يعلم بأنه لو صبروا معه سـاعة من الحرب لانتهى عصر الظلم، ولبقـي عهد الخلافة إلى يومنا هذا، قال هـذا وهو يعرف أن في بقاء الفاسـدين دمار للإسْلَام وبداية لانحراف المسلمين، فلم يصغوا لقوله، وتحقـق مـا كان يخاف منـه الإمام، فقـد انتهى عـصر الخلافة الراشـدة، وبدأ عـصر الملك العضوض الذي جعل في أول اسـتراتيجياته هـو اسـتهداف عـلي ومحبيـه ومنهجـه، فأنشـأوا التكفيريـين والمـدارس والعلمـاء والمحرضين وسـخروا كُلّ ما يمتلكون في تشويه منهجه واستطاعوا إسكات إضعـاف أهل الحـق نوعًا مـا، فقتلوا وشردوا وسـجنوا مـن أصحـاب علي وشـيعته وأبنائـه وحمَلـة منهجه ما اسـتطاعوا طوال فترات حكمهم، منذ ذلك اليوم وحتى اليوم، والشواهد على ذلك من التأريخ كثيرة.

حتـى عصرنا الحـاضر، عندما بدأ منهـج علي يظهـر وتتبناه الشـعوب ارتعـب اليهـود والكيـان الصهيونـي لهـذا الطـارئ الجديد فقاومـوه بكل مـا اسـتطاعوا ونفـذوا مُخَطّطاتهم للإطاحـة بـه، فأنشـأوا ودعمـوا الحركات التكفيرية التي تعتبر امتدادًا للخوارج، فظهـرت الوهابية من نجد وتفرخـت منهـا القاعـدة وداعـش، ففعلوا بنا ما ترون.

فإنك ترى مناطق الشـيعة ومحبي علي مشـتعلة بالنار، فهم لم يسـلموا من القتل والذبح والحصار والتجويع، وبلادهم لم تسلم من الخراب والتدمير بـل عانيناه وعايشـناه كأسـلافنا لم يتغير شيء.

السيد عَبدالملك الحوثي.. القائدُ الحكيمُ ورجلُ المرحلة

أسماء يحيى الشامي

إذا أراد اللـهُ بأمـة خيراً سـخر لها رجالاً يسـخّرون أنفسَـهم لخدمـة عبـادة ويلعبـون دوراً مهمـاً في حيـاة المجتمـع والأمة ويعملـون على تصحيح المسـار وتشخيص حقيقة الصراع لتستقيم الأُمَّـة وتلتف حول رجل واحد يقودها إلى بر الأمان.

وفي العصرِ الحديثِ وفي ظل الانبطاح العربي بالذات وما نعيشـه من فـراغ في جميع المسـتويات، ما تعانيه الأُمَّـة من أزمات وتفكك وانقسـامات وصراع وتخلف وغيـاب المـشروع جعل منا ضعفـاء وَأرضية ليتسـلط علينا قوى الاسـتكبار وتسـتفيد من خيرات بلدنا وعبر أَدَوَات مـن هـذه الأُمَّـة باعت نفسَـها للغرب ولتحقيق مصالح شخصية على حساب الشعوب..

وفي هـذا الزمن وهذه المرحلة الصعبة تحتاجُ الأُمَّـة إلى مـن يخرجها من التِّيـه والضياع وينهض بها لتكونَ قادرةً عـلى التصدي للمشروع الغربي وتسـلط الحكام الظلمة.

واليمنُ جُزءٌ لا يتجزأ من المشروع الأمريكي وأَهْدَافه ومحـل أطماعـه وحـاول السـيطرة عليـه بالوصايـة والهيمنة عـبر دول إقليمية وأَدَوَات داخليه، ولكن إرَادَة الله وحكمته تجسـدت بتأييد اليمن برجل توافرت فيه خصائـص القيـادة والحكمة والوعـي الكامل في تحمل المسـؤولية في وقت كانـت اليمن مثل غيرهـا من الدول العربية وأغلب الدول الإسْلَامية تفتقد للقائد الذي يدرِكُ مخاطرَ المرحلة ويعي حجمَ المؤامـرة وأَهْدَاف المشروع لقوى الاستكبار..

السـيد القائد عَبدالملك الحوثي ابن الثلاثين ونيف من العمـر، هذا الرجـل الاسـتثنائي الـذي أدرك ومِنذ وقت مبكر خطـورة المرحلة وقـاد الثورة الشـعبيّة في اليمن وجعـل مسـارها صحيحاً لتكـونَ ثورةً شـعبيةً واعيةً مكتملـة الأركان وصعـب اختراقهـا مـن قبـل الغـرب وأَدَوَاتها الإقليمية أوْ الداخلية.

هـذا القائدُ الشـابُ أَصْبَـح يمثِّـلُ هاجسَ رعب لدى الغرب وأَدَوَاتهم في المنطقة وسببَ إرباك لهم ومثل حجر عثرة أمام أَهْدَافهم ومشاريعهم.

فقـد التـفَّ حوله الكثـيرُ مـن أَبْنَاء الشـعب اليمني وأَصْبَـح رمزاً وقائداً ثورياً يهوى إليه كُلّ الأَحْـرَار؛ لِأَنَّه جسّـد في تحَـرُّكه الثوري إرَادَةَ الشعب وتطلعاته وعمل عـلى تحقيق المصالح وحل الخلافات الداخلية ورفع من حالـة الوعي المجتمعي وأسّـس روح الشراكة والتعاون وأحيا قيمَ ومبادئ الإسْلَام المحمدي الأصيل.

والآن وفي ظـل العـدوان والمؤامـرة الدولية على اليمن اسـتطاع وبحكمته أن يديرَ الـصراع وأن يتعاملَ بوعي في تعزيـز التحَـرّك الشـعبيّ لمواجهة العدوان وأن يكون هـو جزءٌ لا يتجزأ مـن الإرَادَة الشـعبيّة التواقة للتحرر والاستقلال وينهض بها لتكون قادرةً على المواجهة.

فالمرحلـةُ كانـت تحتاجُ رجـلاً يكونُ بحجـم أُمّة في مواجهـة الأخطـار وإفشـال مُخَطّطات الأَعْـدَاء، وهذا الرجـل تمثّـل في شـخص وشـخصية السَّـيِّـد عبدالملك الحوثي حفظه الله الذي عمل على توحيد الصف الداخلي وإعَـادَة تماسـك بُنية النسـيج الاجتماعـي وعمل على احتواء جميع المكونات السياسـية والقبيلة والشـعبيّة وتفعيل جميع الطاقات البشرية لمواجهة العدوان..

تعامَلَ بحكمة في إدَارَة الصراع على المسـتوى الداخلي والخارجـي وأفشـل جميـع الرهانـات وكل المؤامـرات وأَصْبَـح رمزاً شـعبياً ووطنياً، بل وعلى مستوى الأُمَّـة العربية والإسْـلَامية؛ لما مكّنه اللهُ وجعل منه شخصيةً واضحةً وصادقةً ومخلصةً للشـعب والأمة، بما يملكه من مبـادئَ وقيـم ووعـي وبصـيرة وحكمـة، وبالتالي فالأَعْدَاء يعملون أَلْفَ حسـاب لهذا القائد.. والحال كذلك أنـه رجـل المرحلـة وصمّام أمـان ليس لليمن وحسـب بل وللعالم العربي، مثلُه مثلُ السَّـيِّـد حسـن نصر الله حفظـه اللـه الذي شـكّل حالة رعـب لدول الاسـتكبار وأسقط أسطورةَ إسرائيل في المنطقة.

وهلكـت الأُمَـم وانبطحت الشـعوبُ لغيـاب القائد الحكيـم ونحـن في اليمن مـن نِعَم اللـه علينـا أن أَوْجَدَ فينـا ومنّا قائـداً حكيماً إذا تمسَّـكَ به الشـعبُ اليمني سيقودُهم إلى بر الأمان.

بقايا من الصفحة الأخيرة

إلى من تلبّسهم الخوف واستساغوا حياةَ الذل

أَهْدَافـه الحقيقيـة لهذه الحرب باسـترداد وصايته عـلى بلادنا وتجريد جيشـنا من أسـلحته ووطننا من سـيادته وأجزاء من أرض شـعبنا من كرامته واعتزازه بنفسه وبتأريخ وهويته.

كمـا أنه لم يحرك نفسـياتها الغـيرة والحمية التـي لا تخلو منها أَكْثَر الشـعوب انحطاطاً وقبولاً بالهوان وهم يشـاهدون قوافل المجاهدين يتقاطرون على الجبهات مـن كُلّ فئـات المجتمع ويشـاهدون الأمهات والزوجـات والأخوات يحملن السـلاح بتلك الروحية يسـتقبلن أبنائهن وأزواجهن وإخوانهـن بالزغاريد وعلى وقع الطبول ويشـاهدون العالم يشيد ببطولات هذا الشـعب وصموده الأسطوري وينعته بأسمى الصفات وأرفعها قدراً.

كُلُّ تلك المشاهد النادرة في تأريخ الشعوب لم تحَرّك فيهم العزة والكرامة والافتخار بثورتهم وجيشهم ولجانهم الشعبيّة.

إنَّ هذه الفئةَ قد تلبسـها الخوف وتعلقت بأهدابهـا المذلة تكون قد افتقرت للعزة التـي هي شرط الإيْمَان واسـتحقت غضب اللـه الذي توعد الله به هـذه الفئة بقوله تعـالى: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُـولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) وقولـه (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْـكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ) وقوله سـبحانه: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) وقول الرَّسُـوْل صلى اللهُ عليه وآلَه وسلم: (مَن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم).

كمـا أن هذه الفئةَ وإن كانت عاجزةً عـن تمييز الحق من الباطل فإن حالَها كمن خاطبهم الله بقوله (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) هذا فضلاً على أنهم يعَـدون مـن المخلفين عن الجهاد وممَّـن لا يأمرون بالمعروف ولا ينهـون عن المنكر، بالإضَافَة إلى أن سلبيةَ هذه الفئة ومخاتلتها في حال كونها تتظاهَرُ بالصلاح والتقوى ومحبـة الآخرين يدخلون في معنى من يخادعون اللهَ ورَسُـوْله ويخادعون كثيراً من البسـطاء الذين وثقوا فيهم وبذلك يكونون شركاء العـدوان فيما يرتكبه من جرائم؛ لِأَنَّ سكوتَهم لن يُعْدَ عند البسطاء إلّا من قبيل تأييد العدوان، فالقاعدة (أن السكوتَ في معرض الحاجة بيان) فمَن يسـكت على عز وطنه وقتل الأبرياء من جيرانه أَطْفَالاً ونساءً وتدمير مقدراته هو بالضرورة قابل لتلك الأفعال ومن ناحية أخرى تعتبر هذه الفئـة مفتقرة إلى الوطنية وخائنة لمجتمعها ومنتهكة للأعراف والقواعد القبلية التي تجازى على من يتنصل عن واجبه نحو مجتمع في مثل هذه الظروف بالعيب الأسـود أَوْ العيب الكبير والذي يستوجب الطرد من القبيلة والصحبة.

الإرْهَاب

بلدانهم على مصراعيها؛ لتكون ساحة مفتوحة دائمـة لها، ظنـاً منهم أن هذا سـيُرضي أمريكا عنهـم، وسـيُبقيهم عـلى عروشِـهم، ويجنـب بلدانهم ويلات الغضـب الأمريكي، غير مدركين أنهم وضعوا أقدامَهم في مسار النهاية، وأنهم قد أساءوا إلى دينهم وأوطانهم وشعوبهم، وفي حال كانـت تلك مواقفهم لـم يحاول أحدُهـم القولَ بـأن أي فعل مجرم هو عنف مـرضي يهدفُ إلى تحقيـق الجريمة ذاتها ويسـعى إلى الاسـتبداد ونَـشْر الرعب، وهـو كُلّ عنف يرتكبه شـخص أَوْ جماعـة أَوْ دولـة بـدون مـبرر أَوْ وجه حق، كان هـذا القـول - على الأقل - سـيحدد تعريفاً لمصطلح الإرْهَاب ويضعه في مساره الصحيح.

لكن ما حدث هو العكسُ تماماً، حيث حاول كُلّ واحد منهم نَفْيَ صفة الإرْهَاب عن شخصه وحزبـه وتيـاره، موجّهـاً أصابـع الاتهـام إلى غريمه التقليدي وخصمه السـياسي، فالسلطةُ تتقـرّبُ إلى أمريكا بالمعارضـة والمعارضة تتهم السلطة وتحضر الأدلة والبراهين، مناشدة عدل وإنْسَانية البيت الأبيض.

وفي خضـم هذا الهَوَسِ والصراع السـياسي، لـم يقل إنَّ القَاعـدةَ صنيعة أمريكيـة بامتياز، وإنها البطلُ الورقي في رواية الاسـتعمار، وإنها اليد الطولىٰ للإمبريالية في المنطقة، وإنها لا تمثّلُ الإسْلَام ولا تمُتُّ إليه بصلة.

وحـينَ توجهـت الأنظـارُ نحـو الجانـب التوعـوي التثقيفـي حـول الإرْهَـاب، عقـدت مئـات النـدوات والفعاليات والنقاشـات حول مخاطـر الإرْهَاب والتعصب والتشـدد وضرورة محاربتـه ومواجهتـه، ومهمـا كانـت تحـاولُ نفْـيَ صفـة الإرْهَـاب عـن الدين الإسْـلَامي إلّا أنهـا كانت تثبتها من الجانـب الآخر، وبدلاً عن وضع الإرْهَاب فكراً وسـلوكاً في مسـاره العام، الـذي يجـرم كُلّ مـن قـام أَوْ أتصـف بـه، كان بالإمْـكَان وضع الجماعـات التكفيرية القاعدة وداعش في موضعها الصحيح كجماعات عميلة وأدوات تنفذ الأجنـدة المكلفة بها من المخابرات الأمريكية الإسرائيلية بتدمير كُلّ مقومات الأُمَّة العربية والإسْـلَامية من الداخل، وتشويه الدين الإسْـلَامي الصحيح الصافي لدى شـعوب العالم بأفعالها المنافية للأخلاق والقيم، كان المفترض إعْلَان براءة الإسْلَام والمسلمين جميعاً من الفكر الوهابي الدخيل المتطرف الذي اتخذ من الإسْلَام غطاءً لمشروعه الهدام بحق الإسْلَام والمسلمين.

وهكـذا أَصْبَحت الحربُ عـلى الإرْهَاب ذريعة أمريـكا المثلىٰ لاحتـلال وتدمير البلـدان العربية والإسْـلَامية بشرعيـة إلهيـة وموافقـة عالمية، ليـس لأحـد الرجـوع عنهـا أَوْ مخالفتهـا أَوْ رفضهـا، وانطلاقاً مـن حق الوصايـة والأبوية الأمريكية.

لـم تتوقـف حـربُ أمريـكا في مشروعهـا الاستعمارية تحت مسـمى محاربة (الإرْهَاب) في أفغانسـتان وتنظيـم القاعـدة واسـامة بن لادن، بـل تعدت ذلـك لتصل إلى العراق وسـوريا وليبيـا واليمن وتونس وغيرهـا، ومما لم يحققه التدخل المباشر والغز والعسكري، أُوكلت المهمة إلى الجماعـات الإسْـلَامية (الإخوان المسـلمين) ذات الفكـر الوهابي لتلعب دور البطل هذه المرة بإثارة الحـروب الطائفيـة والمناطقية بفكرها الدخيل وزيها الإسْـلَامي وحقدهـم الدفين على الآخـر المخالف لهـم مذهبيا، ولعلهـا نجحت في تنفيـذ الدور المنـاط بها بتدمير سـوريا وإثارة الصراع في اليمن وليبيا وتونس وغيرها.

بعدَ ذلك أرادت أمريكا تقوية حجتها لإكمال مشروعها الاسـتعماري الصهيونـي أوعزت إلى داعـش - الوجه الآخر للقاعدة - بإتمام المهمة، ولعـب دور البطـل المقـاوم للأنظمـة العربيـة الحاكمـة، السـاعي إلى إقامة خلافة إسْـلَامية، غير تلـك المعروفة في الوجـدان الجمعي العربي بشموليتها، وانما بما يخدم المشروع الأمريكي الإسرائيـلي والاطمـاع والمصالـح الإمبريالية في المنطقة (الشرق الأوسـط الجديـد)، ويؤكد ذلك ظهـورُ إسرائيل بكل قُبح وصَلَف إلى جانب هذه الجماعـات مؤيّـدة ومباركة ومسـاندة لهم في حروبهـم العبثية وإثارة الفـوضى العارمة التي أغرقـت المنطقـة في أتونهـا وأَنْسَـتْها قضيتُها المركزيـة (فلسـطين)، وهـو مـا جعـل القوى الاسـتعمارية - أمريـكا وإسرائيـل - تتقـدَّمُ خطـوات بمشروعهـا إلى الأمام وتبـدأ في تنفيذ مشـاريعها، وإدَارَة هذه الفـوضى الهدامة بما يخدُمُ مصالحها، تحت عنـوان نظرية الفوضى أَوْ الفوضى الخلاقة.

إذا كانـت المقاومـة ضـد المسـتعمر إرْهَابـاً يُمـارِسُ على مسـتوى الفـرد والجماعة، فماذا نُسَـمِّي الإرْهَـابَ المنظّـم والمنهجـي والقتـل والتدمـير والتنكيل والقمـع الـذي يمارسُـه الكيان الصهيوني - كدولة - بحق أَبْنَاء الشعب الفلسطيني؟؟س!!

وإذا كان مـا سـتتعرَّضُ له مصالـح أمريكا وإسرائيل في المنطقة من تهديدٍ افتراضي مزعوم إرْهَابـاً، ففـي أي سـياق إرْهَابـي وإجرامـي يمكـن تصنيـف جرائـم تحالـف العـدوان - السـعوصهيوأمريكي - العالمي على اليمن، وأي توصيف قانوني يمكنه بلوغ مئات المجازر بحق المدنيـين الأبريـاء وبحـق الطفولة المسـتباحة، وماذا تسـمّى الإبـادة الجماعية التـي يرتكبها العدوان بحـق ثلاثين مليون إنْسَـان، من خلال الحصار المطبق براً وبحراً وجواً، ونشر الأمراض والأوبئة، واسـتخدام الأسـلحة الفتاكة بجميع أنواعها؟؟!!

هـل آن الأوانُ لتعـرِفَ شـعوبُ العالـم الحُر مَن يمثّل الإرْهَاب الحقيقي، وأن تعودَ للإسْـلَام صورته الناصعة؟!.

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (234) الاثنين 19 يونيو 2017م الموافق 24 رمضان 1438هـ

الأزمة القطرية..

تفاعلاتُها الإقليمية وتداعياتُها على الأزمة اليمنية

في أي سياق يمكنُ قراءةُ الصراع الخليجي - الخليجي بين السعوديّة والإمَارَات والبحرين، إضَافَة لمصر من جهة، وقطر من جهة أُخْرَى؟ وماذا عن الموقف الأمريكي؟ صحيح قطر كانت تلعب إقليمياً خارج العباءة السعوديّة، لكن هل أَصْبَحت الآن تلعبُ خارج العباءة الأمريكية؟ وكيف يمكن تفسيرُ هذه التناقضات بما في ذلك التناقض في سياسة قطر التي تمكنها من الجمع بين حماس وإسرائيل في قلب واحد؟ وسياسة اللعب على كُلّ الحبال وكأنها تلعب مع الجميع وضد الجميع في آن واحد مع أمريكا وضدها مع إيران وضدها مع السعوديّة وضدها؟ وَما حكاية الإرْهَاب التي يراد تحميل كامل وزرها لقطر؟ هل قطر كبش الفداء الذي يراد التضحية به وهل ستسقى من ذات الكاس الذي سقت به حلفائها السابقين؟ ولمصلحة من؟

عبدالملك العجري
AALEJRI@GMAIL.COM

بات من نافل القول إن المنطقة العربية هي ميدان "اللعبة الكبرى" بين القوى العظمى والأصل في العلاقة بين دول الإقليم ودول الهيمنة العالمية أنها علاقة تبعية, وفي الآن ذاته التبعية كناظم إطاري لا تعني انعدامَ الاستقلالية أَوْ أنها مجرد علاقة ذات اتجاه واحد وانعكاس شرطي لإرادة القوى الكبرى حين التفاعلات الذاتية والاعتبارات الخَاصَّة بالفاعلين تجعل العلاقات لإقليمية أكثر تعقيداً تتراوحُ بين التقاطع والتمايز والتناقض وتلعب دوراً في التأثير على ميل سياسية القوى المهيمنة.

وقطر مثلُها مثلُ بقية دول الخليج (باستثناء عمان) حجم المصالح المشتركة تربطهم عضوياً بالولايات المتحدة ولا تستطيع أن تلعبَ باستقلال خارج الفلك الأمريكي, غير أنها تملك دوراً إقليمياً متميزاً.

قطر ليست دولة مركزية أَوْ محورية في الإقليم؛ فكونها نقطةً صغيرةً على خارطة المنطقة لا يلبي هذا الطموح تكون دولةً مركزية أَوْ محورية في الإقليم محور إقليمي ولتكون فاعلاً إقليمياً تتخذُ سياسة مرنة تتيح لها اللعب تناقضات المحاور الاستقطاب الإقليمي تضع ثقلها في المحور التركي وتضع قدمها في المحور السعوديّ ولا تقطع كُلّ خيوطها بالمحور الإيراني، قطر تدرك أنها الوزنة الصغيرة التي بإمكانها أن ترجّح كفة الميزان الإقليمي، فتلعب مع الكل والكل يتسابق لاستمالتها إليه، الأمر الذي يثير حنق حكام الرياض فهم يرون أنهم أحقُّ بها وعليها أن تكون في ملعبهم خصوصاً بن سلمان الذي لا يرضى بأقل من أن تكونَ دولةً معهم وإلا فهي ضدهم.

صعودُ إدَارَة ترامب بأولويات تختلف عن اولويات الإدَارَة السابقة هو المتغير الذي حرك عوامل الانفجار (المفاجئ على الاقل في طبيعته ومستواه) للصراعات المتراكمة بين الأَطْرَاف الإقليمية وما سيتمخض عنه من تبدلات في طبيعة الأدوار. المزاج الترامبي والاعتبار الخَاصَّة لكلٍّ من السعوديّة ومصر والإمَارَات جعلت من قطر هدفاً توافقيا يستطيع تحقيق الأجندات المتفاوتة لهذه الدول إضَافَة لترامب.

السيسي يهمه لجم الانشطة القطرية التي تزعزع امن واستقرار مصر سواء بدعم الجماعات الإرْهَابية أَوْ من خلال الإخْوَان وقناة الجزيرة, اما ابن زايد عراب هذه الأزمة فيلتقي مع السعوديّة خَاصَّة سلمان الملك وابنه محمد في الرغبة في قصقصة الأذرع الإخْوَانية لقطر وَوضع حد لسياساتها الإقليمية المتمردة على الإرادة الخليجية أَوْ السعوديّة بشكل أدق، فوق ذلك ابن زايد راوده طموحٌ في انتقال القاعدة الأمريكية في قطر إلى الإمَارَات، ترامب من جهته يحتاج لتنفيذ وعوده بمعاقبة الدول الراعية والداعمة للإرْهَاب وَفي ذات الوقت الحصول على المال الخليجي.

نظامُ السيسي من أبرز الرابحين

نظام السيسي شكا مراراً وتكراراً قطر لإدَارَة اوباما وللنظام السعوديّ دون جدوى، فالموقف المرن لإدَارَة أوباما من الإخْوَان، والموقف المتذبذب للنظام السعوديّ مرة باتجاه تركيا وقطر ومرة باتجاه مصر لم يكن يساعده كثيراً, ورغم أن السيسي وقع مع ملك السعوديّة اتفاقية اعترفت بموجبها مصر بسيادة السعوديّة على جزيرتي تيران وَصنافير, لكن السيسي أبقاها معلقة, نظراً -باعتقادي- لتذبذب الموقف السعوديّ من قطر والتي تنتظر موقف الإدَارَة الأمريكية.

الثمن المطلوب من مصر كما أخذ يتأكد هو حسم مسألة الجزر المعلقة حيث تحرك ملف الجزر مباشرة وَخرج تصريحات وزير الدولة لشؤون مجلس النواب المصري بتصريح قال فيه إن وثائق الحكومة بخصوص «تيران وصنافير» رسمية 100 في المائة، ومن جهته المستشار بهاء الدين أبو شقة، رئيس لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية بمجلس النواب، إن اتفاقية تعيين الحدود البحرية بين مصر والمملكة العربية السعوديّة «تيران وصنافير»، لا تحتاج لاستفتاء شعبي, وقضية الجزر أَصْبَحت الآن في البرلمان وستكون السيسي غبياً للغاية إذا صوّت البرلمان عليها قبل أن تستقر الأزمة الحالية أَوْ ترسى إلى بر ويفقده أهمَّ ورقة للمناورة.

حربٌ هامشية على الإرْهَاب

الرئيسُ الأمريكي ترامب استطاع أن يحصُدَ المليارات من السعوديّة كما وعد ناخبيه، وعرفت السعوديّة والإمَارَات كيف تُرضي حاجة تاجر العقارات بالمال وتعويضه عن الانتكاسات التي واجهها في الداخل الأمريكي وظهور عجزة عن تحقيق أبسط وعوده الانتخابية.

لكن يبقى موضوع الإرْهَاب أحد أبرز القضايا التي شنع بها على هيلاري وإدَارَة أوباما الديمقراطية وحملهما مسؤولية خلق «داعش»، ورعاية الأنظمة الإقليمية التي تفرّخ الدواعش، في إشارةٍ للخليج وحاجته للوفاء بتعهداته للجمهور الأمريكي بالحرب على الإرْهَاب والدول الداعمة للجماعات الإرْهَابية.

المشكلةُ أن أيَّة حرب حقيقية على الإرْهَاب ستصُبُّ في صالح البلدان والأنظمة التي السعوديّة وأمريكا طرفٌ في الحرب عليها في سوريا واليمن والعراق باعتبارهم أكبر المستهدفين والمتضررين من الإرْهَاب. ونتيجتها ستكون ضد مصلحة السعوديّة وأمريكا ومن شأنها أن تجعل السعوديّة بالذات والمُؤَسّسات الأمنية والاستخباراتية الأمريكية في ورطة حقيقية، نظرا لدورهم في خلق وتمويل داعش.

ولتجاوز هذا المأزق ذهب ترامب لحرب هامشية على الإرْهَاب فأعطى أوامرَه لتنفيذ عمليات إنزال استهدفت عناصرَ ينتمون للقاعدة في بعض المحافظات اليمنية، وفي آخر عملية إنزال أعلنت الإدَارَة الأمريكية أنها حصلت على أجهزة كمبيوتر تابعة لعناصر القاعدة ومن بين المعلومات التي عثرت عليها معلومات تكشف دور قطر في دعم الجماعات الإرْهَابية, وهو مؤشر يدل أن قرار مقاطعة قطر كان قد اتخذ قبل القمة الأمريكية السعوديّة، وبقدرة قادرة تحولت قطر المصدر الأخطر والأبرز لتمويل ودعم الإرْهَاب.

حماسُ أبرز الخاسرين

تتعامَلُ قطر مع حركات المقاومة بطريقة انتقائية وبرجماتية ففي حين لا تفعل ذات الأمر مع حركات المقاومة الفلسطينية كالجهاد وفي الوقت الذي تسخر قناة الجزيرة لمهاجمة حزب الله وينعت الداعية الإخْوَانية يوسف القرضاوي السيد حسن نصر الله بحسن نصر اللات وحزب الله بالمجوس, تحتضن قطر حركة حماس, هذا الاحتضان لا يدل على التزام مبدئي من قطر وموقفها من حماس من ناحية جزء من دعمها الإخْوَان الذراع الايديولوجية لنفوذها الجيوسياسي في مقابلة الذراع الوَهَّابية للنظام السعوديّ, ومن ناحية أُخْرَى لتكون نافذة تحضر عبرها على أهمّ قضايا الصراع في المنطقة وأكثرها صلة باستقرارها.

حماس التي تراكم خساراتها منذ غادرت قلعة المقاومة دمشق إلى فنادق الخمسة نجوم في قطر هي أبرز الخاسرين من هذه الأزمة، لم تكتفِ حماس بشد الرحال إلى الدوحة، الأسوأ من ذلك أنها لم تتريّث في احراق سفنها مع أصدقائها السابقين الملتزمين بدعم المقاومة كخيار استراتيجي كإيران وسوريا وحزب الله.

الآن الإخْوَان وحماس وإيران تمثلُ أهدافاً مشتركة تجمع مصر والإمَارَات والسعوديّة وإدَارَة ترامب وإسرائيل وإن اختلفت دوافعهم, المفارقة أن القائمة التي أعلنت عنها الرباعية خلت تقريباً من أية اشارة لجهات أَوْ أشخاص على علاقة بداعش أَوْ القاعدة ما يعني عقاب قطر ليس لدعمها الإرْهَاب فبإمكانها أن تواصل دعمها لداعش والقاعدة.

أما بالنسبة لحماس والإخْوَان فَإن الحربَ المعلنة ضد قطر لن تنتهيَ في أحسن الأحوال إلا بتنازلات كبيرة.

قطر تمتصُّ الصدمة

الاندفاعةُ القويةُ بداية الأزمة أوحت بانفجار وشيك، غير أن قطر نجحت في امتصاص الصدمة ولم تتخذْ أية ردة فعل مندفعة ثم اخذت تصعد شيئاً فشيئاً في خطابها نحو السعوديّة بعد أن كان مقتصراً على الإمَارَات وتركز جهودها السياسية وَالدبلوماسية الحالية على استجلاب الرضي الأمريكي والغربي ونفي تهم الإرْهَاب والتلويح بالورقة التركية والإيرانية.

بعد أن إعْلَان الرباعية مقاطعة ومحاصرة قطر خرجت عدة تصريحات لترامب تفيد أن القرار كان بضوء اخضر أمريكي وهي خطوة قرات باعتبارها شهادة براءة للسعوديّة من الإرْهَاب ثم اخذت التصريحات المراوغة للبيت الابيض والخارجية والأمريكية وترامب تتوالى وتعكس تذبذب بين التصعيد والدعوة للتهدئة والتعارض بين ترامب وبقية المُؤَسّسات.

استرضاء تاجر العقارات الأمريكي ترامب ليس بعيد المنال ما دامت خزنة قطر مترعة بالنفط والغاز والتأييد الأمريكي المراوغ للسعوديّة لن يصلَ لحد المجازفة بقطر أَوْ السماح بذهابها للمربع الإيراني أَوْ انحيازها كلياً لتركيا.

التأييد الأمريكي للسعوديّة سيمنح السعوديّة ومن معها فرصة لاستنفاذ كُلّ أوراق ضغطهم على قطر أن بأسقاط راس النظام (في ظل المعطيات الراهنة أَصْبَح بعيداً) أو بتعديل سياسة النظام فَإن هم افلحوا فبها ونعمت وإلّا، وإذا انكشف أنهم غير قادرين على ذلك فلا بديل عن التهدئة وبالتالي يكون ترامب قد نجح في ضرب عصفورين بحجر، فمن جهة قام بالواجب مع السعوديّة وفي نفس الوقت لم يجازف بقطر.

السياسةُ ليست مجرد حافظة نقود، كما يعتقد بن سلمان وبن زايد وسياسة من ليس معنا فهو ضدنا، والسقوف العالية كلفتها تكون عليها وفي النهاية ترتطم بالواقع بشدة، جربها بوش الابن في العراق وافغانستان وارتطمت بالواقع، جربها تحالف العدوان في اليمن وسقطت من عليها لترطم في واقع اصعب مما كانوا يحتسبون, وقطر كما قال وزير خارجيتها الأسبق حمد بن خليفة ليست لقمةً سهلة وكما لديهم حافظة نقود لدى قطر حافظة.

لا زال بجُعبة الإمَارَات والسعوديّة أدواتُ ضغط اقتصادية موجعة يمكن استخدامُها ضد قطر، المشكلة أن وجعَها لن يقتصرَ على الأخيرة سيمتدُّ إلى الإمَارَات والسعوديّة، وزير خارجية قطر في أحد تصريحاته قال: مقابل كُلّ دولار نخسره تخسر السعوديّة والإمَارَات مثله، الرأسمال الأمريكي هو الآخر لديه مصالح ضخمة لن تكون بمنجاة.

دعم الإرْهَاب قاسم مشترك بين السعوديّة وقطر، كلاهما أقذر من الآخر ويعرفان عن بعضهما ما لا يعرفه الآخرون عنهما، والسعوديّة بهذه التهمة كمن يرمي بيوت الناس بالحجر وبيته من زجاج، وها هي قطر بدأت ترمي الكرة للملعب السعوديّ وبالتأكيد لديها ما يؤلم السعوديّة، وسيفتح شهية شركات التقاضي الأمريكية لرفع دعاوي بتهمة الإرْهَاب وفرصة قطر ربما افضل مع قانون جاستا.

على كُلّ في ظل المعطيات حتى يمكن القول إن الأزمة لن تنتهيَ قريباً وفتحت ثغرة لا يمكن أن تلتئم في الجسد الخليجي والنتيجة التي على بلدان الخليجي الغنية خَاصَّة الإمَارَات والسعوديّة وقطر أن يدركوا ن السياسة ليست حافظ نقود لم يستطع مال قطر أن يخلقَ ثورةً في سوريا ولا الحفاظ على سلطة الإخْوَان في اليمن ولا مصر ولا أن يجلب للسعوديّة وبقية أَطْرَاف العدوان النصر في اليمن، المال عندما يدار بعقلية بدوية منفوخة يجلب جيوشاً من المرتزقة، لكنه لا يجلب الانتصار.

وهل يمكن أن يكونَ للازمة القطرية أيَّة تداعيات على المعسكر المقابل، أعني أَطْرَاف المعسكر المقابل ومنها اليمن؟

منذ اتخاذ الرباعية قرار التصعيد مع قطر الملاحظ هو بقاء المواقف ذاتها من معسكر الخصوم, خَاصَّة في سوريا وَاليمن على سبيل المثال الخطاب الاعلامي للجزيرة التغير هو باتجاه تصعد اللهجة ضد السعوديّة والإمَارَات بينما بقي خطابها على نفس الوتيرة.

قطر ليست الدولة التي يمكن ضمان ثبات مواقفها لكن الهجمة الشرسة ستفتح عيون قطر نحو دائرة الخطر المحدق بها وستصرف تركيزها أكثر على هذا الخطر الذي يهدد وجودها، وبالتالي الأزمة يمكن أن تمثّل متنفساً للبؤر الملتهبة في سوريا واليمن وليبيا والأثر الأكبر سيكون على حلفاء وعملاء الأَطْرَاف الخليجية في هذه الدول.

في اليمن هل يمكن أن تدخل مصر بدلاً عن قطر في تحالف الحرب على اليمن؟ اليس من المحتمل أن يكون الثمن المطلوب من مصر المشاركة في أي هجوم على ميناء الحديدة؟ لا زال الأمر مجرد تكهنات والأيام القادمة ستكشف عن ذلك.

الإعلام السعوديّ بدأ في شن هجوم قاس على حزب الإصلاح بعد أن كان حصرا على الاعلام الإمَارَاتي ويحملهم مسؤولية إعاقة التسوية والتواطؤ مع من أسماهم الانقلابيين للإضرار بأمن المملكة وكذلك مسؤولية إعاقة الحسم.

الأثرُ الأبرزُ والمهمُّ هو المزيد من الانكشاف للعدوان وعملائه وتريهم أمام الرأي العام المحلي والرأي العام العربي وأن كُلّ تلك الدعاوي التي برّروا بها عدوان لم يكن أكثر من تخرُّصات ويضع كُلّ عملاء العدوان من اليمنيين في مأزق خَاصَّة حزب الإصلاح.

حيدريو العصر ومنافقوه

هاشم أحمد شرف الدين

تفتحُ محاضراتُ السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله الرَّمصانية آفاقاً للتأمل في المواضيع التي يتناولها، خاصة أنه يتميز بتقديم مقاربات لها لم يسبقه إليها غيره، أو على الأقل يقدمها من منظور لم ينظر عبره من قبل..

محاضرتُه التي كانت عن الإمام علي «عليه السلام» هي واحدةٌ من هذا النوع زاخرة باللفتات المبهرة تأملت فيها فكتبت عن إحداها وهي تناوله للحديث النبوي الشريف «يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»، فكانت هذه السطور (القطرة) في بحر علم الهدى..

برغم تآمر المنافقين على الإمام علي «عليه السلام» ثم محاربته وقتله فلعنه في المنابر وتشويهه، ومحاولات محو ذكره المستمرة حتى اليوم إلا أنهم لم ولن يتمكنوا من تغييبه عن الأُمَّة؛ لأنه - ببساطة - المقياس الذي وضعه الله لها لتمييز المؤمنين فيها والمنافقين..

ولكونه كذلك فيحرص المنافقون أشد الحرص على تغييب الإمام علي «عليه السلام» وعدم ذكره؛ لأنه لو ظل محور اهتمام الأمة سيسهل تمييزهم بسهولة ببغضهم له، فالأمر المستحيل على المنافقين هو أن يتمكنوا من إخفاء بغضهم للإمام علي عليه السلام..

كما أن المنافقين يحاولون - بمؤامرتهم لتغييب الإمام علي عن الأمة - التخفي عنها أيضا، وكادوا ينجحون في ذلك وتقديم أنفسهم مؤمنين على أرقى مستوى والأكثر حرصاً على الإسلام والمسلمين، ولكن أنَّى لهم ذلك؟ ففي المقابل هناك المؤمنون «المحبون للإمام» الذين يحيون ذكره دوما قولاً وفعلاً، ولا يتوقفون عن مواجهة المنافقين، بأساليبَ عديدة.

لنا في السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله خير شاهد على القائمين بهذا الدور، فيكفي أن نتذكر أنه أول من أعاد مسمى المنافقين إلى الظهور في الساحة الإسلامية بإطلاقه على النظام الوهابي السعودي وجميع مرتزقته الذين يضربون الأمة من داخلها بإسم الإسلام والدفاع عنه، فجن جنونهم لتعريته لهم وكشفه خداعهم وتقديمه إياهم للأمة على حقيقتهم، كما هو جنونهم أيضا لنجاحه في صد عدوانهم على اليمن، فاستحقوا لنفاقهم عذاب الله بحيدرية قول هذا القائد المؤمن وفعله ومعه المؤمنون..

ختاماً.. وبالانتقال إلى جانب آخر من التأمل تؤكد الدراسات الصحية أن مشاعر البغض تولد انفعالات تضر بصحة الجسم وقد تؤدي إلى الوفاة أو اضطرابات نفسية تدفع إلى الانتحار، خاصة حين تكون مصحوبة بأحاسيس الذل الشيطانية والضعف والهزيمة في مواجهة مشاعر الحب الإيمانية التي تولد أحاسيس العزة بالله ورسوله وأوليائه..

لذا فإننا حين نقول للمنافق: «أنت منافق»، فحتما أنه حينها يتذكر الإمام عليا عليه السلام، وهذا في حد ذاته عذاب بالنسبة له..

ولي أن أجزمَ بأننا عذبنا الكثير الكثير بمجرد القول، فيما لا يقصر رجال الله في الجبهات في تعذيبهم بالفعل، وكله بأمر الله وفضله.

صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com
سياسية- شاملة
تصدر كل اثنين وخميس
العدد (234) الاثنين 19 يونيو 2017م الموافق 24 رمضان 1438هـ

الإمـامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّـلَامُ منهجٌ متكاملٌ، مدرسـةٌ متكاملةٌ تلتقي به وأنت تتعرَّفُ عن الإسْلَام في أحكامه وشرائعه، تلتقي به كنموذج عظيم في موقع القُدوة والأسـوَة في اتّباع الرَّسُـوْلِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمـــــة أخـــيرة

إلى من تلبّسهم الخوف واستساغوا حياةَ الذل

د. إسماعيل محمد المحاقري

أخاطِبُ في هذه المقالـةِ فئةً من الناس ليست ممَّن يساند العدوانَ، ولا أسـتطيع أن أجـزم بوضعها في خانـة المنافقين، إنهـا فئةٌ من نوع ثالـث تقفُ موقفاً سـلبياً مـن كُلّ ما يجري وبحسـب ما يقـال عنها «حدهـا حـد نفسـها مـن الجامع إلى المنـزل ومـن العمـل إلى المنـزل» غابـت مواقفها الصريحـة من كُلّ الأحـداث بـدءاً من حـروب صعدة مـروراً بتحقيـق الثـورة وانتهـاءً بحصـو العـدوان، تُحِـبُّ دائمـاً أن تظهر الحكمة والصلاح وتظهر القبول بالواقع أياً كان وتحرص على الاحتفاظ بعلاقاتها مع كُلّ الأطراف.

تعيـشُ حالـةَ المخاتلة السـلبية المفرطة فهي لا تريـد أن تغضب أحداً، لذلك فهي تحتفظ برأيها حبيسـاً في مخيلتها، فمن العجيب أن فضيلة ثورة 21سبتمبر بإسقاطها لقوى الفساد والهيمنة والعمالة وأصحاب المصالح من المشـهد السـياسي والاجتماعي والتخلص من هيمنة الخطاب الديني التكفـيري والمجموعات الإرْهَابية وعصابات الفيد وقطـاع الطرقات والسـطو على الأراضي العامـة والخَاصَّة لم تغـير مداركهم عن الحقيقة، لم تبدل موقفها حتى بعد أن شـاهدت فظاعـة الجرائم التـي يرتكبها العـدوان في حق شـعبها ومقدراتها الوطنية، وبعد أن شاهدت وسمعت العدو وهو يعلن عن

البقية ص 14

رجعةُ الإمام علي

صلاح الدكّاك

إن تعليلَ عدم (التحَرّك والنهوض) - طبقاً لتبيان سيد الثورة - بشُحِّ الحيازات المادية وتفاوت ميزان الإمْكَانات لجهة تفوق العدو، هو تعليلٌ مرتابٌ في حقيقة نفاذ وعود الله لعباده بالنصرة

تطرَحُ رمضانياتُ سيّد الثورة وبهاءُ حضوره شبه اليومي مع أنصاره وجماهيره ومُحِبِّيه، هي الأخرى، براهينَ عمليةً حيةً على نجاعة سلاح الإيْمَان في مقام العمل والحركة

تصـلُ المحـاضراتُ الرمضانيـةُ شـبهُ اليوميّة لسـيد الثورة السـيد عبدالملـك الحوثـي، مـا انقطع من مسـيرة الثـورة القِيَميـة المحمدية التي تحـيَّن إقطاعيو ومنافقو مكّة والمدينـة في وفاة النبـي محمد عليه وعـلى آله أزكـى الصلـوات، فرصةٌ سـانحةٌ للإجهـاز عليهـا وجعلهـا محض رافعة لأهوائهم ومصالحهم غـير المشروعة، فاصطدمـوا بزخم اسـتمراريتها في نهـج الإمـام عـلي وأنصاره، ليندلع الصراع الأشرس - قياساً بحاله إبان فجر الدعوة - بين الحـق والباطل، وبـين جوهر الدين وقشـوره، وبـين الدعـوة المحمدية كنهج قيمي يتجلى في مسـلك الإمام علي وأنصـاره، من جهـة، والدعوة كدعـوى ذرائعيـة جوفـاء كما هي الحال لدى رموز الإقطاع والمنافقين حينها من جهة مقابلة.

حديثُ الإيْمَان في محاضرات سيد الثـورة، طبقاً لهذا الوعـي الناصع بملابسـات الـصراع، وبالدعـوة في طور نقاء مقاصدها القيمية الأول، لا يعـود حديثاً وعظياً يتملَّقُ كسـل أذهان السـامعين مفرغـاً من جَدَل تناول الحقائق في غمرة اشـتباكها مـع التدليـس والقـص والتغييـب والتحويـر عـلى أيـدي مؤرّخـي البـلاط، كما أن المضمـونَ الإيْمَانيَّ لهـذا الحديـث لا يعـودُ مضمونـاً مثقـلاً بالمحاذير الدنيويـة يتلمَّسُ طريقَه بكياسة منافقة بين سياط الجلادين وظهـور المسـتضعفين، فيمرهم الظهـور بترياق الحثّ على الطاعـة المطلقـة، ويؤازر السـياط بمأثورات التثبيت والسداد والدعاء بالغلبة المديدة وطول العمر.

إنه حديثٌ جريءٌ في نقده وفرزه للمجريـات التأريخيـة واسـتدعاء المسـكوت عنـه منهـا والمجاهـرة بالمغضوب عليه رسـمياً وسـلطوياً فيهـا، كمـا هـو إيْمَـان يتكئ على صدقيـة وفدائيـة وقـوف ومواقف صاحبـه مـن طواغيـت ومنافقي اللحظـة الراهنـة، مسـتنهضاً هِمَـمَ المسـتضعفين والمقهورين في مواجهـة جلاديهـم؛ باعتبـار هـذا (التَّحَرُّك) هـو الركيـزةَ الجوهريةَ للدعـوة المحمديـة، والمجـلى الأبرزُ لعظمـة الإمـام عـلي عَلَيْهِ السَّـلَامُ وأنصـاره، إذ إنـه دونَ هذا التحرك، لا يبقى من الإسْـلَام إلّا قشور دين تغلِّـفُ كبائـر المجرمـين والطغـاة بالغفـران، وتدجـن الضحايـا على عبـادة خوفهـم وحرصهـم عـلى مزايـا الحياة بذلٍّ، عوضاً عن عبادة (الرزاق ذي القوة المتين).

إن تعليـلَ عـدم (التحـرك والنهـوض) - طبقـاً لتبيـان سـيد الثـورة - بشـح الحيـازات الماديـة وتفـاوت ميـزان الإمْكَانـات لجهة تفـوق العـدو، هـو تعليـلٌ مرتابٌ في حقيقـة نفـاذ وعود اللـه لعباده بالنـصرة في مقـام مجابهتهـم لمحـاولات الطغـاة تعبيدهـم لغـير وجـه اللـه، وتلـك عملية حسـابية كانـت سـتجهض مسـيرة الدعوة المحمَّديـة في طورهـا الجنينـي لـو جرى تحكيمها كمعيـار للمُضي أَوْ النكوص.

يقـدم الصـدام العسـكري الأول في (بـدر الكبرى) بين قـوى الإيْمَان وقـوى الطاغوت والنفاق، شـواهد بيِّنـةً لمـدى مـا يمكن لقلـة مؤمنة أن تحدثـه مـن تحـول في موازين القوى القائمـة حينها على رهانات الكثرة والغلبة ووفرة العتاد وحميَّة العصبيات العشائرية..

حين يسـتدل سـيد الثـورة بهذه المعركـة الفاصلـة، لا يسـتدعي تأريخـاً ميتـاً مقطـوع الشـواهد بتأريـخ المواجهـات العسـكرية بعدها، فما يخوضه شرفاء وأحرار اليمن في الراهـن الحي من مواجهة مختلـة بـكل المعايير الماديـة لجهة ضخامـة إمْكَانات العـدو وحيازته الحربيـة، أنمـوذج ناصـع الدلالـة على الطاقـة الجبـارة واللامحدودة للإيْمَـان المطلـق بالله واستشـعار عظمتـه في مقابـل وهـن وضآلـة كُلّ مـا سـواه مـن قـوى توصَـفُ ب(العظمـى)، وانتفـاء كُلّ كثـرة أمام التسـليم العميق بواحدية الله ومطلق قدرته.

وتطرَحُ رمضانياتُ سـيّد الثورة وبهـاءُ حضـوره شـبه اليومي مع أنصـاره وجماهـيره ومُحِبِّيه، هي الأخـرى، براهـينَ عمليـةً حيةً على نجاعـة سـلاح الإيْمَـان في مقـام العمل والحركة، فالسـيد لا يغترف محاضراتـه خلالهـا مـن ثنايـا المدونات الملحمية التي قد تستهوي السـامعين وتروقهم، لكن بالتوازي مع رسـوخ يقينهم بأنهـا (حديث خرافـة) و(وقائـع ربمـا حدثت في السـابق، إلّا أنهـا باتت مسـتحيلة الحدوث في الراهن).

يتحدث سـيد الثورة - إذن - من موقـع المؤمـن العامـل المسـتيقن الفاعـل، وفيمـا تتلـو شـفاهه الحـروف، تسـطر أناملـه الملاحـم كقائـد يتصـدر دفـة ملحمـة قـل نظيرها في مواجهـة عالم طواغيت (مـا بعـد الحداثـة والمعلوماتيـة) برمتهـم، وفي وقـت يتشـمم خلاله جحفل المسابير والمجسات الكونية الرقمية، آثـار نعله طلباً لاصطياده بأي ثمن.

مـن فاتـه أن يشـهد (صفـين) و(كربـلاء) حيث لا مرية في انتصار الحـق عـلى الباطـل وانتصـار الدم والسـيف معاً، فليشهدهما اليوم في وقائع ملحمة أنصارية يمانية يقف عـلى رأسـها الإمام علي حيـاً غامراً والإمام الحسـين ظاهـراً على عدوه تجليّـاً في بهاء حضور سـيد الثورة السـيد عبدالملك الحوثي قولاً وعملاً وسيرة ومسيرة.

(هكذا تصبح الديانة فتحاً أبدياً وثورةً واقتحاما).

مفاهيمُ ومصطلحاتٌ استعمارية:

الإرْهَاب

(5)

إبراهيم محمد الهمداني

يُعَـدُّ هـذا المصطلـحُ مـن أَكْثَـر المصطلحـات إشـكالاً واتّسـاماً بالغُمُـوض، ومُجانَبة للدقة والتحديد المفاهيمـي، ورغـم الكَثْـرة المُفرِطـة للدراسـات والقراءات والمقاربات التي تناولته وحاولت سَـبْرَ أغواره، إلّا أنها وقعـت في ذات المزلـق مـن الغموض، وانسـاقت وراء التمويـه والمقـولات المطاطية، مكتفيةً - في أحسن الأحوال - بمحاولـة صياغـة معادلـة جديدة للعلاقـة بـين الـذات العربيـة والآخر الغربي، في ضوء مفهوم الإرْهَاب، الذي تلاشت عُموميتُه ومرونته وشموليته زمانيـاً ومكانيـاً، ليصبـح أَكْثَـرَ خصوصيـةً ولُصُوقاً بالإسْـلَام كدين ذي عُمـق أيديولوجـي، وبالمسـلمين كجماعات متطرفة إرْهَابية متشددة، تفتقر لمبـادئ التعايش وقيـم المدنية وأسـس الحضـارة، ومسـلمات الإنْسَانية والوجـود الإنْسَـاني، الـذي لا يتحقّـقُ إلّا بالمرونـة والتعايـش السـلمي والقبـول بالآخـر والانفتـاح عليـه ومثاقفتـه والاندمـاج بـه وفيه، بَعيـداً عـن التعصب للـذات ورفـض الاخر مطلقا، وهذا الانفتاح عـلى الآخـر والذوبان في تفاصيلـه، هـو مـا تصبـو إليـه الإمبرياليـة تحت عنـوان «العولمة»، وهـو أيْضـاً أحد أهـمّ مشـاريعها في المنطقـة والعالـم وسـنتحدث عنـه لاحقاً.

يمكـن القـول إن تمويـة وتعويـمَ مصطلـح الإرْهَـاب متعمـد مـن قبـل واشـنطن وتوجيـه لعمليـة التلقـي، وتلقين المتلقي معنى مقصـوداً مسـبقاً، خلاصتـه أن الإسْـلَامَ والقـرآنَ وأنـت أيهـا المسـلمُ المعنيـون ب(الإرْهَاب).

إن أحـداث الحادي عشر من سبتمبر وإغْلَان الحرب على ما يسـمى الإرْهَـاب، وإغْـلَان تنظيم القاعـدة تبنيـه لتلك الأحـداث، ومن ثـمَّ إغْلَان بـوش الابن زعامـة أمريكا الحرب على الإرْهَـاب، ووصفها بأنها حـربٌ مقدَّسـة، تمتلك حـق التدخل والدخـول وشـن الحـرب في بلـد مـن العالـم دون اسـتثناء، مردفـا ذلـك بمقولته الشـهيرة «مـن لم يكن معنا فهو ضدنا" كانت أكبرَ عملية تضليل في التأريخ صنعهـا اللوبي الصهيوني الأمريكـي لجعلهـا مـبرراً لاحتـلال البلـدان وإعَـادَة تقسـيمها وإثـارة الصراعات الطائفية فيها للتمكن من السيطرة عليها ونهب ثرواتها.

لكن تلك الخديعة انطلت بسـذاجة عـلى الزعمـاء العـرب وجعلتهـم يتهافتـون لمباركـة هـذه الحـرب وتأييدها ومساندتها وفتح

البقية ص 14